موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

رئيس التحرير: **السيد علي عباس الموسوي**

مديرة التحرير: **نهى عبد الله**

المدير المسؤول: **الشيخ محمود كرنيب**

إخراج وطباعة Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 ـ فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

311
Baqiatollah

في هذا العدد

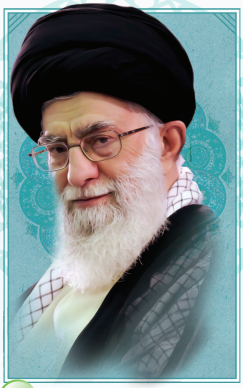
13

58

أول الكلام: وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً 4
السيّد علي عبّاس الموسوي
في رحاب بقية الله: لنعجّل فرجه 6
الشيخ علي رضا بناهيان
نور روح الله: للصدقة أسرار 10
مع الإمام الخامنئي: شهداء الثوب الأبيض 13
وصايا العلماء: مناجاة الزاهدين (1): زُهد أحباب الله 16
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
فهرس الملف
الصدقة: ذُخرُكَ عند ربّك 21
في أموالهم حقٌّ معلوم 22
الشيخ محمد حسن زراقط
كلّ معروفٍ صدقة 28
الشيخ إسماعيل إبراهيم حريري
وديعتك عند الله 34
الشيخ محمد توفيق المقداد
الصدقة تنفي الفقر 39
الشيخ بسام محمّد حسين
إنّما نطعمكم لوجه الله 44
الشيخ يوسف سرور
الصدقة الأصعب «تقرير عن جمعية لين» 50
الشيخ علي حمادي

82

63

فقه الولي: من أحكام الصلاة على الميّت — 54
الشيخ علي حجازي

منبر القادة: اعبدوه كإبراهيم عليه السلام — 58
الشيخ الشهيد راغب حرب (رضوان الله عليه)

تربية: يا بنيّ.. المالُ مال الله — 63
الشيخ سامر توفيق عجمي

شخصية العدد: عَدِيّ بن حاتم الطائيّ: الفرع الطيّب — 70
الشيخ تامر محمد حمزة

قراءة في كتاب: كتاب: «أحمد عارف الزين : رائد إصلاحي من جبل عامل» — 74
د. زينب الطحان

أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات جاسور محمد إسماعيل (تراب عليّ) — 78
نسرين إدريس قازان

تغذية: حتّى لا يصبح الدواء.. داءً — 82
سارة الموسوي خزعل

إسعافات أولية: أهلاً بشمس الصيف... ولكن! — 86
نبيلة حمزي

نتائج مسابقة المهدي الموعود عجل الله فرجه الشريف (8) — 89

أدب ولغة: كشكول الأدب — 90
فاطمة برّي بدير

شباب: رسبتُ في الامتحانات.. فكذَبْت- بعدد أنفاس الخلائق- 5 نصائح للتخلّص من عادة قضم الأظافر — 94
ديما جمعة فوّاز

حول العالم — 98
حوراء مرعي عجمي

آخر الكلام: اختبار عُنقود — 112
نهى عبد الله

ولو جئنا بمثله مدداً

السيد علي عباس الموسوي

يختلف الناس في أنماط تفكيرهم من جهة، كما يختلفون في فهمهم للأمور من جهة أخرى. وفي تكوين هذا الفهم عوامل اجتماعية ونفسية وتربوية تؤدّي دوراً يصحّ وصفه بالإيجابي تارة وبالسلبي أخرى. ولكن هذه العوامل لا ترفع عذر الإنسان في كونه مخلوقاً حرّاً مختاراً.

واذا انتقلنا إلى الواضحات البيّنة في المعقولات نجد مجموعة من المشتركات الإنسانية التي تذهب عميقاً في الفطرة ويدرك الإنسان درجات حُسنها أو قبحها بمدى قدرته على التحليل والاستنتاج العقليَّين؛ فلا يمكننا أن نجد العذر لأحد في أن يظلم إنساناً مثلاً، لكون فطرة الإنسان ترفض ذلك، وعقله يدرك قبح ذلك تماماً، وإنْ تباينت أفهام الناس في تحديد بعض مصاديقه. وكذلك الحال في مسألتَي العدل والإحسان، وكونهما خيراً مطلوباً ومرغوباً فيه.

وعندما تتأمل في الأفراد الذين خرجوا عن هذه المشتركات، فأنكروا وجود الخالق مثلاً؛ مبررين ذلك بعلوم حصلوا عليها، أو حقائق في الفيزياء والفضاء والكون وصلوا إليها، تستغرب تماماً كيف أنّ مشاهدة الآيات أدّت بهم إلى الضلال، بدلاً من أن تزيد في إيمانهم بالخالق ويقينهم بوجوده.

يشهد هذا على أنّ الحُجُب تصل في تأثيرها حدّاً لا يرى الإنسان عنده حتى الآيات الواضحات في الدلالة على الخالق؛ لذا لا بدّ من أن يبحث عن عوامل وصول الإنسان إلى ذلك.

قد ينشأ إنكار الخالق هذا من حالة نفسيّة أو اضطراب يعيشه المنكِر لوجود الخالق، وهو حجاب خفيّ حتّى لدى ذلك المنكِر. ويرجع هذا الحجاب إلى قصور في الفهم، أو ضعف في معرفة أسباب القلق والاضطراب، يظنّ بعضهم أنّه عندما يصل إلى إنكار الخالق يستريح، ولكنّه لا يتأمل كيف أن الإنسان، وطلباً منه للتحرُّر من عبوديّة الخالق، لا يجد سبيلاً سوى أن ينكر وجوده.

وقد ينشأ الإنكار من حالة اجتماعية، فيرى ممارسة الظلم في بعض المجتمعات الإسلامية سبباً لإنكار الخالق، مشكِّكاً في الحكمة من الخلق، وهو يتجاهل تماماً أن هذا المخلوق الإنسانيّ قد أعطاه الله القدرة والاختيار، ولم يخلقْه من جنس الملائكة وإلّا لكان ممّن لا يعصي الله طرفة عين.

وتتجلّى حكمة الخالق في رحمته بعباده أنّه أعطاهم العقل والحريّة في التفكير، ولكنّه في الوقت نفسه أحاطهم بسبل الهدى، وكشف لهم عن طرق الحقّ من كلّ جانب.

لم يكن الهدى الذي أراده الله عزّ وجل لإلقاء الحجّة على العباد فقط حتى يصحّ عقابهم، بل كان من منطلق حبّ الهدى لهم، ومحبة الله لعباده مع حكمة افترضت كلا الأمرين: أن يكونوا مختارين وأن تكون أبواب الهدى محيطة بهم.

وإحاطة أبواب الهدى بالإنسان تجعل من الغرابة بمكان، أن تشهد كيف يسري الضلال في الإنسان، وتدرك تماماً أنّ الضلال هو من نتائج فعل الإنسان نفسه، وأنّه لو تخلّى عن بعض «الأنا» الذي يسلم له قيادته، لأمكنه أن يشهد الخالق بأبهى صوره التي لا تنفد. قال تعالى: **﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾** (الكهف: 109).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

لنعجّل فرجه(*)

الشيخ علي رضا بناهيان

إنّ أفضل طريق لاسترقاق الناس هو تخريب معارفهم وحرفهم عن الحقائق. وكثيراً ما يتحقّق هدف تحريف الحقائق عبر رواج نظرة عاميّة [سطحيّة]. فإنّ السبيل الأمثل للغفلة عن الحقائق المهمّة في العالم التي لا مفرّ من التوجّه إليها هو الغرق في النظرة العاميّة [السطحيّة]، وبالتالي امتلاك رؤية باطلة حول الحقائق.

* إبهام وجهل كبير

إنّ النظرة السطحيّة إذا ما سرَت إلى موضوع أساس وحيويّ كموضوع «المخلّص»، فإنّها تسبّب خطراً مضاعفاً وضرراً أكثر على الموضوع. وسيتضاعف خطرها وتزداد أضرارها؛ وذلك في الوقت الّذي تعدّ هذه النظرة وبسبب ما يحيط بها من إبهامات كثيرة وجهل كبير، من أشدّ المسائل الرائجة بين الشعوب المعتَقِدة بظهور المخلّص.

وهذه النظرة السطحيّة للمنقذ، موجودة لدى أديان العالم كافّة؛ زاعمين ظهور رجل راكب على فرسه يُغيّر العالم بـ«إعجاز» يدَيْه لا غير، ويقلبه رأساً على عقب من دون حاجة إلى مشايَعة الناس ووعيهم، ويهب السعادة للإنسان بعيداً عن السنن الإلهيّة، وعن كلّ ما هو مسنون في طبيعة الحياة البشريّة.

* النظرة السطحيّة تؤخّر الفرج

من نماذج وأمثلة هذه النظرة السطحيّة، «أنّنا ننتظر المخلّص، ولكن لا نحتاج إلى التمهيد لذلك». وأيضاً «أنّنا لا نحتاج إلى معرفة آليّات حركة المخلّص» وعناصر أخرى... وأقلّ ما تتسبّبه هذه النظرة من ضرر هي أنّها لا تحدّد وظيفتنا تجاه نصرة المخلّص ومسؤوليّتنا في التمهيد لقيامه.

إنّ الإقبال العامّ على المخلّص واهتمام الناس بهذا الموضوع الشريف، وإن كانا يُوفّران مجالاً مناسباً لفهمه وإدراكه بشكل أعمق... إلا أنّنا لو نظرنا إلى مجموعة المنتظرين، لوجدنا أنّ الكثير منهم لا يحملون الفهم اللّازم لهذا لموضوع. وهذا الأمر يتسبّب في بروز الكثير من الأخطاء في عملهم، اليوم، بصفتهم منتظرين. وهذه الأخطاء بطبيعة الحال لا تترك للانتظار أثراً وجدوى، بل قد تؤول إلى تأخير الفرج أيضاً.

والإنسان المغموم والمهموم، الذي يرى سُبل النجاة مغلقة في وجهه، ولا يستطيع حلّ مشاكله، لا مفرّ له سوى التعلّق بأيّ بصيص يبعث في قلبه الأمل للمخلّص، والتشبّث كالغريق بكل احتمال يؤدّي إلى النجاة. ومن الطبيعيّ في مثل هذه الأجواء، أن تسود النظرة السطحيّة والمزاعم السطحيّة.

أقلّ ما تتسبّبه النظرة السطحيّة، هي أنّها لا تحدّد وظيفتنا تجاه نصرة المخلّص ومسؤوليّتنا في التمهيد لقيامه

في حين أنّ تعزيز روح الأمل بالفرج، بل وحتّى تعجيله والنجاة في ضوئه، تحتاج أوّلاً إلى النجاة من هذه النزعة السطحيّة؛ لأنّ إرادة الله سبحانه وتعالى تعلّقت بأن يكون الإنسان ممهّداً لتغيير الأوضاع في العالم، من خلال حركته الواعية: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ (الرعد: 11).

* من نماذج النظرة السطحيّة للمخلّص:

قيام خارج عن السنن الإلهيّة

يعود جزء من النظرة السطحيّة المتعلّقة بظهور المخلّص إلى الاعتقاد بتحقّق الفرج والنجاة بمعزل عن السنن الإلهيّة التي ارتكز عليها تاريخ الحياة البشريّة، والتي لم تشهد أيّ تبدّل أو تحوّل على الإطلاق: ﴿**فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْديلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْويلاً**﴾(فاطر: 43). ففي نظرة سطحيّة إذا ما قيل: «سيظهر صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وسيُصلِح الأوضاع إن شاء الله»، يتبادر إلى الأذهان أنّ إصلاح أوضاع العالم سوف يتحقّق بعيداً عن القواعد التي كانت حاكمة على جميع الوقائع حتّى

يومنا هذا؛ كهذه القاعدة الذهبيّة القائلة: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ (الرعد: 11).

فلو كان المخلّص سيقوم بعمليّة الإنقاذ خارجاً عن هذه القواعد، سينتفي الدور المتعلّق بوعي الناس وإرادتهم في السعادة، وستذهب قيمة السنن الإلهيّة، بل وقيمة الحياة البشريّة، وكلّ تلك الابتلاءات والانتصارات والانكسارات. وإذا تأمّلنا في هذه الشبهة، نجد أنّها تؤدي إلى:

التخلّي عن المسؤوليّة

من نتائج هذه الرؤية عدم وقوع أيّ مسؤوليّة على عاتقنا، لا في عمليّة التمهيد للفرج ولا بعده؛ إذ من المقرر أن يأتي رجل لإنقاذنا يحمل على كاهله جميع المهامّ والمسؤوليّات. ولا حاجة إلى سعينا وحركتنا قبل ذلك أو بعده.

وبالتالي -بحسب هذا التصوّر- فإنّ الإمام عجل الله فرجه مع أنصاره الـ313، بالنيابة عن جميع الناس في العالم يشعر بالمسؤوليّة، وهو العالِم بالأمور، ويعمل على أساس الدين، وأحياناً يسوق باقي الناس إلى الله جبراً ومن دون اختيار. وكأنّ الناس في هذه الرؤية يمكنهم نيل السعادة والوصول إلى الكمال من دون اختيار وأهليّة. وكأنّه يمكن من خلال قائد عظيم بِرّ وعدد من الأنصار الأوفياء، إيصال جميع الناس إلى السعادة قسراً.

من الخطأ أن نتصوّر أنّ المراد من كون الإمام المهدي عجل الله فرجه مُخلِّصاً للبشرية هو أنّه يظهر ويسوق الإنسان خارجاً عن السنن الإلهية

بالإمكان أن نهب هذه النظرة السطحيّة صورة معنويّة؛ وذلك بأن نتصوّر أنّ قدرة الإمام عجل الله فرجه المعنويّة ستسوق الجميع صوب الانقياد إلى الله، علماً بأنّ نظرة الإمام المعنويّة تصنع المعاجز. ولا شكّ في أنّ ظهوره سيترك أثراً بالغاً في النفوس المستعدّة، ولكن أين تكمن قواعد «النموّ والكمال»، ودور «العزم والأهليّة» في الإنسان؟ فلو كان المقرّر أن يستفيد الإمام عجل الله فرجه من قدرته المعنويّة لا غير، فإنّ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام أولى منه بذلك.

من الخطأ أن نتصوّر أنّ المراد من كون الإمام المهدي عجل الله فرجه مُخلِّصاً للبشرية هو أنّه يظهر ويسوق الإنسان، إلى الجنّة وإلى الوضع المنشود، خارجاً عن الوظائف الملقاة على عاتقه، والمجتمع البشريّ خارجاً عن تركيبته الطبيعيّة، والتاريخ خارجاً عن السنن الإلهيّة، هذا النوع من التفكير فيه تغافل عن الكرامة الإنسانيّة، وفيه استخفاف بالدين والسنن الإلهيّة التي لا تتبدّل، وبالتّالي سيكون مآله إلى انتظار عديم المسؤوليّة وعديم التأثير والجدوى.

نعم، ورد في الرواية «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا عليه السلام وَضَعَ يدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِها عُقُولَهُم»[1]، إلّا أنّ فهم هذا الحديث يحتاج إلى رؤية عميقة. ولا بدّ هنا من الالتفات إلى نقطة مُهمّة وهي أنَّ الظروف لو تهيّأت في هذا الزمن واستأهل جمعٌ من المؤمنين توجُّه الإمام عجل الله فرجه لشملتهم عنايته، ولتكاملت عقولهم بألطافه الخاصّة أكثر من سائر الناس.

وعلى أيّ حال، إنّ تصوّر الظهور خارجاً عن السنن الإلهيّة، مسألة تصدّى الأئمّة عليهم السلام بشدّة لردّها ومواجهتها[2].

وقد تصدّى الإمام الخمينيّ قدس سره في وصيّته الإلهيّة السياسيّة لردّ هذه النظرة السطحيّة بصراحة، منوّهاً بدور المؤمنين وجهودهم لئلّا يتخلّى أحد عن وظائف الانتظار بذريعة هذه الرؤية السطحيّة:

«وأنتم أيّها السادة إنْ كنتم تتوقّعون تحوّل كلّ الأمور وفقاً للإسلام وأحكام الله تعالى بين عشيّة وضحاها فذلك تفكير خاطئ؛ إذ لم تحدث مثل تلك المعجزة على مرّ تاريخ البشريّة، ولن تحدث في المستقبل. وفي ذلك اليوم الّذي يظهر فيه المصلح العام إنْ شاء الله تعالى، لا تظنّوا أنَّ معجزةً ستحدث، وأنَّ العالم سيصلح في يوم واحد، بل بالجهد والتضحيات سيُقمَع الظالمون ويدفعون إلى الانزواء»[3].

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب: ثقافة الانتظار، الشيخ بناهيان، طباعة دار المودة، 2017م. وقد وردت في المصدر كلمة «عاميّة»، تمّ استبدالها في المقال بكلمة «سطحية» للتوضيح.

(1) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ج2، ص675.
(2) الغيبة، النعماني، ص283.
(3) صحيفة الإمام، ج21، ص447.

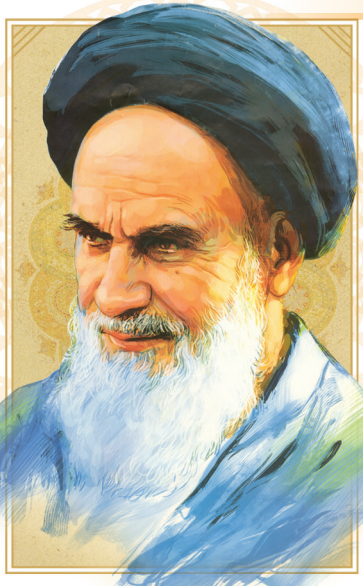

للصدقة أسرار

الصدقة من سنن رسول الله ﷺ، وقد ورد: «أمّا الصدقة فجُهدك حتى تقول قد أسرفت ولم تسرف»[1]. وهي من المستحبات الأكيدة، التي قلّ أن يبلغ مثوبتها في الأجر والثواب عملٌ آخر. والأخبار في التصدّق، حتى على مَن لا يوافقنا في الدين، وعلى الحيوانات البرية والبحرية، أكثر مما يتناسب مع حجم هذا [المقال]. ونحن نكتفي بذكر بعضها:

محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن سنان في حديث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن، هي تقع في يد الرب تبارك وتعالى قبل أن تقع في يد العبد»[2].

* عاشق الحقّ في الصدقة

وبإسناده عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: «إن الله لم يخلق شيئاً إلا وله خازن يخزنه إلّا الصدقة فإنّ الربّ يليها بنفسه. وكان أبي إذا تصدّق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتدّه منه فقبّله وشمّه ثم ردّه في يد السائل»[3]. إنّ التدبّر في هذا الحديث يبعث على استكشاف توحيد الحقّ سبحانه في هذه الأفعال، ويشير إلى نكتة مهمة، يجب الالتفات إليها، وهي: أنّ الإنسان عندما يتصدّق بيده إذا منّ على الفقير

أو أساء إليه والعياذ بالله، كانت منّته وإساءته أولاً إلى الله تعالى، وثانياً إلى الفقير. كما إنّه إذا خشع وتواضع وأبدى منتهى الذلّ والمسكنة عند تقديم الصدقة إلى السائل المؤمن، كان خضوعه وذلّه وخشوعه لله أولاً ثم للفقير المؤمن ثانياً. وفي ما ورد عن الإمام باقر العلوم عليه السلام أنّه «إذا تصدّق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتدّه منه فقبّله وشمّه ثم ردّه في يد السائل» إشارة إلى أنّ مثل هذه المغازلة مع المعشوق -جلّ وعلا- تبعث على قرار نفس العاشق المجذوب، وراحة أعماق الإمام المقدّسة، وتسبّب إخماد ذلك اللهب والضرام المتأجّج في صدره عليه السلام.

* من أسرار الصدقة

لا بدّ من أن نعرف أنّ الإنسان قد نشأ وتربّى على حبّ المال والجاه والزخارف الدنيوية. وقد انعكس هذا التعلّق على قلبه، فتعمّق فيه وأضحى مصدراً لكثير من المفاسد الأخلاقية والسلوكية، بل الانحرافات الدينية، كما ورد في أحاديث كثيرة. وعليه إذا استطاع الإنسان -بواسطة الصدقات أو الإيثار على النفس- أن يستأصل من قلبه هذا التعلّق أو يخفّف منه، لتمكّن من اجتثاث مادّة الفساد ومصدر الأعمال المشينة فترة حياته، وفتح أبواب المعارف الإلهية، وعالم الغيب والملكوت، والملَكات الفاضلة، على نفسه.

* عبادة السرّ

ولا بد من أن نعرف أنّ صدقة السرّ أفضل من صدقة العلن، كما ورد في الكافي الشريف بسنده إلى عمّار الساباطي عن الإمام الصادق عليه السلام

قال: «يا عمّار، الصدقة في السرّ والله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك والله العبادة في السرّ أفضل منها في العلانية»[4]. وقد ورد في أحاديث كثيرة عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صدقة السرّ تطفئ غضب الرب تبارك وتعالى»[5].

لعلّ من نكات أفضلية صدقة السر أن عبادة السرّ أبعد عن الرياء، وأقرب إلى الإخلاص

ولعلّ من نكات أفضليّة صدقة السرّ أولاً؛ أن عبادة السرّ أبعد عن الرياء، وأقرب إلى الإخلاص. وثانياً؛ أنّ صدقة السرّ تحافظ على كرامة الفقراء. كما إنّ الصدقة على الأرحام والأقرباء أفضل من التصدق على غيرهم؛ لأنّ عنوان صلة الرحم -الذي هو من أفضل العبادات- ينطبق على مثل هذه الصدقة. ففي الحديث عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيّ الصدقة أفضل؟ قال: «على ذي الرحم الكاشح»[6]، وعنه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ... وصِلة الإخوان بعشرين وصلة الرحم بأربعة وعشرين»[7]. وفي بعض الروايات عن محمد بن علي بن الحسين قال عليه السلام: «لا صدقة وذو رحم محتاج»[8].

* حتى تقول أسرفت ولم تسرف

اعلم، أنه يظهر من قوله عليه السلام: «وأمّا الصدقة فجهدك حتى تقول قد أسرفت ولم تسرف» أنّ المطلوب في الصدقة الإكثار منها وأنّه لا يتحقّق الإسراف مهما أكثر الإنسان من التصدّق. وفي الحديث «قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام (...) فقال: إنّ الحسن بن علي عليه السلام قاسمَ ربّه ثلاث مرات حتى نعلاً ونعلاً، وثوباً وثوباً، ودينارا ودينارا»[9].

ولا تتهافت هذه الروايات المذكورة مع الأحاديث التي تقول: «سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿**وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ (الأنعام:141)، فقال: إن فلاناً بن فلان الأنصاري وكان له حرث، فكان إذ حلّ، يتصدّق به فيبقى هو وعياله بغير شيء، فجعل الله عزّ وجلّ ذلك سرفاً»[10].

ووجه عدم التهافت؛ أنّ الإكثار في التصدق قد لا يبلغ مرحلة التضييق على الأهل والعيال؛ إذ ربما يتصدّق أشخاص بنصف أموالهم أو أكثر، مع المحافظة على كَفاف أهلهم، وعدم دفعهم نحو الضيق والعسر.

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج8، ص79.
(2) فروع الكافي، الكليني، ج4، ص3.
(3) (م.ن)، ص9.
(4) بحار الأنوار، المجلسي، ج52، ص127.
(5) فروع الكافي، (م، س)، ج4، ص8.
(6) (م، ن)، ج4، ص10.
(7) (م.ن).
(8) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج6، ص286.
(9) (م، ن)، ج6، ص336.
(10) 1 (م، ن)، ج6، ص322.

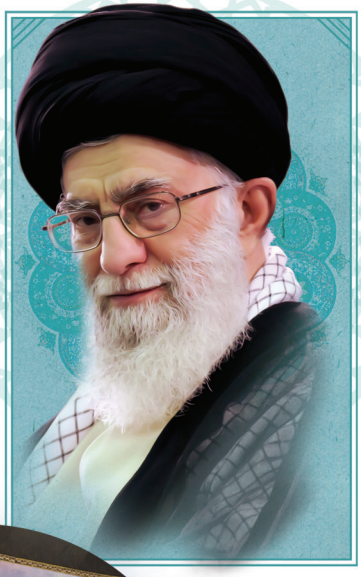

شهداء الثوب الأبيض(*)

في كلّ سنة وقبل موسم الحجّ، لدينا لقاء عامّ شبيه بهذا اللقاء مع العاملين في شؤون الحجّ مع المديرين وبعض الحجّاج المحترمين. عادةً تكون اللقاءات جلسات فرح وسرور، تجمع المؤمنين المخلصين، الشباب والكهول، من كلّ أنحاء البلاد الذين يستعدّون للذهاب إلى الحجّ، وكنّا نفتخر بذلك ونشعر بالفرح؛ لأنّ هؤلاء ينطلقون لأداء فريضة الحجّ مع جموع المسلمين الآخرين في البلدان الأخرى، لكنّ هذا العامّ، وللأسف، فإنّ لقاءنا ليس جلسة سرور، إنّما هو جلسة حزن ومصيبة وذكرى الحادثة المفجعة الأخيرة التي وقعت للحجّاج[1]. إنّ مسألة فقدان واستشهاد أعزائنا الحجّاج في مِنَى هي مسألة شديدة الأهمية.

* حادثة ينبغي ألّا تُنسى

حين قلنا إنّ هذه الحادثة ينبغي ألّا تُنسى، فليس بسبب خسارتنا هؤلاء الأعزّاء فقط. إنّ هذه الحادثة مهمّة وذات أبعاد متعدّدة، إنّها مليئة بالدروس والعبر من الناحية السياسية وكذلك من الناحية الاجتماعية والأخلاقية والدينية.

بالنسبة إلينا وبالنسبة إلى أهالي هؤلاء الشهداء من سائر الدول الأخرى، هي حادثة ملأت قلوبنا بالحزن والغمّ. ولن يمحُوَ مرور الزمن أهميّة هذه الحادثة وحزنها من صدورنا وقلوبنا. لقد قضى أعزّاؤنا نَحْبهم في مِنى، وكذلك في المسجد الحرام، وهم في حالة العبادة، رحلوا عن الدنيا بشفاه ذابلة وتحمّلوا حرارة الشمس اللاهبة في آخر ساعات عمرهم. كلّ ذلك يؤلم ويفطر قلوبنا، ولا يمكننا أن ننساه، لكن أبعاد المسألة أوسع من ذلك.

* خاتمة الحياة تحدّد المصير

أقول لكم أنتم عوائل الشهداء وأقاربهم، إنّ فقدان أعزائكم هو أمر شاقّ وحادثة صعبة. حين أقيس الأمر على نفسي أدرك كم أنّ هذا مؤلم للقلوب؛ فأهلٌ ودّعوا عزيزاً راحلاً إلى مكة بكلّ أمل وفرح وسعادة بأنّه نال هذا التوفيق، وينتظرون عودته ليعود إليهم بفرح وسرور، ثمّ يأتيهم خبر أنّه سيعود جثّةً هامدة! هذا أمرٌ صعب جدّاً.. صعبٌ جدّاً! لكن ما يمكن أن يُسكّن روع قلوبكم ويعزّيكم، أنّ أعزاءكم هؤلاء -رغم أنّ فقدانهم صعب- يهنأون في النعيم الإلهيّ إن شاء الله. لقد كان خاتمةً جيّدة. إنّ كيفيّة موت الإنسان ورحيله عن الدنيا تحدّد له مصيره. كلّنا سنرحل. لا فرق بين الشيخ والشابّ والمرأة والرجل. كلّهم سيرحلون. غاية الأمر أنّ بعض حالات الرحيل والموت، إذا نظر إليها الإنسان بعين الحقيقة فإنّه يفرح ويشعر بالسعادة؛ كالشهداء مثلاً، حيث إنّ كلّ الشهداء هم كذلك.

* رحلوا وهم يذكرون الله

لقد رحل أعزّاؤكم هؤلاء وهم في حالة العبادة وذكر الله، رحلوا في لباس الإحرام بقلوب متوجّهة إلى الله وفي حالة القيام بالفرائض والواجبات. كلّ هذه الأمور هي مصدر ووسيلة للمغفرة والرحمة الإلهيّة وعلوّ الدرجات عند الله تعالى. فضلاً عن كلّ هذا، فقد تحمّلوا المشاقّ والصعوبات. لعلّ بعضهم بقي حيّاً لعدّة ساعات في زحمة التدافع، تحت لهيب الشمس أو داخل تلك المستوعبات الساخنة، بشفاهٍ ذابلة. هذه أمور تستنزل الرحمة الإلهية. نعم، أنتم في حالة مصاب وعزاء وحداد. هذا صعب ولكن تذكّروا في أيّ حال هم الآن.

* هذا عزاءٌ لكم

نحن -في هذه الدنيا- مبتلون بالابتلاءات الدنيويّة، حيث نتحرّك وسط دنيا ملوّثة بشتّى عوامل الإضلال والإفساد والانحطاط للإنسان ونخطو في طريقنا للأمام. يجب أن نذرف الدموع حزناً على أنفسنا أكثر مما نتألّم على أولئك الذين رحلوا نحو الرحمة الإلهية. وإن شاء الله فهم منعّمون في أحضان النّعم الإلهية واللطف الإلهيّ. وهذا باعث سلوى وعزاء لكم. ونحن أيضاً سنرحل، فليرحمنا الله، مع كلّ هذه البلاءات والمشكلات. لقد خلّص الله أعزاءكم هؤلاء من دنيا التلوّث في أحسن مكان وأفضل وضع؛ في حالة العبادة. يموت بعض الناس في حالة الذنب والمعصية، وبعضهم يموت مغموراً في حياته اليومية والرتيبة، بعضٌ آخر يموت وهو ناكر للجميل؛ هكذا أنواع من الموت هي مصيبة حقّاً لأصحابها؛ فيما يموت بعض الناس وهو في حالة الذكر الإلهيّ، يرحل عن الدنيا وهو متوجّه إلى الله. وهذا مبعث راحة وسلوى فؤاد أهل هذا المتوفّى. هذا بعدٌ للمسألة.

* المصيبة الكبرى: صمت العالم الإسلاميّ

هناك بُعدٌ آخر، وهو موقف أمّة الإسلام. لقد ثُكلت الأمة الإسلامية في أرجائها الواسعة بهذه الحادثة. إنّ الإحصاءات المتداولة تفيد بأنّ مجموع الشهداء من البلدان المختلفة وصل إلى حدود السبعة آلاف شهيد! وهو عدد مرتفع جدّاً. فلماذا لم تقم الحكومات إذاً وأهالي الشهداء والشعوب في البلدان الأخرى بأيّ ردّ فعل تجاه هذه الحادثة؟ ما هذا البلاء الكبير الذي أصاب روح الأمة الإسلاميّة؟ هذه مصيبة كبرى. لماذا بقي العلماء صامتين؟ لماذا سكت الناشطون السياسيّون؟ لماذا لم يكتب المثقّفون مقالات، ولم يعترضوا ولم ينطقوا بكلمة؟ إنّ فقدان الحساسية مقابل حادثة بهذه العظمة في بيت الله، في جوار البيت الإلهي، وحين يرتكب أشخاص حادثة مخزية ومفجعة بكل وقاحة وقلّة حياء؛ دون أن يقدّموا اعتذاراً للعالم الإسلاميّ، لهوَ البلاء والمصيبة الكبرى في هذا العالم.

الهوامش

(*) من كلمة الإمام الخامنئي دام ظله خلال لقائه عوائل شهداء مِنَى بمناسبة الذكرى السنوية الأولى، بتاريخ: 2016/9/7م.

(1) مجزرة حجّاج بيت الله الحرام، في مِنى عام 1436هـ 2015م.

مناجاة الزاهدين (1): زُهـــد أحـبـاب الـلـه

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

ذمّ الله تعالى في بعض آيات القرآن الكريم الدنيا وتحدّث عنها بأنّها ممزوجة بالخداع والمكر، وأوصانا أن لا نُخْدع بمظاهرها: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ (لقمان: 33).

يقول الإمام السجّاد عليه السلام **في بداية** «مناجاة الزاهدين»:

«إِلَهِي أَسْكَنْتَنَا دَاراً حَفَرَتْ لَنَا حُفَرَ مَكْرِهَا، وَعَلَّقَتْنَا بِأَيْدِي الْمَنَايَا فِي حَبَائِلِ غَدْرِهَا، فَإِلَيْكَ نَلْتَجِئُ مِنْ مَكَائِدِ خُدَعِهَا، وَبِكَ نَعْتَصِمُ مِنَ الاغْتِرَارِ بِزَخَارِفِ زِينَتِهَا، فَإِنَّهَا الْمُهْلِكَةُ طُلَّابَهَا، الْمُتْلِفَةُ حُلَّالَهَا، الْمَحْشُوَّةُ بِالْآفَاتِ، الْمَشْحُونَةُ بِالنَّكَبَاتِ».

الدنيا إمّا لعب أو لهو أو زينة أو أنها تفاخر أو تكاثر. وهي موهومات تتعلّق نفس الإنسان بها أو ببعضها وهي أمور زائلة ولا تأتي للإنسان بكمال نفسيّ وخير حقيقيّ

* الإنسان أسير مكر الدنيا وخداعها

يقدّم المقطع المتقدّم صورة مذمومة عن الدنيا؛ إذ يتحدّث الإمام عليه السلام عن الإنسان في الدنيا باعتباره سجينَ مكانٍ مخيف، وقع في داخل بئر، وفي ورطة مهلكة بسبب مكرها وخداعها، وتصبح آمال الإنسان فيها عبثيّة فاقدة للهدف، تجذبه الدنيا ويستسلم في النهاية لها. ثمّ يدعو الإمام عليه السلام الله تعالى أن يكون ملجأً للإنسان مقابل حبائل الدنيا وخداعها وأن يجعله في صيانته وعصمته، ليكون محفوظاً من شرور الخداع وما تزيّنه للإنسان.

وهنا يُطرح أكثر من سؤال: لماذا نسب القرآن الكريم والعديد من الروايات، ومن جملتها هذه الرواية، هذه النسب المذمومة إلى الدنيا؟ ولماذا أدخلنا الله تعالى دنيا فيها المكْر والخداع وهي محلّ الفتن والشيطان؟

* الدنيا ممدوحة... ومذمومة!

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ (الحديد: 20).

الحياة الدنيا، حياة عَرضيّة، وهي زائلة، وسراب باطل، ولا تخلو من واحدة من الخصال الخمسة الآتية:

الدنيا إمّا لعب أو لهو أو زينة أو أنها تفاخر أو تكاثر. وكلّ هذه الأمور هي موهومات تتعلّق نفس الإنسان بها أو ببعضها، وهي أمور خياليّة وزائلة لا تبقى ولا تأتي للإنسان بكمال نفسيّ وخير حقيقيّ.

ويصبح السؤال المتقدّم جديّاً إذا قارنّا بين ذمّ الدنيا الوارد في القرآن

والروايات والكثير من أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة وبين مدح الدنيا، حيث يقول الإمام عليه السلام في نهج البلاغة: «إنّ الدنيا دار صدق لمن صَدَقَها، ودار عافية لمن فَهم عنها، ودار غنى لمن تزوّد منها... ومهبط وحي الله، ومتجر أولياء الله، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنّة»[1].

وفي رواية أخرى يقول عليه السلام: «لا تسبّوا الدنيا، فَنِعم المطيّة للمؤمن، عليها يبلغ الخير، وبها ينجو من الشر...»[2]. فما سبب ذمّ الدنيا إذاً في هذه المناجاة واعتبارها محلّ المكر والخداع والحيل؟

* أحسنَ كلّ شيء خَلَقه

الجواب: أنّ الدنيا ليست مذمومة وقبيحة من جهة كونها مخلوقة لله تعالى، فكلّ ما خلق الله تعالى جميل: ﴿**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ**﴾ (السجدة: 7).

إنّ العالم بأكمله، من وجهة نظر القرآن، والمخلوقات كافّة ذات نفع، وهي حسنة في حدّ نفسها، ولا وجود للشرّ المطلق في مخلوقات الله تعالى. من جهة أخرى، فإنّ المخلوقات كافّة ليست ذات عقل وشعور لتتآمر على الإنسان أو لتقوم بخداعه، بل إنّها مطيعة لأمر الله تعالى وإرادته.

وإذا أردنا فهم سبب نسبة المكر والخداع إلى الدنيا وذمّها، مع العلم أنّ الدنيا فاقدة للعقل والشعور، وهي لا تسيء الاستخدام فتتآمر على الإنسان لتفكّر في تحطيمه، يجب أن نفكّر في سلوكنا وميولنا ورغباتنا. وفي هذا الإطار يمكننا الاستفادة من الآيات والروايات. وبما أنّ الله تعالى قد أعطى الإنسان العقل والفطرة السليمة الباحثة عن الله والحقّ ليبحث عن الجمال والأمور الحسنة، فما هي العوامل التي تؤدّي إلى انحراف الإنسان عن مسير الحقّ والفطرة ومسيرة التكامل وبالتالي السقوط في حبائل الشيطان؟

وما هي العوامل التي تدفع الإنسان لارتكاب المعاصي؟

* عوامل ارتكاب المعصية

1- **العامل الأول:** هو مظاهر الدنيا ولذائذها. إنّ وجود تلك الملذّات وجاذبيتها الدنيويّة والغرائز الحيوانيّة تدفعنا نحو المعصية.

2- **العامل الثاني:** تزيين اللذّة من قِبَل الشيطان. هناك الكثير من

التجارب التي يتصوّر فيها الإنسان أنّ في ارتكاب المعصية والحرام لذّةً ما، فيبادر إليها ثم يصاب بالندم. ومع ذلك، يميل من جديد نحو تلك المعصية. والسبب في ذلك أنّ الشيطان قد زيَّن تلك اللذّة في أعيننا... وللأسف، فإنّ الإنسان يُخدع مرّة أخرى من خلال وساوس الشيطان فيرتكب المعصية عينها.

الدنيا ليست مذمومة وقبيحة من جهة كونها مخلوقة لله تعالى؛ فكلّ ما خلق الله تعالى جميل

يقول الله تعالى حول تزيين المعصية والحرام بواسطة الشيطان: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**﴾ (آل عمران: 14).

3- **العامل الثالث:** هوى النفس الذي يدفع الإنسان إلى تأمين غرائزه الحيوانيّة وميوله، حتّى عن طريق المعصية والأمور غير المشروعة.

ولو لم تكن هذه العوامل الثلاثة موجودة لما ارتكبنا المعصية.

* التعارض بين الأفراد

يسعى البشر للوصول إلى النعم الدنيويّة من قبيل المأكل والمشرب وتأمين لذائذهم الحيوانيّة. وتـؤدّي المحدوديّة في تأمين هذه الاحتياجات إلى التزاحم والتعارض بين الأفراد في الوصول إلى مصالحهم. إنّ هذه المحدوديّات وهذا التعارض بين الأفراد للوصول إلى اللذائذ والاحتياجات، مصادر للمعصية أيضاً. وما يحصل من جرائم وقتل وسرقة وكذب واتهام وجميع المعاصي كافّة التي يرتكبها الإنسان، مصدرها أنّ كلّ شخص يسعى ليحصل على شيء يحرم منه الآخرين، سواء كان ذاك الشيء مقاماً أو مالاً وثروة.

* دور الدنيا في سقوط وانحراف الإنسان

اتّضح أنّ العوامل الثلاثة؛ أي اللذائذ الدنيويّة وهوى النفس والشيطان، تدفع الإنسان إلى المعصية. طبعاً هذه العوامل ليست العلّة التامّة للإتيان بالمعصية، بل كلّ واحدة منها علّة ناقصة وجزء العلّة التامّة، وأمّا الجزء الأخير للعلّة التامّة في المعصية، فهو إرادة الإنسان وقراره النهائيّ في الإتيان بالمعصية.

إنّ النسبة إلى العوامل الثلاثة صحيحة من وجهة نظر القرآن الكريم والروايات. ومن هنا يمكننا القول إنّ الدنيا دفعت بنا إلى الانحراف والسقوط. لو كنّا في الجنّة، لما ارتكبنا المعصية؛ لأنّ في الجنّة لا وجود لأرضيّة التعارض والنزاع والمعصية والانحراف. مع العلم أنّ في الدنيا

توجد الأرضيّة المناسبة للهداية وعبادة الله وعناصر تكامل وتعالي الإنسان كافّةً. ولو لم تكن الدنيا موجودة، لما كان هناك مجال للكمال والتعالي.

الدنيا عملة ذات وجهين: من جهة تهيّئ الأرضيّة لتكاملنا وتعالينا. ومن هذه الناحية هي مسجد أحباب الله، ومصلّى ملائكة الله، ومحلّ تجارة أولياء الله. ومن جهة ثانية، فإنّ مظاهر الدنيا وتجلّياتها هي عامل انحراف وابتعاد عن الحقّ ووقوع في المعصية والعصيان. إذاً، يمكن القول إنّ الدنيا تخدع الإنسان. وبما أنّ أغلب البشر يُخدعون بالدنيا ومظاهرها؛ لذلك أوصت التعاليم الدينيّة بالاستفادة من الدنيا لأجل الإتيان بالوظائف والتكاليف الإلهيّة، وحذّرت الإنسان أن يُخدع بالدنيا وأن تكون سبباً في انحرافه وسقوطه.

هل يُتصوّر خداع ومكر أكبر من أن يصل الإنسان إلى عذاب جهنّم الأبديّ بدلاً من الوصول إلى الجنّة الخالدة؟

* خليفة الله وجنّة الخُلد

ولكن، لماذا ننسب إلى الدنيا المكر والخداع مع وجود عوامل المعصية والانحراف فيها؟ وللإجابة عن هذا السؤال يجب أن ندقّق في موارد استخدام الحيلة والخداع والمكر. لنفرض أنّ شخصاً يتحرّك في مسير للوصول إلى مقصد ما، فإذا قام شخص بحرفه عن مسيره، عندها يقال لهذا السلوك «خداع ومكر». ونحن خُلقنا لأجل هدف متعالٍ ومقدّس. ثم إنّ هذا الهدف عظيم لدرجة أنّه أُطلق عليه مقام الخلافة الإلهيّة. يقول الله تعالى في تبيين علّة خلق الإنسان والهدف الذي خُلق الإنسان لأجله: ﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ (البقرة: 30).

فهيّأ الله تعالى الأرضيّات والعوامل كافّة، ووضع بين أيدينا الهداية الفطريّة والهداية العقليّة بواسطة الأنبياء ودين الله لنعرف مسير الوصول إلى ذاك المقصد ونتحرّك على أساسه. الآن لو ظهرت الموانع والعوامل التي تحرفنا عن مسير السعادة والهداية وأدّت بنا إلى الوصول إلى جهنّم والحضيض بدلاً من الجنّة ورضوان الله وابتلينا بالغضب الإلهي، فهل نكون قد أصبنا بالخداع والمكر؟ هل يُتصوّر خداع ومكر أكبر من هذا حيث يصل الإنسان إلى عذاب جهنّم الأبديّ بدلاً من الوصول إلى الجنّة الخالدة؟

الهوامش

(1) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج4، ص32.
(2) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج7، ص509.

بقية الله

الصدقة

ذخرك عند ربك

- في أموالهم حقٌّ معلوم
- كلّ معروفٍ صدقة
- وديعتك عند الله
- الصدقة تنفي الفقر
- إنّما نطعمكم لوجه الله
- الصدقة الأصعب

«تقرير عن جمعية لين»

في أموالهم حقٌّ معلوم

الشيخ محمد حسن زراقط(*)

لا تكاد تخلو عبادة من العبادات الإسلامية من بُعد اجتماعيّ، حتّى في أكثرها فرديّة، كما في الصلاة والصوم. والأبعاد الاجتماعيّة بدورها متنوّعة متعدّدة الزوايا. وما يعنينا منها، في هذا المقال، هو الهمّ الاقتصاديّ في العبادات الإسلاميّة حيث يمكن القول: إنّ الشريعة الإسلاميّة أولت الجانب الاقتصاديّ من الحياة الاجتماعيّة اهتماماً كبيراً، حتّى أدّى هذا ببعض فقهاء المسلمين إلى عدّ المحافظة على المال مقصداً وغاية ممّا تبتغيه الشريعة في أحكامها وتشريعاتها.

وأمثلة التشريعات التي تهدف إلى تحقيق هذه الغاية كثيرةٌ في الشريعة، يمكن الاكتفاء بالإشارة إلى بعضها للانتقال إلى البعد الماليّ في العبادات. وتتوزّع التشريعات المرتبطة بالمال على الأحكام الشرعيّة الخمسة، ونكتفي باثنين منها هما الوجوب والتحريم:

*** أمثلة التحريمات الاقتصاديّة**

1- **تحريم السرقة وتشريع عقوبات على ارتكابها:** ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا**﴾ (المائدة: 38). وفي هذا السياق، أيضاً، يقع قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ**﴾ (الممتحنة: 12).

2- **تحريم الرشوة ومشابهاتها:** وقد حرّم الله الرشوة في القضاء، ونهى عنها في كتابه الكريم، حيث يقول تعالى: ﴿**وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ**﴾ (البقرة: 188). والنقطة الأكثر أهميّة في هذه الآية هي تأسيس قاعدة كبرى تفيد حرمة أكل أموال الناس بطرق غير مشروعة، وجعل الرشوة مصداقاً من مصاديق هذه القاعدة.

3- **تحريم القمار:** من المحرّمات الماليّة في الإسلام التسلّط على أموال الآخرين بواسطة المقامرة وهو ما يُسمّى في المصطلح الإسلاميّ بالميسر، وقد فُسِّر بأنّه أخذ المال بيسر ودون تعبٍ، بل بالمراهنة وغيرها من الوسائل التي تدخل في دائرة المقامرة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**

﴿آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ (المائدة: 90).

التشريعات التحريمية تهدف إلى عدم إطلاق يد الإنسان في التصرّف في ما يقع تحت يده من أموال، سواء أكانت له أم لغيره

4- **تحريم الربا:** جاء تحريم الإسلام للربا بشكلَيه القرضيّ والمعامليّ: ﴿وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: 257).

وهذا غيض من فيض التشريعات التحريمية التي تهدف إلى تقييد التصرّفات المالية، وعدم إطلاق يد الإنسان في التصرّف في ما يقع تحت يده من أموال، سواء أكانت له أم لغيره.

* أمثلة التشريعات الوجوبيّة

ما تقدّم مجرّد إشارات سريعة إلى البعد السلبيّ في التشريع الإسلاميّ الذي يهدف إلى حماية أموال الآخرين وصَونها. ولم يكتفِ الإسلام بحماية الأموال لأصحابها بشكل مباشرٍ فقط، فإنّ هذا التشريع لا يستفيد منه إلا صاحب المال، وأمّا المُعدَم فيبقى محروماً من الآثار المباشرة لهذا التحريم. ولأجل هذا نجد أنّه تعالى ضمّ إلى التحريم الوجوب، وإلى الحماية والمنع الإقدام. كما ضمّن بعض التشريعات الوجوبيّة التي لا يبدو فيها بعدٌ ماليٌّ تشريعاتٍ تربويّةً تصبّ في خدمة هدف الحماية، كما سوف يأتي أثناء الحديث عن الصلاة.

* تصنيف العبادات في الشريعة

وفي هذا المجال ثمّة تصنيف للعبادات إلى ثلاثة أصنافٍ هي: العبادات الماليّة، والعبادات البدنيّة الماليّة، والعبادات البدنيّة.

1- العبادات الماليّة

شرّع الإسلام عدداً كبيراً من التشريعات ذات الطابع الماليّ وأمثلتها كثيرةٌ لا داعي إلى استعراضها جميعاً مع أدلّتها، ومن أهمّ العبادات الماليّة في الإسلام:

أ- **الخمس:** بأنواعه ومـوارده المتعدّدة، ويُستخدم كموردٍ للتكافل الاجتماعيّ وسدّ حاجات المجتمع الإسلاميّ، ويُصرف على الأفراد كما يُصرف في المصالح العامّة.

ب- **الزكاة:** أيضاً من التشريعات الماليّة المباشرة التي وضعتها الشريعة على أعيانٍ محدّدة زراعية وغيرها، وتصرف أيضاً على نحو ما يُصرف الخمس مع شيءٍ من الاختلاف في بعض التفاصيل.

ج- **الـكـفّـارات:**

وبابها في الشريعة الإسلاميّة واسعٌ، وهي نوعٌ من العقوبة الماليّة على مخالفة بعض الأحكام الشرعية كما في نقض اليمين وغير ذلك.

2- العبادات البدنية المالية

من الأمثلة التي تُذكر عن العبادات التي تَجمع الكلفة البدنيّة والكلفة المالية «الحجّ»؛ حيث إنّه تكليفٌ بالسفر إلى بيت الله الحرام، ومن الطبيعيّ أنّ فيه تعباً جسديّاً كما فيه كلفةٌ ماليّة يتطلّبها السفر غالباً. وممّا يضفي على الحجّ بعداً ماليّاً أنّ بين مناسك الحجّ ما يعرف بالأضحية التي تنفق لحومها بحسب التشريع الإسلاميّ على الفقراء: ﴿**فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ**﴾ (الحج: 36).

الشريعة الإسلاميّة لم تترك هذه العبادة الفرديّة (الصوم)، بمنأىً عن الاهتمام الاقتصاديّ ولم تجرّدها من البعد الماليّ

3- العبادات البدنيّة

وتذكر الصلاة والصوم عادةً كمثالَين لهذا الصنف من العبادات. ولكن بالتحليل يُكتشف أنّ هذين النموذجَين للعبادة لا يخلوان من بعدٍ اقتصاديٍّ، يمكن اكتشافه بقليلٍ أو كثيرٍ من التحليل:

-**أولاً: الصوم:** لا شكّ في كون الهمّ التربويّ الفرديّ هدفاً وغايةً من غايات الصوم، غير أنّ الشريعة الإسلاميّة لم تترك هذه العبادة الفرديّة بمنأىً عن الاهتمام الاقتصاديّ ولم تجرّدها من البعد الماليّ.

أ- **الكفّارات:** أوجب الإسلام الصوم وجعل على من يفطر عمداً «كفّارة»

هي إطعام ستّين مسكيناً؛ وفي هذا ربطٌ واضح بين هذه العبادة البدنيّة وبين البعد الاقتصاديّ.

ب- **الفدية:** تجب الفدية المرتبطة بالصوم في حالتين على الأقلّ هما: حالة استبدال الصوم لمن يعجز عنه بإطعام الفقراء بدلاً من الصوم: ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ**﴾ (البقرة: 184). وقد فسِّر قوله تعالى: «يطيقونه» بمن يحتاج إلى طاقةٍ كبيرة ليؤدّي ما عليه من صوم. ففي هذه الحالة يسقط وجوب الصوم وتجب الفديّة. والحالة الثانية للفدية المرتبطة بالصوم هي حالة تأخير القضاء لمن لم يستطع الصوم لسفر أو مرض أو غير ذلك، فإذا وجب القضاء على المكلّف ولم يقضِ وجب عليه أن يدفع في مقابل كلّ يوم أخّر قضاءه إطعام مسكينٍ.

ممّا يلفت النظر في الصلاة أنّ الله عزّ وجلّ كثيراً ما أمر بإقامة الصلاة في القرآن الكريم مع الدعوة إلى إيتاء الزكاة

ج- **زكاة الفطرة:** من التشريعات الماليّة المرتبطة بالصوم الصدقة، التي يجب على الإنسان دفعها في الفطر، فيختم صومه بزكاة تُصرف في مصالح الفقراء وحوائجهم.

د- **الدعوة إلى الإطعام في شهر رمضان:** ومن التشريعات المالية ولو الاستحبابية المرتبطة بالصوم هي تجسيد روحيّة الصوم التي أشرنا إليها أعلاه وهي الإحساس بمعاناة الفقراء، في التضامن معهم بإطعامهم واتّقاء النار بهذا الإطعام، ولو كان شقّ تمرةٍ، كما ورد في الحديث الشريف المنسوب إلى رسول الله ﷺ.

إذاً، الصوم عبادة بدنيّة، ولكنّها رُبِطت في الشريعة الإسلامية بالمال والاقتصاد الاجتماعيّ.

-**ثانياً: الصلاة:** الصلاة أيضاً عبادة تُصنّف في دائرة العبادات البدنيّة. وقد يبدو لأوّل وهلة أنّ البعد الماليّ فيها غائبٌ أو غير واضح؛ ولكنّ التحليل الدقيق وإمعان النظر في التشريعات المرتبطة بالصلاة يكشفان عن بعدٍ ماليٍّ بأشكال مختلفة، وهذا ما نعرضه في ما يأتي:

أ- ممّا يلفت النظر في الصلاة أنّ الله عزّ وجلّ كثيراً ما أمر بإقامة الصلاة في القرآن الكريم، وقرن هذا الأمر بالدعوة إلى إيتاء الزكاة، فكثيراً ما تكرّر قوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ**﴾ (البقرة: 43). وكأنّ الله عزّ وجلّ يريد أن يبيّن لنا أنّ إقامة الصلاة التي هي عملٌ فرديٌّ تفقد قيمتها إنْ لم تُقرن بالاهتمام الاجتماعيّ الذي يتجلّى في إيتاء الزكاة.

ب- تحريـــــم الـغـصـب

فـيـهـا: ومـن الأبعاد التربويّة المالية في الصلاة أنّها عملٌ له شـروط لا تتمّ إلّا إذا توفّرت، وتحتاج إلى مقدّمات، أهمّها الطهارة والستر والمكان. وفي هذه جميعاً نجد أنّ الشريعة حكمت بتوقّف صحّة الصلاة على إباحة الماء الذي يتوضّأ الإنسان به، وإباحة اللباس الذي يستُر نفسه به، وإباحة المكان الذي يصلّي فيه. وفي بطلان الصلاة بخرق هذه الشروط تربية للمكلّف على تجنّب الغصب خارج الصلاة. وهذا يشبه ما يُقال عن أنّ تحريم الصلاة مع السكر يربّي على تجنّب شرب الخمر خارج الصلاة أيضاً.

*** الهدف: تربية الإنسان**

إذاً، البعد الاجتماعيّ - الاقتصاديّ في الإسلام عميقٌ جدّاً، ويتبيّن هذا من الاهتمام التشريعي بالمال بشكلٍ مباشرٍ، كما يتّضح من خلال النظر والتأمّل في التشريعات الأخرى كتشريع بعض العبادات التي تبدو فرديّة بدنيّة، ولكنّها ذات بعد اقتصاديٍّ يمكن اكتشافه بيسر ودون تكلّف. وهذه التشريعات تهدف إلى تحقيق المصالح الاجتماعيّة والتخفيف من حدّة التفاوت الاقتصاديّ بين الأغنياء والفقراء. ولكن المهمّ أيضاً هو أنّ هذه التشريعات ليست اقتصاديّة محضة يُراد منها إشباع بطنٍ هنا أو هناك، بل إنّ من الأهداف التي لم تغفلها الشريعة في تشريعاتها المالية كسر حدّة الشَّرَه والرغبة في جمع المال من كلّ حدبٍ وصوبٍ، وتربية الإنسان على وقاية نفسه من الشحّ: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر: 9).

الهوامش

(*) أستاذ في الحوزة العلميّة.

كلّ معروفٍ صدقة

الشيخ إسماعيل إبراهيم حريري(*)

رُوي عن الرسول الأكرم ﷺ أنّه قال: «كلّ معروف صدقة»[1]، كما روي عنه ﷺ: «ترك الشرّ صدقة»[2]. وعليه، يكون مفهوم الصدقة واسعاً جدّاً في الرؤية الإسلامية، ومتنوعاً بين صدقة مادية وأخرى معنوية. ما سرّ هذا التنوّع؟

يستفاد من الرواية الأولى أنّ معنى الصدقة أعمّ وأشمل من التصدّق بالمال؛ لأنّ المعروف هو كلّ فعل حسن شرعاً أو عقلاً يمدح فاعله، ولا شكّ في أنّ التصدّق بالمال من مصاديقه.

أمّا الرواية الثانية، فتذكر مصداقاً لهذا العنوان العامّ وهو ترك الشرّ، ولا شكّ أيضاً في أنّ ترك الشرّ من مصاديق المعروف ولو باللازم. وهذا المعنى العام لا يشترط فيه المعنى الفقهيّ، وإن كان ترتّب الثواب متوقفاً على قصد القربة، كما ذكر الفقهاء.

* الصدقة بالمعنى الفقهيّ

للصدقة معنى فقهيّ معروف، فهي «عند مشهور الفقهاء من العقود، فيعتبر فيها الإيجاب والقبول، ولكن الأظهر كونها إحساناً بالمال على وجه القربة، فإن كان الإحسان بالتمليك احتاج إلى إيجاب وقبول، وإن كان بالإبراء كفى الإيجاب بمثل «أبرأت ذمتك»، وإن كان بالبذل كفى الإذن في التصرّف وهكذا، فيختلف حكمها من هذه الجهة باختلاف مواردها»[3].

وعن الإمام الخمينيّ قدس سره: «يكفي المعاطاة، فتتحقّق بكل لفظ أو فعل من إعطاء أو تسليط قصد به التمليك مجاناً مع نيّة القربة»[4]. وهذا المعنى ناظر إلى ما كان متعلّقه المال فقط.

وهذا النوع من الصدقة لا يتحقّق إلّا بقصد القربة، ولا بدّ فيه من القبض والإقباض، كما إنّه يكون لازماً لا رجوع عنه؛ لأنّ ما كان لله لا يرجع فيه[5]؛ أي ما هو راجع إلى الله في حدّ نفسه لا يرجع فيه، والصدقة أمر راجع إليه تعالى؛ لأنه الآخذ لها كما دلّت عليه الروايات[6].

* تنوّع موارد الصدقة

تنوّعت الصدقة في حياة الناس حسب فعل المتصدِّق، وحاجة المتصدَّق عليه، وأهميّة المتصدَّق به من مال وغيره، مثلاً:

1- **التصدّق بالمال:** هناك آيات وروايات كثيرة في بيان الحثّ عليه، وما يترتّب عليه من آثار دنيوية وثواب أخرويّ. قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (البقرة: 274). وعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تصدّقوا، فإنّ الصدقة تزيد في المال كثرةً، وتصدّقوا رحمكم الله»[7].

2- **التصدّق بإصلاح ذات البين:** عُدّ أفضل من صدقة المال، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «لأن أُصلح بين اثنين، أحبّ إليّ من أن أتصدّق بدينارين»[8].

3- **التصدّق بالعلم:** فقد ورد المدح لمن يتصدّق ببذل علمه لمن يحتاج إليه، فعن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي

طالب عليه السلام: «تعلّموا العلم، فإنّ تعلُّمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة...»[9]. وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «تصدّقوا على أخيكم بعلمٍ يُرشده ورأي يُسدّده»[10].

4- **إعانة الملهوف على قضاء حاجته:** فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «على كلّ مسلم صدقة، قال -أبو موسى-: أفرأيت إنْ لم يجد؟ قال: يعتمل بيده فينفع نفسه ويتصدّق، قال: أفرأيت إنْ لم يستطع؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف...»[11].

> رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إماطتك الأذى عن الطريق صدقة، وإرشادك الرجل صدقة»

5- **قضاء الحوائج وأعمال المعروف والخير:** وهي صدقة عامّة ينبغي لكلّ مسلم القيام بها. فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ على كل مسلم في كلّ يوم صدقة، قيل: من يطيق ذلك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إماطتك الأذى عن الطريق صدقة، وإرشادك الرجل صدقة، وعيادتك المريض صدقة، واتّباعك الجنازة صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وردّك السلام صدقة»[12].

6- **الصدقة الجارية:** وهي صدقة مالية، ذكرت في الرواية المتداولة على الألسن عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا مات المؤمن انقطع عمله إلّا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[13]. وعن الإمام علي عليه السلام أنّه قال: «لا يتبع أحداً من الناس بعد الموت شيء إلّا صدقة جارية أو علم صواب أو دعاء ولد»[14].

وقد نصّ الفقهاء على أنّ الصدقة الجارية هي الوقف تحديداً، والجارية هي المستمرّة[15]. وتحديد الفقهاء الصدقة الجارية بالوقف؛ لأنّه مستمر أبداً حيث اشترط في الوقف التأبيد، وبالتالي فمن وقف ملكاً له على أشخاص أو جهة أو عنوان عامّ فقد تصدّق بصدقة جارية

ما دامت العين قائمة. ولذا عرّف الوقف أنّه «تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة»[16].

ومن ينظر في مفردات الوقف يرَ الأثر الاجتماعيّ الواضح لها، فهناك وقف على الفقراء والأيتام والمسلمين عموماً، بل الوقْف على أبناء السبيل، وغيرهما الكثير ممّا يرتبط بسدّ حاجات المحتاجين في المجتمع الإسلاميّ ممّا يعطي دفْعاً مادياً إضافياً زائداً على المصادر الماليّة الأخرى؛ لتحصين المجتمع وحمايته وصونه من كل ما يؤدّي إلى اختلال بنيانه المتراصّ.

* الصدقة: واجبة ومندوبة

قسّم الفقهاء الصدقة إلى «واجبة» و«مندوبة»، والواجبة هي الزكاة الواجبة بقسمَيها المعروفين: زكاة المال وزكاة الفطرة، وهناك التصدّق بمال مجهول المالك.

أمّا «المندوبة» فهي الصدقة بمال دون حُكم إلزاميّ بذلك، وهي التي وردت الروايات الكثيرة بالحثّ عليها، وقد ذكرنا بعضها في المورد الأول من الصدقة. ومن موارد الصدقة المندوبة الصدقة عن الميت، فقد روى السيّد ابن طاووس في فلاح السائل عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يأتي على الميت ساعة أشدّ من أول ليلة، فارحموا موتاكم بالصدقة، فإنْ لم تجدوا فليصلِّ أحدكم ركعتين، يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرّة، وقل هو الله أحد مرّتين، وفي الثانية فاتحة الكتاب مرّة وألهاكم التكاثر عشر مرّات، ويسلّم ويقول: اللهمّ صلِّ على محمد

وآل محمد، وابعث ثوابها إلى قبر ذلك الميت فلان ابن فلان. فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كلّ ملك ثوب وحلّة، ويوسع قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصور، ويُعطى المصلّي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات، وترفع له أربعون درجة»[17].

وقوله ﷺ: «ارحموا موتاكم بالصدقة» بعد بيان أن الليلة الأولى للميت هي أشدّ ليلة عليه، يدلّ على أهمية هذه الصدقة للميت ورحمة الله تعالى له، بل قد نستفيد من الآثار الإيجابية التي ذكرتها الرواية للصلاة، لمن لم يجد ما يتصدّق به لميّته، أنّ هذه الآثار مترتّبة على الصدقة المذكورة.

* سرّ تنوّع الصدقات

لعلّ ما ذكر من تنوع مصاديق الصدقة في حياة الناس يرجع إلى أكثر من أمر:

الأول: ليس جميع الناس قادرين على التصدّق الماليّ، فجُعل ما هو بديل عنه لكي لا يتوقّف المعروف بين الناس وليعمّ النفع، كما هي الحال في صلاة الوحشة للميّت ليلة الدفن، إن لم يجد ما يتصدّق به. فالأصل هو الصدقة بالمال. وكذلك فيما ورد عن النبيّ ﷺ: «على كلّ مسلم صدقة، قال -أبو موسى-: أفرأيت إن لم يجد؟ قال: يعتمل بيده [أي يعمل ليجني مالاً] فينفع نفسه ويتصدّق، قال: أفرأيت إنْ لم يستطع؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف، قال: أرأيت إنْ لم يفعل؟ قال: يأمر بالخير، قال: أرأيت إنْ لم يفعل؟ قال: يمسك عن الشرّ فإنّه له صدقة»[18].

الثاني: إن هذا التنوع يعطي دفعاً إلى فعل كلّ ما فيه نفع للناس؛ حتّى اعتبر ترك الشرّ من الصدقة، و«تبسّمك في وجه أخيك صدقة،

وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيُك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة» على ما ورد في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [19]. كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «أمسك لسانك، فإنّها صدقة تصدق بها على نفسك»[20]. وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «الكلمة الطيبة صدقة، وكلّ خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة»[21]. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إسماع الأصمّ من غير تضجر صدقة هنيئة»[22].

الثالث: إنّ التنوّع في بعض حيثياته يُلفت النظر إلى أفضلية صدقة على أخرى، كما في إصلاح ذات البين الذي ورد أنّه أفضل من الصدقة بالمال، وكما في صدقة اللسان، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ أفضل الصدقة صدقة اللسان، تحقن به الدماء، وتدفع به الكريهة، وتجرّ المنفعة إلى أخيك المسلم»[23]. وأيضاً لإلفات النظر إلى تراتبية الصدقات فيما بينها، كما في الرواية المذكورة في الأمر الأول، ورواية صلاة ليلة الدفن أيضاً.

الهوامش

(*) أستاذ في جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية، فرع لبنان.
(1) الكافي، الكليني، ج4، ص26.
(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج74، ص160.
(3) منهاج الصالحين، السيد الخوئي، ج2، ص256.
(4) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، ج2، ص90.
(5) جواهر الكلام، الجواهري، ج28، ص125.
(6) التنقيح في شرح المكاسب، تقرير بحث السيد الخوئي للميرزا الغروي، ص272.
(7) الكافي، (م، س)، ج4، ص9.
(8) (م، ن)، ج2، ص209.
(9) الأمالي، الصدوق، ص713.
(10) عدة الداعي، ابن فهد الحلي، ص63.
(11) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج7، ص242.
(12) (م، ن).
(13) عوالي اللآلي، الأحسائي، ج2، ص53.
(14) دعائم الإسلام، القاضي النعماني، ج2، ص340.
(15) جواهر الكلام، (م، س)، ج 28، ص2.
(16) راجع: (م، ن)، وغيره من الكتب الفقهية.
(17) مسترك الوسائل، (م، س)، ج2، ص112.
(18) (م، ن)، ج7، ص 242.
(19) ميزان الحكمة، الريشهري، ج2، ص1597.
(20) الكافي، (م، س)، ج2، ص 114.
(21) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج5، ص233.
(22) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص140.
(23) ميزان الحكمة، (م، س)، ج2، ص1598.

وديعتك عند الله

الشيخ محمد توفيق المقداد(*)

تحدّثت الآيات وكثير من الروايات عن المعصومين عليهم السلام عن الصدقة وآثارها الجليلة والكبيرة دنيوياً وأخروياً؛ لأنّ إخراج الإنسان المسلم جزءاً من ماله، يعني أنّ المتصدّق يشعر ويقدّر نعمة الله عليه، ولكي يشكر ربّه على ما أنعم عليه من وفرة الثروة يشارك الفقير في ماله فيعطيه قسماً منه. وهذا ما يقوم به المسلم الملتزم بدينه، والذي يشعر أنّ من واجبه الأخلاقي والأدبي والإنساني أن يتصدّق على من دونه في امتلاك المال. ولذا نجد في الصلوات الشعبانية مقطعاً يتحدّث عن الصدقة حيث ورد فيه: «وارزقني مواساة من قتّرت عليه من رزقك بما وسعت عليَّ من فضلك...»[1].

والصدقة التي نتحدّث عنها هنا هي «الصدقة المستحبّة» لا الصدقة الواجبة التي هي: الزكاة وزكاة الفطرة، فهاتان واجبتان شرعاً عند تحقّق شرائطهما.

* حقّ الصدقة

ذكر الإمام زين العابدين عليه السلام الصدقة في رسالة الحقوق، حيث جاء فيها: «وحقّ الصدقة أن تعلم أنّها ذخرك عند ربّك عزّ وجلّ، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها، وكنت بما تستودعه سرّاً أوثق منك بما تستودعه علانية، وتعلم أنّها تدفع البلايا والأسقام عنك في الدنيا، وتدفع عنك النار في الآخرة»[2].

وشرط قبول الصدقة أن تكون خالصة من حيث النيّة لله سبحانه وتعالى، من دون أن يشرك المتصدّق أحداً مع الله في دفعه للصدقة، وإلّا قال الله له: «اذهب وخُذ أجرك وثوابك من الذي أشركته معي في نيّتك»، وقد ورد في القرآن عن هؤلاء قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾ (البقرة: 264).

عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا تتصدّق على أعين الناس ليزكّوك، فإنّك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك...»

وقد ورد في الحديث عن هؤلاء أيضاً عن إمامنا الصادق عليه السلام: «لا تتصدّق على أعين الناس ليزكّوك، فإنّك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك...»[3]؛ أي أنّ هذه الصدقة ليست لله، بل للوجاهة والرياء ولنيل السمعة عند الناس لا غير.

* مضامين متعدّدة

وبالرجوع إلى الآيات والروايات التي تذكر الصدقة نجدها تتحدّث بألسنة مختلفة ومضامين متعدّدة، وليست كلها في اتجاه واحد، سواء من حيث ذِكر حال المتصدِّق، وعلى من نتصدّق، وما هو ثواب الصدقة عند الله دنيوياً وأخروياً. وسنشرح كلّ واحد من هذه العناوين الثلاثة.

أولاً: حال المتصدّق

تتحدّث الآيات والروايات عن كيفيّات متعدّدة للصدقة، فقال الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم: ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (البقرة: 274)، وقال تعالى في آية أخرى: ﴿**وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ**﴾ (فاطر: 29).

فالصدقة، كما يمكن للقادر مالياً أن يدفعها، يمكن للفقير أيضاً؛ وذلك

كما ورد في تفسير «السرّاء والضرّاء» في قوله تعالى: ﴿**أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ**﴾ (آل عمران: 134)، الذين يتصدّقون في حالة الغنى وفي حالة الفقر أيضاً، لأنّ الصدقة من الفقير إذا كانت خالصة لوجه الله تعالى وبنيّة التقرّب إليه بارك الله فيها وجعلها باباً من أبواب الرزق للفقير كما ورد عن الإمام عليّ عليه السلام: «استنزلوا الرزق بالصدقة»[4]، وعنه عليه السلام: «إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة»[5].

ثانياً: مَن الذين نتصدّق عليهم؟

1- **الفقير المحتاج:** الصدقة تُعطى وتُدفع للفقير المحتاج، وهو الذي لا يتمكّن من تحصيل قوت نفسه وعياله، ويقف عاجزاً غير قادر على

تأمين احتياجاتهم لأسباب متعدّدة، فالصدقة على مثل هذا الإنسان تعينه على رفع الضيم والأذى والعوز عمّن يعولهم، وقد زكّى الله ذلك في قوله تعالى: ﴿**إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لُّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ**﴾ (البقرة: 271).

رسول الله ﷺ: «أفضل الصدقة على أختك أو ابنتك وهي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك»

2- **الفقير المتعفّف:** إنّ أكثر من يستحبّ التصدّق عليه من الفقراء هو «المتعفّف»؛ أي الفقير الساكت عن فقره ولا يطلب ولا يسأل الناس شيئاً من حطام الدنيا، وقد ذكره الله عزّ وجلّ في قوله تعالى: ﴿**لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ**﴾ (البقرة: 273).

3- **الأرحام:** إلّا أنّ الإسلام أعطى الأرحام أرجحيّة على غيرهم في حال الفقر، فإذا كان للمتصدّق أقارب وأرحام وكانوا فقراء فهم أَولى من غيرهم من جهة أخذ الصدقة والثواب والأجر مضاعف أيضاً؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه الكريم: ﴿**وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ**﴾ (الأنفال: 75)، وورد عن النبيّ ﷺ قوله: «إنّ الصدقة على ذي القرابة يضعّف أجرها مرتين»[6]، وكذلك عنه ﷺ أيضاً: «أفضل الصدقة على أختك أو ابنتك وهي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك»[7].

ثالثاً: أجر الصدقة وثوابها

إنّ ثواب الصدقة يختلف باختلاف الظروف والوارد والطريقة التي يتصدّق بها الإنسان. وثواب الصدقة على نحوين:

- **ثواب عام:** ويشمل كلّ المتصدّقين، كما ورد في الحديث عن النبيّ ﷺ: «إنّ الصدقة لتطفئ عن أهلها حرّ القبور، وإنّما يستظلّ المؤمن يوم القيامة في ظلّ صدقته»[8]، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «الصدقة جُنَّة من النار»[9].

وهذان الحديثان نموذجان عن ثواب الصدقة في الآخرة، وهناك ثواب الصدقة في الدنيا، ومنها ورد عن النبيّ ﷺ: «الصدقة تسدّ سبعين باباً من الشرّ»[10]. وفي حديث جامع تقريباً عن النبيّ ﷺ يتعلّق بأجر

الصدقة في الدنيا: «تصدّقوا وداووا مرضاكم بالصدقة، فإنّ الصدقة تدفع عن الأعراض والأمراض، وهي زيادة في أعماركم وحسناتكم»[11]. وفي حديث آخر: «إنّ الصدقة لتدفع سبعين علّة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء، إنّ صاحبها لا يموت ميتة سوء أبداً»[12]. وهذا الحديث وارد عن الإمام الباقر عليه السلام.

- **ثواب خاصّ:** حيث لكلّ نوع من الصدقة ثواب خاصّ بها، وكمثال على ذلك:

1- «صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ»، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[13].

2- «صدقة العلانية تدفع سبعين نوعاً من البلاء»، عن الإمام الصادق عليه السلام[14].

3- «إنّ صدقة الليل... وتمحو الذنب العظيم، وتهوّن الحساب...»، عن الإمام الصادق عليه السلام[15].

4- «... وصدقة النهار تثمر المال، وتزيد في العمر»، عن الإمام الصادق عليه السلام[16].

5- «إذا أصبحت فتصدّق بصدقة تُذهب عنك نحس ذلك اليوم، وإذا أمسيت فتصدّق بصدقة تُذهب عنك نحس تلك الليلة»، عن الإمام الصادق عليه السلام[17].

الصدقة هي السور والدرع الذي يحمي به المسلم المؤمن نفسه وعياله ويسهِّل بها أموره للدنيا والآخرة

وبالإجمال، فالصدقة هي الحصن الحصين الذي يلتجئ إليه الإنسان المؤمن الملتزم حتى يبعد عن نفسه وعن عياله وحياته الكثير من الابتلاءات. والصدقة هي السور والدرع الذي يحمي به المسلم المؤمن نفسه وعياله ويسهِّل بها أموره للدنيا والآخرة، فضلاً عن أجرها وثوابها العظيمَين عند الله عزّ وجلّ.

الهوامش

(*) مدير مكتب الوكيل الشرعي للسيد القائد دام ظله في لبنان.
(1) مفاتيح الجنان، المناجاة الشعبانية، أعمال شهر شعبان.
(2) شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام، شرح وتحقيق: القبانجي، ص345.
(3) بحار الأنوار، المجلسي، ج75، ص284.
(4) (م.ن)، ص123.
(5) نهج البلاغة، الحكمة 258.
(6) ميزان الحكمة، الريشهري، ج5، ص1599.
(7) بحار الأنوار، (م.س)، ص181.
(8) ميزان الحكمة، (م.س)، ج2، ص1594.
(9) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج6، ص258.
(10) بحار الأنوار، (م.س)، ج93، ص132.
(11) كنز العمال، المتقي الهندي، ج6، ص371.
(12) بحار الأنوار، (م.س)، ص135.
(13) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص137.
(14) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص143.
(15) بحار الأنوار، (م.س)، ج93، ص125.
(16) (م.ن).
(17) (م.ن)، ص176.

الصدقة تنفي الفقر

الشيخ بسام محمّد حسين(*)

عن الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف: «وتفضّل... على الأغنياء بالتواضع والسعة، وعلى الفقراء بالصبر والقناعة»[1].

تعدّ مشكلة الفقر من المشاكل التي عانت منها البشرية على مدار عمرها، حيث يختلف أفراد المجتمع من حيث الغنى والفقر. والثروات يحوزها أناس ويُحرم منها آخرون، ليَبتلي الله الناس بعضهم ببعض. ولا شكّ في أن الإسلام بنظامه الماليّ الخاصّ، قدّم حلولاً لهذه المشكلة على أكثر من صعيد، سواء من جهة الاعتقاد بالملكيّة الحقيقة لما بين يدي الإنسان، وضرورة إرجاع ذلك كلّه إلى الله سبحانه وتعالى، فهو المالك والرازق، أو من جهة بيان الأخلاق ورسم الآداب لعمليّة الإنفاق، من طرف المعطي والمنفق أو من طرف الفقير، أو من جهة الأعمال والوظائف الماليّة التي حثّت عليها الشريعة الإسلاميّة، ومنها مسألة الصدقة التي نريد الإطلالة عليها من زاوية خاصة، وهي كيفية علاج الصدقة لمسألة الفقر.

* الصدقة تجلب الرزق

من جملة الآثار التي ذكرت في الروايات للصدقة هي أنها من أسباب الرزق، عن الإمام الصادق عليه السلام: «إني لأملق أحياناً، فأتاجر الله بالصدقة»[2].

والمتاجرة مع الله من لطائف الرحمة الإلهية؛ لأنّ الله تعالى نزّل نفسه منزلة المشتري مع العبد، مع أنّه هو الرزّاق والمعطي، فالعبد بصَدقته يتاجر مع الله تعالى، فيتصدق العبد بما عنده على الفقراء، والله سبحانه يخلُفها عليه بأضعافٍ مضاعفة. وفي دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: «وأَنْتَ الَّذِي زِدْتَ فِي السَّوْمِ عَلَى نَفْسِكَ لِعِبَادِكَ، تُرِيدُ رِبْحَهُمْ فِي مُتَاجَرَتِهِمْ لَكَ، وفَوْزَهُمْ بِالْوِفَادَةِ عَلَيْكَ، والزِّيَادَةِ مِنْكَ، فَقُلْتَ- تَبَارَكَ اسْمُكَ وتَعَالَيْتَ-: ﴿**مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَه عَشْرُ أَمْثالِها، ومَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها**﴾ (الأنعام: 160)، وقُلْتَ: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ الله كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ**

مِائَةُ حَبَّةٍ، والله يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾ (البقرة:261)، وقُلْتَ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ الله قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَه لَه أَضْعافاً كَثِيرَةً﴾ (البقرة: 245). ومَا أَنْزَلْتَ مِنْ نَظَائِرِهِنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَضَاعِيفِ الْحَسَنَاتِ»[3].

*** دوائر الإنفاق**

إذا لاحظنا الروايات الواردة في الصدقة والإنفاق، نجد أنّها تجعل ذلك ضمن دوائر، الأقرب فالأقرب.

- الدائرة الأولى: العيال

فأوّل ما ينبغي للإنسان أن يتنبّه له، هو الإنفاق على عياله، والتوسعة عليهم، وقد ذكر الفقهاء أنّ ذلك أفضل من الصدقة؛ وذلك لما ورد في فضل ذلك من الروايات: فعن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «أرْضَاكم عند الله أسبغكم على عياله»[4]. وعن أبي الحسن عليه السلام قال: «ينبغي للرجل أن يوسِع على عياله كي لا يتمنّوا موته»[5]. وعن الرضا عليه السلام أنه قال: «صاحب النعمة يجب عليه التوسعة على عياله»[6]. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل الصدقة صدقة تكون عن فضل الكفّ»[7].

عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال: «أرْضَاكم عند الله أسبغكم على عياله»

- الدائرة الثانية: الأرحام

بعد مراعاة الدائرة الأولى، ينتقل الإنسان إلى الإنفاق والصدقة في الدائرة الثانية، وهم الأقارب والأرحام؛ فعن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ابدأ بمن تعول؛ أمّك وأباك وأختك وأخاك، ثم أدناك فأدناك»[8].

وعن عمرو بن يزيد، عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل عن الصدقة على من يَسأل على الأبواب، أو يُمسك ذلك عنهم ويعطيه ذوي قرابته، فقال عليه السلام: «لا، بل يبعث بها إلى من بينه وبينه قرابة، فهذا أعظم للأجر»[9]. ولعلّ مضاعفة الأجر بسبب ما تحقّقه من صلة الرحم أيضاً، كما في بعض الروايات، فعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «صدقة ذي الرحم على ذي الرحم صدقة وصلة»[10].

ولأنّ هذه الدائرة على درجة من الأهمية، فقد ورد النهي عن الصدقة خارجها مع وجود الحاجة فيها، فعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا صدقة وذو رحم محتاج»[11]. ولذا تتأكّد أيضاً على الرحم الكاشح؛ أي الذي يضمر لك العداوة، أو يعرض عنك لعداوته، فعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ الصدقة أفضل؟ قال: على ذي الرحم الكاشح»[12].

وحيث إنّ الأرحام ليسوا على درجة واحدة من القرب، فيترتّبون على دوائر الأقرب فالأقرب أيضاً.

- الدائرة الثالثة: الجيران

من نافلة القول الحديث عن حقّ الجار وما ورد في فضل حُسن الجوار في الآيات والروايات، حتى روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورثه»[13].

ولـذا، فمن الطبيعي أن تأتي الوصيّة بهم في الإنفاق والصدقة أيضاً، فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لأصحابه يوماً: «ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان وجاره جائع، فقلنا: هلَكنا يا رسول الله، فقال: مِن فضل طعامكم، ومِن فضل تَمركم ورزقِكم وخلقكم وخرقكم، تطفئون بها غضب الرب»[14].

وعن الإمام أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع، قال: وما من أهل قرية يبيت [و] فيهم جائع، ينظر الله إليهم يوم القيامة»[15]. وإذا تنبّهنا إلى أنّ الجيران على مراتب من القرب والبعد، نعلم أيضاً أنّ الإنفاق على الجيران أيضاً يترتب على دوائر حسب الأقرب فالأقرب منهم.

- الدائرة الرابعة: عموم المؤمنين والمحتاجين

وهي الدائرة الأخيرة التي ينبغي للإنسان أن ينفق ويتصدّق على أفرادها، وقد ورد في فضلها كثير من الآيات والروايات، حتّى ورد عن

النبي ﷺ في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام: «أمّا الصدقة، فجهدك حتى تقول: قد أسرفت، ولم تسرف»[16]. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أَوَأبيت مبطاناً وحولي بطونٌ غَرثى وأكبادٌ حرّى؟ أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة
وحولك أكباد تحنّ إلى القدِّ»[17].

* وقفة أخيرة

لو تأمّلنا هذه الدوائر بشكل جيد، ونظرنا إلى واقع مجتمعنا من حيث الحاجة والفقر، وما ورد من الحثّ على الصدقة والإنفاق في سبيل الله تعالى، وطبّق كل واحد منّا ما يقدر عليه في داخل هذه الدوائر، لاستطعنا أن نحلّ جزءاً كبيراً من مشاكل الفقر والحاجة في المجتمع، ولارتدّت نتائج هذه الحركة شيئاً فشيئاً على صاحبها أيضاً لو كان من الفقراء. قال تعالى: ﴿**هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾ (الرحمن: 60)، ولاستطعنا حينئذٍ أن نفهم بُعداً اجتماعياً من أبعاد ما ورد من أنّ الصدقة تنفي الفقر، وهو من لطائف التدبير الإلهي الاجتماعي، كما عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، قال: «البرّ والصدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة سوء»[18].

عن النبي ﷺ أنّه قال: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع»

غير أنّ الخلل الذي يحصل من عدم الإنفاق والصدقة من ناحية، وعدم ترتيب الدوائر وتنظيمها من ناحية أخرى، يخلق آثاراً سلبية في المجتمع، كما نراه في واقعنا الحالي.

وليس لنا إلّا أن ندعو بتعجيل الفرج، عسى أن نرى بعضاً من عدله صلوات الله عليه في هذا المجال، كما نقرأ في دعاء الافتتاح: «وأغنِ به عائلنا، واقضِ به عن مغرمنا، واجبر به فقرنا، وسدّ به خلّتنا».

الهوامش

(*) باحث إسلامي.
(1) كلمة الإمام المهدي إ، السيد حسن الشيرازي، ص309.
(2) ميزان الحكمة، الريشهري، ج2، ص1596.
(3) الصحيفة السجاديّة، من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان، رقم45.
(4) الكافي، الكليني، ج4، ص11.
(5) (م، ن).
(6) الوافي، الفيض الكاشاني، ج10، ص437.
(7) وسائل الشيعة (الإسلامية)، الحر العاملي، ج12، ص153.
(8) ميزان الحكمة، (م، س)، ج2، ص1599.
(9) ثواب الأعمال، الصدوق، ص173.
(10) ميزان الحكمة، (م، س)، ج2، ص1599.
(11) (م، ن).
(12) الكافي، (م، س)، ج4، ص10.
(13) الأمالي، الصدوق، ص514.
(14) وسائل الشيعة، (م، س)، ج17، ص209.
(15) الكافي، (م، س)، ج 2، ص668.
(16) ميزان الحكمة، (م، س)، ج2، ص1602.
(17) نهج البلاغة، من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف، رقم 45.
(18) ميزان الحكمة، (م، س)، ج2، ص1596.

إنّما نطعمكم لوجه الله

الشيخ يوسف سرور (*)

«لم يكن يملك سوى أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية؛ فأنزل الله فيه: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: 274). وأنّه عليه السلام كان يسقي بيده لنخل قومٍ من يهود المدينة حتى مجلت يده، ويتصدّق بالأجرة، ثم يشدّ على بطنه حجراً»[1].

عندما نبحث في ما وصلنا من المناقب، ممّا جادَ به الزمان ونجا من مقاصل التجزير بتراث أهل البيت عليهم السلام عامّة، وأمير المؤمنين عليه السلام خاصّة، فإنّنا نجد ما يذهل أصحاب الحجى، ويعجز عن تعقّله ذوو الألباب.

فهذا بعضٌ مما ورد في العلاقة بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين العطاء بكلّ أوجهه؛ إذ نزلت فيه آيات من القرآن الكريم وتواترت في حفظه الروايات والأحاديث...

* من يباري علياً؟

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «إنّه [يعني علياً] أعتق ألف نسمة من كدّ يده، جماعة لا يُحصَوْن كثرةً».

وقال السيد الحميري في ذلك شعراً:

وأعتق ألفاً من صُلْبِ ماله
أراد بهم وجه الإله وثيبا[2]

أوقف الإمام عليّ عليه السلام مالاً بخيبر... وأخرج مائة عين وجعلها للحجيج، وحَفَر آباراً في طريق مكّة، والكوفة من كدّ يده

وقال له رجل، وقد رأى عنده وَسَقاً [من نوى][3]: «ما هذا يا أبا الحسن؟ قال: مائة ألف نخلٍ، إن شاء الله. فغرسه، فلم يغادر منه نواة واحدة، فهو من أوقافه عليه السلام. ووقف مالاً بخيبر وبوادي القرى، ووقف مال أبي نير، والبغيبغة، وأرباحاً، وأُرينة، ورعداً، ورزيناً، ورباحاً، على المؤمنين (...) وأخرج مائة عين بِيَنْبُع وجعلها للحجيج، وهو باقٍ إلى يومنا.

وحَفَر آباراً في طريق مكّة، والكوفة، وبنى مسجد الفتح في المدينة وعند مقابل قبر حمزة، وفي الميقات، وفي الكوفة، وجامع البصرة، وفي عبّادان وغير ذلك»[4]. وفي القرآن الكريم شواهد عدّة في إنفاق وتصدُّق أهل البيت عليهم السلام. ومن ذلك، مضافاً إلى الآية (274) من سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: 55)، فقد ورد «أنّ عليّاً عليه السلام كان في المسجد يصلّي وهو في هيئة الركوع، إذ دخل سائل يطلب حاجة، فأومأ عليّ عليه السلام إليه بأن يأخذ خاتمه من إصبعه». فالآية نزلت

تخلّد هذه الحادثة العظيمة، وتبيّن من هو الوليّ من بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[5].

* ويؤثرون على أنفسهم

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر: 9). فقد روى أبو هريرة وابن عباس أنّ رجلاً شكا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الجوع، فبعث إلى أزواجه، فقُلْنَ: ما عندنا إلّا الماء. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: من لهذا الرجل الليلة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا يا رسول الله. وأتى فاطمة وسألها: ما عندك يا بنت رسول الله؟ فقالت: ما عندنا إلّا قوت الصِّبية، لكنّا نؤثر به ضيفنا. فقال عليه السلام: يا بنت محمد، نوّمي الصبية وأطفئي المصباح. فلمّا أصبح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صلّى الصبح وصلّى معه عليّ عليه السلام، فلمّا سلّم نظر إلى عليّ وبكى بكاءً شديداً، وقال: يا أمير المؤمنين لقد عجب الربّ من فعلكم البارحة، وقرأ عليه الآية[6].

كان الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام، إذا أعتم الليل، أخذ جراباً فيه خبز ولحم و[دراهم]، فحمله على عنقه ثمّ ذهب به إلى أهل الحاجة من أهل المدينة، فقسّمه فيهم ولا يعرفونه

* عجيبة الأزمان

يقول المحدِّثون من المسلمين: «إنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرضا وكانا طفلَين صغيرَين، فعادهما وجوه المسلمين، وأشار بعضهم على عليّ عليه السلام أن يَنذر لهما، فنَذَر أن يصوم، وصامَتْ معه فاطمة عليها السلام، وخادمتهم فضّة، لمدة ثلاثة أيام، ولم يكن في البيت ما يفطرون عليه غير الماء، فاستقرض عليّ عليه السلام من شمعون الخيبري ثلاثة أصوع من شعير، وقامت فاطمة عليها السلام بطحنها، وقَسَموها على ثلاثة أيام. فجاءهم في اليوم الأول مسكين، فتصدّقوا بما اختبزوه عليه، وأفطروا على الماء، وجاءهم في اليوم الثاني يتيم يطلب حاجة يسدّ بها جوعته، فآثروه على أنفسهم، وأفطروا على الماء، وجاءهم في اليوم الثالث أسير يسأل ما يسدّ الرمق، فأعطوه

ما عندهم وباتوا على الماء، ثلاثة أيام صام آل عليٍّ ولم يفطروا إلّا على الماء.

وفي اليوم الرابع، صباحاً، رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين عليهما السلام، كيف يرتعشان من شدّة الجوع، ورأى فاطمة عليها السلام في محرابها كيف غارت عيناها، وقد التصق بطنها بظهرها، فساءه حالهم، فهبط جبرائيل بالآيات: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا**﴾ (الإنسان: 7 - 9)[7].

تعبّر هذه الحادثة عن سموّ النفس الإنسانية لدى أفراد هذا البيت النبويّ إلى حدّ يجعل قضاء حوائج أفرادٍ مهمَلين في المجتمع أولى من رَفْدِ الأجساد بحاجاتها إذا كانت قادرة على مواصلة الحياة مع الكثير من التعب والإرهاق، وتعبّر أيضاً عن التصاق أفراد هذا البيت بمظاهر الكرم والعطاء الربّاني الـذي لا حدود له. ومن جهة أخرى

تعبّر الآيات عن موقع الريادة في عالم الإمكان الذي استحقّه هؤلاء الأفراد بتجسيدهم الفريد لمعنى الخلافة الإلهيّة.

*** مظاهر عطاء خالدة**

روى الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام، في حقّ أبيه زين العابدين عليه السلام: «إنّه كان يخرج في الليلة الظلماء، فيحمل الجراب على ظهره حتّى يأتي باباً باباً، فيقرعه ثمّ يناول من كان يخرج إليه، وكان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلّا يعرفه»[8].

وقال ابن إسحاق صاحب السيرة المعروف: «إنّه كان ناسٌ من أهل المدينة يعيشون لا يَدرون من أين معاشهم، فلمّا مات عليُّ بن الحسين فقدوا ما كانوا يُؤتَون به بالليل»[9].

ومثل ذلك ما رواه هشام بن سالم، يقول: «كان أبو عبد الله [يعني الصادق عليه السلام]، إذا أعتم الليل وذهب من الليل شطره، أخذ جراباً فيه خبز ولحم و[دراهم]، فحمله على عنقه ثمّ ذهب به إلى أهل الحاجة من

أهل المدينة، فقسّمه فيهم ولا يعرفونه. فلمّا مضى أبو عبد الله عليه السلام، فقدوا ذلك، فعلموا أنّه كان أبا عبد الله عليه السلام»[10].

وكان الإمام الهادي عليه السلام يتلمّس شتّى السُّبُل لاستنقاذ مال المسلمين من السلطان، وإنفاقه على ذوي الحاجات، حيث عاش في زمن حصار وإقامة جبرية أيام المتوكّل العباسي.

قال الإمام الهادي عليه السلام للأعرابيّ: «خذ المال واقضِ منه دَيْنك، وأنفق الباقي على عيالك وأهلك، واعذرنا»

فجاءه أعرابي يوماً قائلاً: «يا ابن رسول الله، أنا رجلٌ من أعراب الكوفة المتمسّكين بولاية جدّك عليّ بن أبي طالب، وقد ركِبَني فادح (دَيْن) أثقلني حَمْلُه، ولم أرَ من أقصده سواك. فكتب عليه السلام بخطّه على ورقة: «إنّ للأعرابي ديناً عليّ»، وعيّن مقداره، وأعطاها للأعرابي، وأمره أن يحضر في وقت مُعيّن يكون فيه داره يعجّ بالناس، ويطالبه بالدين أمام الناس، مع التغليظ عليه في ترك الوفاء به.

ففعل الأعرابي عين ما أمره الإمام عليه السلام فأخذ الإمام يعتذر إليه أمام الناس، ويشكو ضيق الحال. فحمل رجال أمن المتوكّل إليه الخبر، فأمر بحمل ثلاثين ألف درهم إلى دار الإمام، فقال الإمام للأعرابيّ: «خذ المال واقضِ منه دَيْنك، وأنفق الباقي على عيالك وأهلك، واعذرنا»[11].

* الإنفاق والولاء

ولا يزال العطاء العلويّ-الحسينيّ سائداً حتّى يومنا هذا... فإنّ بيت المال الذي أنشأه وليّ أمر المسلمين، سماحة الإمام الخامنئي دام ظله، ومن قبله سماحة الإمام الخميني قدس سره، والذي كرّسه لبناء الطاقات والقدرات وإنشاء الجيوش، وتسليح المجاهدين، وسدّ حاجات عوائلهم، أنتج حصانة ومنعة للوطن، وألحق أكبر الهزائم بالمحتلّين الصهاينة والمستكبرين، وأشعر أبناء الأمّة بالعنفوان والعزّة واستعادة الكرامة، بعد أجيال متمادية من الذلّ والانكسار والهوان.

الهوامش

(*) أستاذ في جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية- فرع لبنان.
(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج36، ص62، نقله عن الدرّ المنثور للسيوطي، وعن الزمخشري والطوسي عن ابن عباس.
(2) مناقب آل أبي طالب، ابن شهرآشوب، ج2، ص123.
(3) الوَسَق: ستون صاعاً من التمر. والنوى: بذر التمر.
(4) المناقب، (م.س)، ج2، ص123.
(5) الأمالي، الشيخ الصدوق، المجلس 26؛ شواهد التنزيل، الحسكاني، ج1، ص177، ح235 وعشرات المصادر.
(6) يراجع: شواهد التنزيل، (م.س)، ج2، ص246.
(7) تفسير روح المعاني، الألوسي، ج29، ص157، ومختلف كتب التفسير.
(8) بحار الأنوار، (م. س)، ج46، ص89.
(9) (م، ن)، ص88.
(10) الكافي، الكليني، ج4، ص8.
(11) الصواعق المحرقة، ابن حجر، ص13؛ الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، ابن الصباغ المالكي، ص274.

الصدقة الأصعب

«تقرير عن جمعية لين»

الشّيخ علي حمادي

قد يخلو من المال جيب، فيقال: «ليس لديّ ما أتصدق به»، ولكن أن تلقى أخاك بوجهٍ طَلِق بشوش بسّام، هو سرورٌ عدّه الإسلام صدقةً وعمل خيرٍ تُثاب عليه. لكن هل يعقل أن يكون التبسّم صعباً إلى هذا الحدّ عند بعض الناس؟

* البسمة صدقة

كان نشاطاً، بقدْر بساطَته وتواضعه بقدْر فرادَتِه وجماله وأهميّته، قامت به جمعيّة «لين» بنَشر البسمة، لتدخل إلى كلّ بيت ومحلّ وشارع، بل إلى كلّ قلب.

أُعجب الناس بالفكرة، ولكنّهم انقسموا. أغلبهم تبسّم ملء فمه وروحه، وبعضهم وجدَ أنّ الحزن يطغى على الفرح ولا مكان للابتسامة على وجوههم؛ فهموم القلوب تُبدّد ابتسامات الوجوه.

ولكن أليس المؤمن بِشرُه في وجهه وحزنُه في قلبه، كما علّمنا أمير المؤمنين عليه السلام؟ أَلَم يُسمَّ البَشر كذلك بسبب البِشر، كما جاء في بعض الروايات؟

هنا يُكشف النقاب عن واقع اجتماعي محبَط ومحبِط. فالكآبة تنتشر كالعدوى وكذلك الابتسامة، ووجوه الناس مرايا تعكس جوهر الأرواح، والابتسامات شموسٌ تبدّد ظلمة الكآبة. هذا ما كشفه لنا نشاط «لين» في يوم البسمة.

فما هي «لين»؟ وما سرّ ابتسامتها؟ وإلى أيّ حد نتذكّر صدقة اسمها «البسمة»؟!

* جمعية «لين»

«جمعية تُعنى بنشر القيم الجمالية». هكذا تستهل «لينا خليل» حديثها عن جمعية «لين» التي تديرها.

«يوجد الكثير من القيَم في تراثنا الديني والثقافي. منها ما هو بارز وظاهر والقليل مَخفيٌّ أو مُهمل. ربما ظروف الحياة المعيشية أو الحروب التي عشناها ونعيشها جعلتنا ننسى بعض الجمال أو نَغفل عنه. فكانت «لين» لتذكّرنا بهذا الجمال المنسي في المجتمع».

* ما سرّ الاسم «لين»؟

قال الله تعالى مخاطباً نبيّه موسى عليه السلام عندما أمره وأخاه بالذهاب إلى فرعون: ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا**﴾ (طه: 44). وما أجمل من اللّين في القول والفعل! فباللّين نبدّل ونغيّر ونعمّر الأرض وننشر الجمال.

توجّهنا إلى «بتول زين الدين» وهي ناشطة في الجمعية وسألناها عن أهمّ الأنشطة التي قامت وتقوم بها «لين»، فقالت: «أصبح عمر «لين» ما يقارب ثلاث سنوات. انطلقنا في عاشوراء، وصار نشاطاً سنوياً ثابتاً أن نقوم بتنظيف طرقات المسيرة العاشورائية بعد انتهائها، لتكون مسيرة راقية جميلة من بدايتها حتى النهاية. كما نقوم بجولات على المدارس لنشر الوعي البيئي والجمالي.

أما في ذكرى مولد نبينا الحنون محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فنوزع آلاف الورود والبالونات والحلوى على المارة والمحلات، ونعزف الموسيقى المفرحة، ونحاول أن ننشر البهجة والسرور، كما نتعمّد توزيع الشتول الزراعيّة، خاصة على ربّات المنازل للتشجيع على الاهتمام بالنبات.

وأخيراً وليس آخراً، نقوم في عيد العمال بالالتفات إلى الأطفال

الذين فَرضت عليهم ظروف الحياة أن يعملوا؛ فنُهديهم القصص والـكـرات، حتّى يعيشوا طفولتهم، ويعلموا أنّ القراءة والعلم واللعب من حقوقهم.

وآخر نشاط انضم إلى سلسلة الأنشطة الثابتة هو «يوم البَسمة» في مولد الإمام الحسن عليه السلام».

*** يوم البسمة**

ضجّ شارع بئر العبد في الضاحية الجنوبيّة بمجموعة «لين» التي نزلت بزينتها وسلالها وبالوناتها وأكياس الحلوى التي تجاوزت الألف، عليها شعار: «البسمة في وجه أخيك صدقة». «تبسّم على حبّ الإمام الحسن عليه السلام»، كانوا يرددون فتعلو الابتسامات الوجوه رغم الهموم والتعب.

كـل الـنـاس ابتـسـموا. الـرجـال والـنـسـاء والشيـوخ. ابتسامـات جـمـيـلـة، أجـمـلـها ابتـسامـات الأطفـال

أجل، إنّها الابتسامة، صدقةٌ قد تبدو صعبة بالنسبة إلى بعض الناس، وهذه نماذج:

- «اعذروني أنا لا أستطيع التبسّم». قال رجلٌ فَقَد زوجته حديثاً كما أخبرنا.

- «أنا مريضة».. قالت عجوزٌ تتكىء على عكّازها.

- «صعبة.. صعبة كتير». قال شابٌّ يرتدي ما يُظهر عضلاته فوكزته خطيبته معاتبةً.. فعاد وابتسم.

كل الناس ابتسموا. الرجال والنساء والشيوخ. ابتسامات جميلة، أجملها ابتسامات الأطفال.

* سِحر البسمة

ربّما لم يعلموا جميعاً أنّ ما يفعلونه صدقة، ولكنّهم حتماً شعروا بجمالها وسحرها.

- «لقد أزالوا الكآبة عنّي فعلاً. لقد كنت مكتئباً قبل وصولهم». أسرّ لنا صاحب أحد المحلات الذي تبعنا إلى الخارج.

مجموعة «لين» نفسها التي خططت للنشاط بعناية وتحضير كبيرَين لم تتوقّع هذا المستوى العالي من الأثر الجميل.

- «الحمد لله، أكثر من ألف ابتسامة في أقل من ساعة». قالت «لينا خليل» مبتسمة بنجاح النشاط.

ربما لم يعلموا جميعاً أنّ ما يفعلونه صدقة، ولكنّهم حتماً شعروا بجمالها وسحرها

- لقد فهمنا اليوم معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّكم لن تسَعوا الناس بأموالكم، فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر»[1]. هكذا عبّر أحد المشاركين في النشاط.

انتهى النشاط قبل موعد الإفطار. وكثيرون حملوا معهم ما طبعته «لين» من أحاديث، وما وزّعته من تمر وزبيب وحلوى، وأخذوا قسطاً منه إلى بيوتهم، وطبعاً نقلوا شعار نشاطها أيضاً: «بسمةٌ على حبّ الإمام الحسن عليه السلام».

* صدقة لا تكلّفك شيئاً

هذا هو الجمال، وهذه صورة المجتمع الجميل. أن تلقى أخاك بوجهٍ طلق، تلك صدقةٌ لا يخلو منها قلب. هذا هو الدين والإيمان، بل هذا من صفات الإنسانية الحقّة. ألم يكتشف الفرزدق هذه الحقيقة عندما نظر إلى إمامنا زين العابدين عليه السلام فقال:

يـغـضِـي حـيـاءً ويُـغـضَـى مـن مهابته
فـمـا يُـكـلّـم إلّا حـيـن يبتسمُ[2]؟!

فأيّ دينٍ عظيمٍ ذلك الذي جعل حتّى من البسمة صدقةً ومعروفاً؟!

الهوامش
(1) الكافي، الكليني، ج2، ص 103.
(2) روضة الواعظين، النيسابوري، ص200.

من أحكام الصلاة على الميّت

الشيخ علي حجازي

الصلاة على الميّت لها فضل كبير، ويستحبّ لأولياء الميّت المسلم عند موته أن يُعلموا الناس بموته، ولا سيّما إخوانه وجيرانه؛ للقيام بما عليهم من المشاركة في مراسم العزاء، ومنها الصلاة عليه، لينالوا ما أعدّه الله -تعالى- لهم من ثواب ذلك، ولينال الميّت من ثواب ترحّمهم عليه. وهذه بعض أحكام الصلاة على الميّت:

1- وجوب الصلاة على الميّت

بعد تغسيل وتحنيط وتكفين الميّت تجب الصلاة عليه ثمّ دفنه. وتجب الصلاة على نحو الوجوب الكفائيّ على كلّ ميّت مسلم، حتّى لو كان منتحراً. ولا تجوز على غير المسلم حتّى المرتدّ، ولا تجوز على النواصب والخوارج ومن حُكم بكفره.

2- أطفال المسلمين

لا تجب الصلاة على من لم يُكمل ستّ سنوات قمريّة، وتجب على أطفال المسلمين الذين أكملوا ستّ سنوات قمريّة فصاعداً حتّى لو كان ابن زنى.

3- أجزاء البدن

إذا وُجدت أجزاء من بدن الميّت المسلم، فإذا كانت صدراً، أو مشتملة على الصدر، أو بعض الصدر الذي هو

محلّ القلب (سواء أكان القلب فيه أم لا) فتجب الصلاة عليها، وما سوى ذلك لا تجب الصلاة عليه.

4- شروط المصلّي

أ- يشترط في المصلّي على الميّت ثلاثة أمور:

الأوّل: أن يكون مؤمناً اثني عشريّاً.

الثاني: أن يكون بالغاً على الأحوط وجوباً لتجزي عن البالغين.

الثالث: الأحوط وجوباً أن يترك مثل القهقهة والتكلّم.

ب- لا يشترط في إمام الجماعة على الميّت ما وجب من شروط على إمام الجماعة في الفرائض اليوميّة، وإن كان الأحوط استحباباً مراعاتها فيها أيضاً.

ج- تصحّ صلاة المرأة على المرأة والرجل. كما وتصحّ صلاة الرجل على الرجل والمرأة.

تصحّ صلاة المرأة على المرأة والرجل. كما وتصحّ صلاة الرجل على الرجل والمرأة

5- كيفيّة صلاة الميّت

صلاة الميّت خمس تكبيرات، وهي مع المطلوب بعدها:

- يأتي بالشهادتين بعد الأولى، ويجزي أن يقول: «أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله ﷺ». والأَوْلى أن يقول: «أشهدُ أن لا إله إلّا اللهُ، وحدهُ لا شريكَ له، إلهاً واحداً أحداً صمداً فرداً حيّاً قيّوماً دائماً أبداً، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً. وأشهد أنّ محمّداً عبدُهُ ورسولهُ، أرسله بالهدى ودينِ الحقِّ ليُظهره على الدين كلّه ولو كَرِهَ المشركون».

- ويأتي بالصلاة على النبيّ وآله ﷺ بعد التكبيرة الثانية. ويجزي أن يقول: «اللهم صلّ على محمّدٍ وآلِ محمّد».

والأَوْلى أن يقول: «اللهمَّ صلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّد، وبارِكْ على محمّدٍ وآلِ محمّد، وارحمْ محمّداً وآلَ محمّد، أفضلَ ما صلّيتَ وباركتَ

وترحّمتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ، إنّك حَميدٌ مجيد، وصلّ على جميعِ الأنبياءِ والمرسلين».

- ويأتي بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات بعد الثالثة، ويجزي أن يقول: «اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات».

والأَوْلى أن يقول: «اللهمّ اغفرْ للمؤمنينَ والمؤمناتِ والمسلمينَ والمسلماتِ، الأحياءِ منهم والأموات، تابعِ اللهمَّ بيننا وبينهم بالخيرات، إنّك على كلّ شيءٍ قديرٌ».

- ويأتي بالدعاء للميّت بعد الرابعة، ويجزي أن يقول: «اللهمّ اغفر لهذا الميّت»، والأَوْلى أن يقول: «اللهمّ إنّ هذا المسجَّى قُدَّامَنا عبدُك وابنُ عبدِك وابنُ أَمَتِكَ، نَزَلَ بك وأنت خيرُ منزولٍ به، اللهمّ إنّك قبضتَ روحَهُ إليك، وقد احتاجَ إلى رحمتِكَ، وأنت غنيٌّ عن عذابِهِ، اللهمّ إنّا لا نعلم منهُ إلّا خيراً وأنت أعلمُ به منّا، اللهمّ إن كان محسناً فزدْ في إحسانه، وإن كان مسيئاً فتجاوزْ عن سيّئاته، واغفرْ لنا وله، اللهمّ احشرْهُ مع من يتولّاه ويحبُّه، وأبعدْهُ ممّن يتبرّأُ منه ويبغضُه، اللهمّ اكتبْهُ عندكَ في أعلى عِلِيِّين، واخلُف على عَقِبه في الغابرين، واجعلْهُ من رفقاءِ محمّدٍ وآله الطاهرين، وارحمْهُ وإيّانا برحمتك يا أرحمَ الراحمين. اللهمَّ عَفْوَكَ عفوك عفوك».

وإن كان الميّت امرأةً يقول: «هذه المسجّاة قُدّامَنَا أَمَتُكَ وابنةُ عبدِك وابنةُ أَمَتِك...». وإن كان الميّت طفلاً يدعو بعد التكبيرة الرابعة لأبويه، بأن يقول: «اللهمّ اجعلْهُ لأبويه ولنا سلَفاً وفَرَطاً وأَجْراً».

ثمّ يكبّر الخامسة وينصرف.

6- شروط صلاة الميّت

يشترط في الصلاة على الميّت توفّر عشرة أمور:

الأوّل: نيّة القربة.

الثاني: تعيين الميّت ولو بالإشارة إليه.

الثالث: استقبال المصلّي القبلة.

الرابع: القيام.

الخامس: أن يوضع الميّت أمام المصلّي، مستلقياً على قفاه، قريباً محاذياً للمصلّي، وأن يكون رأس الميّت إلى يمين المصلّي، ورجلاه إلى يسار المصلّي.

السادس: عدم الحائل بين المصلّي والميّت.

تكون الصلاة بعد التغسيل والتحنيط والتكفين وقبل الدفن

السابع: أن لا يكون بينهما بُعد مفرط، على وجه لا يصدق الوقوف على الميّت. نعم، لا تضرّ كثرة الصفوف للمأمومين باتصال الصفوف البعيدة.

الثامن: أن لا يكون أحدهما أعلى من الآخر علوّاً مفرطاً.

التاسع: أن تكون الصلاة بعد التغسيل والتحنيط والتكفين وقبل الدفن.

العاشر: مع عدم إمكان التكفين يشترط أن يكون الميّت مستور العورة.

7- الصلاة قبل الدفن

يجب -كما مرّ- أن تكون الصلاة قبل الدفن، ولو دفن قبل الصلاة نسياناً أو لأيّ سبب، أو تبيّن بطلان الصلاة فلا يجوز نبشه لأجل الصلاة، بل تجب الصلاة على قبره، مع مراعاة الشروط، من الاستقبال وغيره.

8- تعدّد الجنازات

يجوز التشريك بين الجنازات في صلاة واحدة، بأن يوضع الجميع قدّام المصلّي مع مراعاة المحاذاة. والأَوْلى تخصيص كلّ جنازة بصلاة إن لم يُخشَ على بعضها الفساد من جهة تأخير الصلاة.

9- إعدام المسلم

المسلم الذي نُفّذ فيه حكم الإعدام حكمه حكم سائر المسلمين، وتجري عليه جميع الأحكام، والآداب الإسلاميّة التي تجري على الأموات.

كانت هذه جملة من أحكام الصلاة على الميّت المسلم إن شاء الله، ونتحدّث في المقال القادم عن أحكام دفنه.

اعبدوه كإبراهيم عليه السلام (*)

الشيخ الشهيد راغب حرب (رضوان الله عليه)

يقول الله تعالى في الكتاب الكريم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ * وَهُوَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلاَ تَسْمَعُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ * وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ * وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ للهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ **(القصص: 68-75).**

* سبحان الله عمّا يشركون

في هذه الآيات يتحدّث الله تعالى للناس عن مسألة الشرك؛ أي عبادة غير الله مع الله عزّ وجلّ. والشرك أنواع منه: شرك المشركين الأوائل الذين كانوا قبل رسول الله ﷺ، وشرك الذين كانوا في أيام رسول الله ﷺ ﴿جَعَلُوا لِلهِ شُرَكَاءَ﴾ (الرعد: 16)، وهم الأصنام: هُبل، اللّات، العزّة ومناة... فزعموا أنّها وسيلة تقرّبهم إلى الله. وهناك نوعٌ من أنواع الشرك يتحدّث عنه القرآن كثيراً، وهو شرك الذين يقولون: «لا إله إلّا الله». فكيف يكون مشركاً من يقول: «لا إله إلّا الله»؟

* معنى «لا إله إلّا الله»

إنّ معنى لا إله إلّا الله أنّه لا يوجد إلهٌ في الأرض ولا في السماء غير الله. مَن يقول: «لا إله إلّا الله» يعلم أنّ استمرار الكون والوجود هو من الله، فإذا توقف المددُ من الله انتهى. حياتنا في كلّ لحظة تستمدّ وجودها من الله عزّ وجلّ، فلا توجد لحظةٌ يمكن للمرء أن يستغني فيها عن ربّه أبداً، سواء أطاعه أم عصاه. أنا أتذكّر باستمرار دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام حيث يقول في دعاء السحر: «إلهي لا تؤدّبني بعقوبتك، ولا تمكُر بي في حيلتك» ثمّ يقول: «لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك، ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يُرضك خرج عن قدرتك»[1]. إذاً، معنى أن نقول «لا إله إلّا الله»، أنّ وجودنا وحياتنا هما من الله في كل الأحوال.

إنّ الله وحده لا إله إلّا هو يعني أيضاً أنّ ما نأكل، وما نشرب، وما نتمتّع به هو من عند الله، وكلّ الوجود هو من عند الله. كان الفلّاح عندما يزرع يقول: يا ربّ أنا العزّاق وأنت الرزّاق، ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾

(الواقعة: 63-64). فالله ينبت الحَبّ ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ (الأنعام: 95)، ويهيّئ الجوّ المناسب، والحرارة المناسبة والظروف المناسبة إلى آخره... حتى الرزق هو من الله.

باختصار، إنّ كل شيءٍ خلقه الله هو ضروريٌّ لكم، فهذا الكون بكل تفاصيله نحن بحاجة إليه كما هو.

* بين الشكر والطاعة

وجودنا من الله -استمرار وجودنا من الله- ورزقنا من الله. وهذه العناصر الثلاثة تحتّم علينا واجب العبودية لله والشكر له، حتّى لو لم يجعل الله لأعمالنا ثواباً ولا عقاباً، وهذا المعنى أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «إلهي، ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا طمعاً في جنّتك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتُك»[2]. أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّه لو لم يكن نار ولا جنّة، نار للعاصي وجنّة للمطيع، الله يستحقّ العبادة شكراً.

الشكر إذاً يقتضي أن تُطيع الله في ما أمرك. ولقد جعل الله تعالى لنا إبراهيم عليه السلام مثلاً، وجعل يوم إبراهيم عليه السلام يوم عيدٍ حتّى لا ننسى ما فعل النبيّ إبراهيم عليه السلام؛ إذ قال تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاء اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات: 102). فإبراهيم عليه السلام كان رجلاً كبيراً في السن وأنجب ولده على كِبر، ومع هذا أُمِر بذبحه بيده، فأخذه ليذبحه ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ (الصافات: 103) واستسلم لأمر الله ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (الصافات: 103-107).

إذاً، المسألة تعني أيضاً الاطمئنان إلى أنّ الله تعالى لا يأمرك بما يضرّك. يختبرك حتّى إذا ثبت له صدقك يقطع عنك الاختبار، ثمّ تأتيك رحمته. هذه قاعدة. إذاً، الله يستحقّ الشكر، ولذلك مرّ في الآية الكريمة: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلَالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ﴾ (يونس: 59). الله تعالى هو الذي خلق الرزق، وله وحده الأمر والمنع.

* فرق بين الطاعة والعبودية

مقتضى الشكر أن تُطيع الله عزّ وجلّ، فإذا أطعت غير الله فقد جعلته مع الله شريكاً. ولكن ما الفرق بين الطاعة والعبودية؟ إذا اتّفقتُ مثلاً مع أحد ما على العمل عنده مدّة سنتين على أن يعطيني مالاً مقابل هذا العمل، فإذا طلب منّي أن أبدأ عملي من الصباح الباكر، أكون قد أطعته. وهذا ليس عبوديّة؛ لأنّي في الحقيقة أكون قد وفيتُ بالعقد الذي وقّعته معه ونحن هنا متكافئان. هو قدّم المال وأنا قدّمت عملي. وهذه في الحقيقة ليست طاعة، وإنّما تنفيذ عقد بيننا. وعندما يأمرني أبي بأمر مثلاً وأمتثل له فهذا طاعة، لكنّها طاعة مشروطة بما أمر الله؛ إذ إنّي أطيع أبي امتثالاً لأمر الله.

* السجود لآدم... طاعة لله

قال تعالى: ﴿**اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَ إِبْلِيسَ**﴾ (الإسراء: 61). السجود لآدم عليه السلام في هذه الآية المباركة كان طاعة لله، وامتثالاً لأمره. لقد أمر الله إبليس والملائكة بأن يُكرّموا آدم عليه السلام بالسجود. يوجد إذاً نوعان من الطاعة: طاعة بشروط، وطاعة بلا نقاش؛ وهي العبوديّة.

إبراهيم عليه السلام يأتي على أمّته شهيداً، وأبرز مثلٍ في شهادته أنّه أخذ ابنه ليذبحه امتثالاً لأمر الله

أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام بأن يذبح ولده. لم يناقشه إسماعيل عليه السلام ولم يجبه بالقول: لماذا؟ ما الفائدة؟ وما معنى هذا المنام؟ بل قال: ﴿**يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ**﴾. إذاً، الذي يعبد الله هو الذي يطيع الله بلا نقاش، وهذه العبودية. وإلّا من يطيع بأمر ولا يطيع بأمر آخر فهذا عابدٌ لنفسه وليس عابداً لله، بل جعل لله شريكاً إمّا في هواه، أو في رغبته أو في موقفه... إلى آخره.

* لماذا الحسين عليه السلام وارث إبراهيم عليه السلام؟

ما نستفيده من الآيات الواردة في البداية، أنّه يأتي الله بالشهداء يوم القيامة، يأتي على كل أمّةٍ بشهيد، فإبراهيم عليه السلام يأتي على أمّته شهيداً، وأبرز مثلٍ في شهادته أنّه أخذ ابنه ليذبحه امتثالاً لأمر الله..

ومن جملة الشهداء العظام الذين يأتون يوم القيامة شهداء على الناس، أبو عبد الله الحسين عليه السلام الذي كما تقرأ في الزيارة: «السلام عليك يا وارث إبراهيم عليه السلام خليل الله». نسأل بماذا ورث أبو عبد الله عليه السلام إبراهيم عليه السلام؟ ورثه بأنّه عندما رأى أن الله تعالى يريد له أن يذبح نفسه وأولاده في سبيل الله أطاع. لقد امتحن الله إبراهيم عليه السلام فلمّا رأى صدقه رفع عنه البلاء، وامتحن الله الحسين عليه السلام فثبت عليه السلام في الصدق حتّى النهاية طمعاً في الأجر العظيم، طمعاً في جزيل الرضوان من الله. قدّم أبو عبد الله عليه السلام نفسه وأولاده، وأعزّ ما قدّم عبد الله الرضيع، هذا الطفل الذي كان يُنتظر أن يكون من بقيّة الحسين عليه السلام؛ حتّى هذا الطفل عندما رأى الحسين عليه السلام أنّ في تقديمه لله رضى، حمله وجاء به إلى العسكر، فلما ذُبح على يده من الوريد إلى الوريد رمى بدمه إلى السماء، وقال: «اللهمّ، إنْ كان هذا يُرضيك، فخُذْ حتّى ترضى. اللهم إنْ كان هذا يُرضيك، فخُذْ حتّى ترضى».

يوجد نوعان من الطاعة: طاعة بشروط، وطاعة بلا نقاش وهي العبوديّة

هؤلاء الشهداء الذين نتذكّرهم، يجب أن نتذكّر أنّهم سيكونون شهداء علينا يوم القيامة، سيقال لنا: لقد كنتم تسمعون قِصصهم، فلمَ لم تعتبروا؟

إذا امتحن اللهُ تعالى عبداً وصدقه العبد، أجزل له في الدنيا، وأجزل له في الآخرة. فإن أجَّل عنه جزاء الدنيا قليلاً، جعله في عقبه. العمل الصالح ثوابه في الدنيا والآخرة، وليس كما يفهم بعض الناس خطأً أنّ الله يؤجّل ثواب الصالحات دائماً. إذا رأى الله مصلحة الإنسان في أن يؤجّل ثواب الصالحات قليلاً يؤجّلها، فيكون في تأجيلها زيادةٌ لها ونماءٌ. وكلّما تأخّرت عند الله يوماً تزداد ازدياداً عظيماً، لأنّه «ولعلّ الذي أبطأ عني هو خيرٌ لي لعلمك بعاقبة الأمور»[3].

اللهمّ علّمنا كيف نكون من عبادك الصالحين، متّعنا بالصالحات من أعمالنا في الدنيا والآخرة، إنك سميع الدعاء.

الهوامش

(*) درس ثقافي ألقاه فضيلته في تاريخ 1983/4/3م.

(1) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام، ص214.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ص67، ص186.

(3) مصباح المتهجّد، الطوسي، ص564.

يا بُنيّ.. المالُ مالُ الله

الشيخ سامر توفيق عجمي(*)

لا تخفى أهميّة العامل الاقتصاديّ الماليّ في حياة الإنسان المعاصر، حيث تحضر العولمة الاقتصادية بقوّة، ويغلب الطابع الرأسماليّ على الأنشطة المالية، وتشيع ثقافة التسوّق والشراء (Shopping)، وتنشط حركة الإعلانات والدعايات التجارية التي تستند إلى دراسات سيكولوجية وغيرها، وتعتمد تصاميم ذكية ومؤثّرات بصرية وسمعية تدفع مخّ الطفل إلى ضغط زرّ الشراء بنحو يُضعف قدرة الطفل على مقاومة إغراء ما يعرض من سلع وبضائع. فأينما يولِّ الطفل وجهه ثمّة محفّزات للشراء، في الشارع، وفي التلفزيون...، بنحو أدّى إلى حصول تبدّل كبير في نمط الحياة (Lifestyle)، وأصبح المجتمع الإسلامي يعيش حالة انفصام وازدواجية بين القيم الدينية إيمانياً، والواقع الاقتصاديّ سلوكيّاً، وهذا يضاعف حاجتنا إلى التربية الاقتصادية للطفل.

* التربية الاقتصادية بالقدوة الحسنة

أول نقطة ينبغي للأب المربّي أن يستحضرها في ميدان التربية الاقتصادية هي التربية بأسلوب القدوة والنموذج السلوكيّ الحسن. وفي هذا السياق، نطرح مسؤوليات الأب الاقتصادية في الأسرة:

أولاً: أن يتكفّل بتأمين كل ما يحتاج إليه الطفل في حياته، من سكن وطعام وشراب ولباس وطبابة وتعليم وترفيه وألعاب...، ليعيش حياة طيبة.

ثانياً: أن لا ينفق على الآخرين ويتصدّق عليهم بحرمان أطفاله من احتياجاتهم الحياتية.

ثالثاً: أن يوسّع على أطفاله، فيغدق عليهم فوق احتياجاتهم الضرورية، فوق الحقّ الواجب، إنْ أوسع الله عليه.

رابعاً: أن يجعل أطفاله يشعرون أنّه هو القيِّم الاقتصاديّ عليهم، وأنّ يده ليست قاصرة، فإنّ هذا يمنحهم الثقة باقتدار الأب وقوّته، ويشعرون بالأمان والطمأنينة بين يديه، بل الأب نفسه يعيش السعادة. عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «من سعادة المرء أن يكون القيّم على عياله»[1].

خامساً: على الأب الإنفاق على أطفاله باختيار العمل الحلال، والحرص على طيب المال بالابتعاد عن الرشوة أو السرقة أو الغصب، وكذلك مراعاة حقّ الله بإخراج خُمسه وزكاته...

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «من طلب الدنيا حلالاً استعفافاً عن المسألة، وسعياً على عياله، وتعطّفاً على جاره، لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر»[2].

وعلى المربّي أن يعرف أنّ للمال الحلال أو الحرام أثره على بناء شخصية الطفل، فطلب الحلال شرط للتربية السليمة، والحرام مانع عنها. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «مَن أكَلَ الحَلالَ أربَعينَ يَوماً، نَوَّرَ اللهُ قَلبَهُ»[3].

سادساً: على الأب أن يُحسن إدارة أموال طفله وشؤونه الاقتصادية بما هو أصلح، إذ قد يحصل الطفل على المال من طريق ما كالإرث أو الصدقة أو الهدية.

سابعاً: أن يراعي حقوق الله تعالى والناس في أموال الطفل، فيخرج ما تعلّق به من الزكاة مثلاً، أو يضمن ما أتلفه الطفل بالتعدّي على أموال غيره.

على الأب الإنفاق على أطفاله باختيار العمل الحلال، والحرص على طيب المال

* بين التربية الاقتصادية والعقائدية

من أهمّ أصول التربية الاقتصادية والمالية العملُ على ربطهما بالتربية العقائدية للطفل[4]، من خلال الإشعار الدائم للطفل بأنّ كلّ ما يملكه من أطعمة وأشربة وألبسة وألعاب وهدايا... هو هبة ونعمة من الله تعالى. عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «المال مال الله، جعله ودائع عند خلقه»[5].

وبالتالي يرتبط الطفل وجدانياً بالله تعالى ويزداد حبّاً له. وعلينا الحذر من أن نُشعِر أطفالنا بأنّ الفقر وقلّة الموارد المالية هما من الله تعالى، كي لا نغرس في نفس الطفل حالة من تحميل المسؤولية لما يشعر به من ألم الحرمان لله تعالى.

ويمكن تقديم الفكرة للطفل بنموذج، فيقال له مثلاً: إنّك تملك هذه اللعبة، وأنت مسؤول عنها، ألا تشعر أنّه إذا أراد طفل آخر أن يلعب بها، ينبغي له أن يأخذ الإذن منك؟ وإذا سمحت له باللعب بها، ألا تظنّ أنّه ينبغي للطفل أن يلعب بها بنحو ترضاه ولا يثير غضبك؟ والله تعالى خالق هذا الكون ومالكه، فإذا أردت أن تتصرّف في نعمه ينبغي أن يكون ذلك بإذن منه ورضاه سبحانه وتعالى.

كما على المربّي العمل على ربط الالتزام بالقيم الأخلاقية بالآثار

الاقتصادية والمالية، كالصدق والأمانة والوفاء بالعهود والمواثيق والتبسّم وطلاقة الوجه. ويبرز دور هذه القيم في زيادة الرزق وفتح أبواب النماء الاقتصاديّ والبركة. عن الإمام عليّ عليه السلام، قال: «حسن الخلق من الدِّين وهو يزيد في الرزق»[6].

* الاعتدال في السّعة والضيق

ينبغي تعويد الطفل على أنّ الأوضاع الاقتصادية تتّسع وتضيق، ولا ينبغي أن يؤدّي الضيق إلى البخل والتقتير، بل إلى الحرص وحسن التدبير، ولا ينبغي أن تؤدّي السعة إلى السرف والتبذير، بل إلى القصد والادّخار.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «إنّ المؤمن أخذ من الله أدباً، إذا وسع عليه اقتصد، وإذا أقتر عليه اقتصر»[7].

فينبغي تربية الطفل على أنّ الاقتصاد ليس مختصاً بحالي الفقر والضيق فقط، بل يشمل الغنى والرخاء.

* أساليب وتقنيات مساعدة

1- جعل الطفل يعيش ضمن المستوى العام لمعيشة أبناء مجتمعه

حتّى لو كان الأب غنيّاً؛ لأنّ الإنفاق على الطفل بكَثرة قد يجعله مدلّلاً لا يعي قيمة المال ويؤدّي إلى الإلهاء. عن رسول الله ﷺ، قال: «ما قلّ وكفى خير ممّا كثُر وألهى»[8].

ينبغي اصطحاب الطفل إلى السوق وإتاحة الفرصة له للتسوق والشراء بنفسه، بهدف تنمية حسّ حسن الاختيار، والتعرف على الثمن والمُثمن

2- تعيين لائحة المشتريات اليومية للطفل، وإشعاره أنه ليس كلّ ما يطلبه ينبغي أن يتمّ توفيره وتأمينه.

3- تحديد القيمة الشرائية للاحتياجات اليومية للطفل بثمن خاص، وعدم السماح له بشراء ما يزيد ثمنه عنها.

4- تجنّب الانسياق وراء رغبات الأطفال في السوق عند الشراء مهما ألح أو بكى.

5- اصطحاب الطفل إلى السوق وإتاحة الفرصة له للتسوّق والشراء بنفسه، تحت رقابة الأهل وإشرافهم، بهدف تنمية حسّ حسن الاختيار، والتعرّف على الثمن والمُثمن.

6- تعويده على ترتيب النفقات والموازنة بينها في ضوء الأولويات والتدرّج من الحاجات الأكثر أهمية إلى الأقل.

7- تجنّب إعطاء الطفل مبالغ مالية لا تتناسب مع مرحلته العمرية.

8- تعويده على ادّخار المال لوقت الحاجة، ولاستثماره لاحقاً في شراء أغراض معينة من ماله الخاص الذي ادّخره.

9- إسناد موازنة أعمال صغيرة في المنزل إلى الطفل تتناسب مع عمره ووعيه، لإكسابه مهارة الموازنة بين الموارد المتوفّرة والإنفاق، وتنمية حسّ إدارة الأموال في حياته.

10- اختبار الطفل بإعطائه مبلغاً معيهناً من المال، فإذا أنفقه في وجوه الصلاح، يكافأ ويُمدَح.

11- تعويده على رعاية الممتلكات الخاصة به وأغراضه وألعابه وتحمّل مسؤوليتها. إضافة إلى عدم تخريب ممتلكات المنزل؛ كأن يمسح يديه بعد الطعام بأثاث المنزل، أو يكسر الأشياء ويخرّبها.

13- تعريفه على أنّ إهدار المال لا يحصل بالطريقة المباشرة فقط، بل له طرق أخرى، كهدر الماء والكهرباء وسوء الحفاظ على أغراضه المدرسية.

*** احترام ممتلكات الناس**

تعويد الطفل على احترام أموال الآخرين وممتلكاتهم، باعتماد الأساليب التالية:

أ- تدريبه على تجنّب التصرّف في أموال الأطفال الآخرين بدون إذنهم وعدم التعديّ عليها.

ب- تعويده على احترام الممتلكات العامة والمؤسسات الخاصة كالمدارس والملاعب والحدائق والشوارع و...

ج- تعويده على احترام حقّ الآخرين في الممتلكات المشتركة بينه وبينهم، مع إثارة روح المودّة في داخله وتعويده على عدم الاستحواذ على القدر الأكبر من استخدامها بسبب شراسة طبعه.

د- تجنيبه الدخول في أنشطة مالية ومعاملات اقتصادية تحتوي على الغشّ والاحتيال، أو تشجيعه على التجنّب بمدحه أنه ماهر وحاذق...

هـ- تعويده على ردّ حقوق الناس إليهم، كردّ مال صاحب الدكّان إليه إذا أعطاه قيمة زائدة... إلخ.

*** تعويد الطفل على الإنفاق والصدقة**

تعويد الطفل على القيام بالأنشطة الاقتصادية ذات الطابع التكافليّ، باعتماد الأساليب التالية:

أ- إشعار قلب الطفل الرقّة والرحمة على الفقراء والمحتاجين والأيتام... وتقديم النظرة إليهم على أنّهم يلعبون دوراً إيجابياً في الرحمة الإلهية بالمجتمعات. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «... إنّما تُرْزَقون وتُنْصَرون بضُعَفائِكم»[9].

ب- تعويده على إنفاق المال في صلة الرحم والمعروف وحسن الضيافة.

ج- تربيته على التصدّق بنيّة القربة إلى الله تعالى. عن محمد بن عمر بن يزيد، عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «... مُرِ الصبي فليتصدّق بيده بالكسرة والقبضة والشيء وإن قلّ...»[10].

*** تعويده على قيمة العمل الحلال**

من اللازم تعويد الطفل على تقدير قيمة العمل الحلال، باعتماد الأساليب التالية:

أ- ذمّ الكسل وتبغيضه إلى نفس الطفل.

ذمّ الكسل وتبغيضه إلى نفس الطفل. ويمكن تقديم ذلك للأطفال من خلال أسلوب القصص عن الحيوانات

ويمكن تقديم ذلك للأطفال من خلال أسلوب القصص الواقعية عن الحيوانات.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «أيعجز أحدكم أن يكون مثل النملة، فإن النملة تجرّ إلى جحرها»[11].

ب- إبعاد الطفل عن الألعاب الربحية التي فيها روح القمار.

ج- إشعاره بخطأ سلوك المتسوّلين في الشوارع من دون أن تلازمه النظرة الدونية والاحتقار.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «اليد العليا خيرٌ من اليد السُّفلى، واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة»[12].

د- تعريفه على أنواع الكسب غير المشروع كالربا والغشّ والسرقة والاحتيال...، وشرح آثارها الضارّة على حياة الإنسان في الدنيا والآخرة.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ومن كسب مالاً من غير حلّه، أفقره الله عزّ وجلّ»[13].

الهوامش

(*) أستاذ في الحوزة العلمية.
(1) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج3، ص168.
(2) مستدرك الوسائل، الطبرسي، ج13، ص17.
(3) عدة الداعي ونجاح الساعي، ابن فهد الحلّي، ص140.
(4) اقتصادنا، محمد باقر الصدر، ص296.
(5) جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ج17، ص108.
(6) تحف العقول، ابن شعبة الحرّاني، ص373.
(7) (م.ن)، ص106.
(8) من لا يحضره الفقيه، (م.س)، ج4، ص376.
(9) سنن الترمذي، الترمذي، ج3، ص123.
(10) الكافي، الكليني، ج4، ص4.
(11) (م.ن)، ص79.
(12) سنن أبي داود، أبو داود، ج1، ص372.
(13) الأمالي، الطوسي، ص182.

عَدِيّ بن حاتم الطائيّ

الفرع الطيّب

الشيخ تامر محمد حمزة

عَدِيّ بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس، ويكنّى بأبي طريف وأبي وهب. أبوه حاتم الطائيّ الذي ضُرب به المثل في الجود والكرم، حيث كان من أكرم العرب وأجوَدهم. وقد ورث عديّاً تلك الخصال الحميدة عن أبيه. وأمّه ماوية بنت عفزر من بنات ملوك اليمن. وكانت تحبّ الكرم وتوقّر الكرماء.

وفي كرمه يقول الشاعر:

بأبه اقتدى عَدِيّ في الكرمْ
ومن يُشابه أبَهُ فما ظلَمْ

* مع الأسرى إلى النبيّ

تولّى عَدِيّ رئاسة قومه قبيلة (طيّ) بعد وفاة أبيه. وكان عَدي يدين بـ«الركوسيّة»، وهي دين مندثر بين اليهود والمسيحية. أما قبيلته فكانت تدين بالمسيحية حين ظهور الإسلام.

يُنقل إنّ النبي ﷺ أرسل الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام لغزو قوم عديّ، وقد كان عديّ في بلاد الشام في ذلك الوقت،

وعلى إثر الغزوة سِيق قومه أسرى، وبينهم سفانة بنت حاتم الطائيّ أخته. وكان لإسلامها الأثر البليغ في نفس أخيها عَدِيّ والكثير من عشيرتها، حيث إنّهم أظهروا إسلامهم. ولا بأس بالإشارة إلى ما جرى بين سفانة والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

بعد أن انتهت، مع الأسرى، إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قالت له: يا محمّد، إنْ رأيت أن تخلّي عنّي فلا تشمت بي أحياء العرب؛ فإنّي ابنة سيّد قومي، وإنّ أبي كان يقري الضيف، ويشبع الجائع، ويفرّج عن المكروب ويفشي السلام ويُطعم الطعام، ولم يردّ طالب حاجة قطّ.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا جارية هذه صفة المؤمن حقاً، لو كان أبوك مسلماً لترحّمنا عليه. خلّوا عنها، فإنّ أباها كان يحبّ مكارم الأخلاق، واللهُ يحبّ مكارم الأخلاق[1].

كان لإسلام سفانة بنت حاتم الطائي أخت عَدِيّ الأثر البليغ في نفس أخيها والكثير من عشيرتها

* كيفيّة إسلامه

كان عَدِيّ من ألدّ أعداء الإسلام؛ لأنه اعتبر أنّ زعامته لقبيلته مهدّدة. ولكن بعد أن أسلمت أخته سفانة وفد على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عام سبعة للهجرة لاستكشاف أمر الرسول الجديد. ولمّا وصل المدينة قابل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده، ولاحظ أنه لا يدّعي الملك أو الزعامة، واصطحبه صلى الله عليه وآله وسلم إلى داره.

وممّا قاله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم له: «لعلّه يا عَدِيّ بن حاتم إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين لما ترى من حاجة المسلمين وفقرهم. فوالله ليوشكنّ المال أن يفيض فيهم حتّى لا يوجد من يأخذه. ولعلّه إنّما يمنعك من الدخول في هذا الدين أنّك ترى أنّ المُلك والسلطان في غيرهم، فهم ضعاف. وأيم الله لتوشكنّ أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم، وأنّ كنوز كسرى قد صارت إليهم». وبعد هذا الحوار أسلم عَدِيّ على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2].

* عديّ مع أمير المؤمنين عليه السلام

لقد فاز عَدِيّ بحضوره إلى جنب أمير المؤمنين عليه السلام في مجمل المعارك[3]. وكان من قادة الجيش، كما كان مِن جملة الذين اختارهم أمير المؤمنين عليه السلام لمناظَرة معاوية في معركة صفّين. لما دخل عليه عَدِيّ وقف خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّا أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمّتنا ويحقن الله به دماء

المسلمين، وندعوك إلى أفضلها سابقة، وأحسنها في الإسلام آثاراً، وقد اجتمع له الناس، وقد أرشدهم الله بالذي رأوا فأتوا، فلم يبق أحد غيرك وغير مَن معك، فانتهِ يا معاوية من قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثل يوم الجمل[4].

* عَدِيّ مع الإمام الحسن عليه السلام

لم يملّ عديّ بن حاتم ولم يكلّ، واستمرّ على مواقفه بعد شهادة أمير المؤمنين، مع الإمام الحسن عليه السلام. وكان مقداماً في المواقف السياسية، كما إنّه كان كذلك في مواقفه العسكرية. وذكر بعضهم أنّه لما دعا الإمام الحسن للخروج إلى محاربة معاوية وقف خطيباً وقال: «أنا ابن حاتم، سبحان الله ما أقبح هذا المقام! ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيّكم؟ أين خطباء مُضر؟ أين المسلمون؟ أين الخوّاضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدّعة، فإذا جدّ الجدّ فروّاغون كالثعالب؟ أما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها؟!

ثم استقبل الإمام الحسن عليه السلام بوجهه فقال: أصاب الله بك المراشد وجنّبك المكاره، ووفّقك لما يحمد وِرده وصدره، فقد سمعنا مقالتك وانتهينا إلى أمرك وسمِعنا منك وأطعناك فيما قلت وما رأيت، وهذا وجهي إلى معسكري، فمن أحبّ أن يوافيني فليوافِ.

ثم مضى لوجهه، فخرج من المسجد ودابّته بالباب فركبها، ومضى إلى النخيلة وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، وكان أوّل الناس عسكراً»[5].

* من أهمّ مواقفه التاريخية

أولاً: أبلى بلاءً حسناً في فتح العراق وواقعتَي القادسيّة ومَهران.

ثانياً: واجه الوليد بن عقبة حين شرب الخمر، وكان أحد المشاركين في عَزله عن ولاية الكوفة.

ثالثاً: كان من المبايعين الأوائل لأمير المؤمنين عليه السلام، وعمل على توجيه قبيلته كالصفّ المرصوص نصرةً لولايته عليه السلام.

رابعاً: فاز بثقة الإمام عليّ عليه السلام وبشجاعته في ساحات الجهاد عندما أوكل إليه وإلى محمد بن أبي بكر قلب العسكر في معركة الجمل وعيّنه على رجالاتها.

خامساً: من المواقف المهمة له في تاريخه أنه قتل المشجّع بن بِشر الجذاميّ وهو يهمّ باغتيال أمير المؤمنين. وقضى أيضاً على أكثر الناس شتماً لعليّ عليه السلام،

همام بن قبيصة النميريّ، وهو على رأس هوازن فسلبه لواءه.

سادساً: في ما يتعلق بالصلح في صفّين، أقبل عديّ ووبّخ الحَكَمين، متّهماً إياهما بالتخاذل، وهو الذي اختاره أمير المؤمنين عليه السلام ليَشهد على كتاب الصلح وغير ذلك من المواقف التي تحكي لنا شخصيّته وتصف لنا ثباته وبصيرته وإخلاصه.

كان عَدِيّ من المبايعين الأوائل لأمير المؤمنين عليه السلام، وعمل على توجيه قبيلته كالصفّ المرصوص نصرةً لولايته

* عَدِيّ رجل التحدّي

ذهبت عينُه في معركة الجمل، مضافاً إلى استشهاد أولاده الثلاثة. وقد ورد أنّ عَدِيّاً دخل ذات يوم على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير، فقال له ابن الزبير: يا أبا طريف متى ذهبت عينك؟ قال: يوم فرّ أبوك منهزماً، وضربت على قفاك وأنت هارب، فأنا مع الحقّ وأنت مع الباطل، فقال معاوية: ماذا فعل الطُّرفان (إشارة إلى أبنائه الثلاثة: طريف ومطرف وطرفة) قال: قُتلوا مع أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: ما أنصفك عليّ إذ قدّم أبناءك وأخّر أبناءه قال: بل أنا ما أنصفته، قُتل وبقيت بعده حيّاً[6].

فقال معاوية أما أنّه بقي قطرة من دم عثمان ما يمحوها إلّا دمُ شريفٍ من أشراف اليمن، فقال عَدِيّ: والله إنّ قلوبنا التي أبغضناك بها لفي صدورنا، وإنّ أسيافنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا، ولئن أدنيت من الغدر فَتْراً لندنينَّ إليك من الشر شبراً! وإنّ حزّ الحلقوم وحشرجة الحيزوم، لأهون علينا من أن نسمع المساءة في عليّ عليه السلام، فسلّم السيف يا معاوية لباعث السيف. فقال معاوية: هذه كلمات حكم فاكتبوها.

* وفاته

توفّي عَدِيّ بن حاتم أيام المختار الثقفيّ الذي دامت حكومته ثمانية عشر شهراً، من شهر ربيع الأول عام 66 إلى النصف من شهر رمضان عام 67 للهجرة. فإنْ كانت ولادته عام إحدى وخمسين قبل الهجرة فمعنى هذا أنه قد عاش (رحمه الله) مائة وست عشرة سنة.

الهوامش

(1) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج69، ص202.
(2) تاريخ الطبري، محمد الطبري، ج2، ص377.
(3) الكنى والألقاب، عباس القمّي، ج3، ص176.
(4) بحار الأنوار، المجلسي، ج32، ص453.
(5) أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج8، ص144.
(6) مقاتل الطالبيّين، أبو الفرج الأصفهاني، ص39.

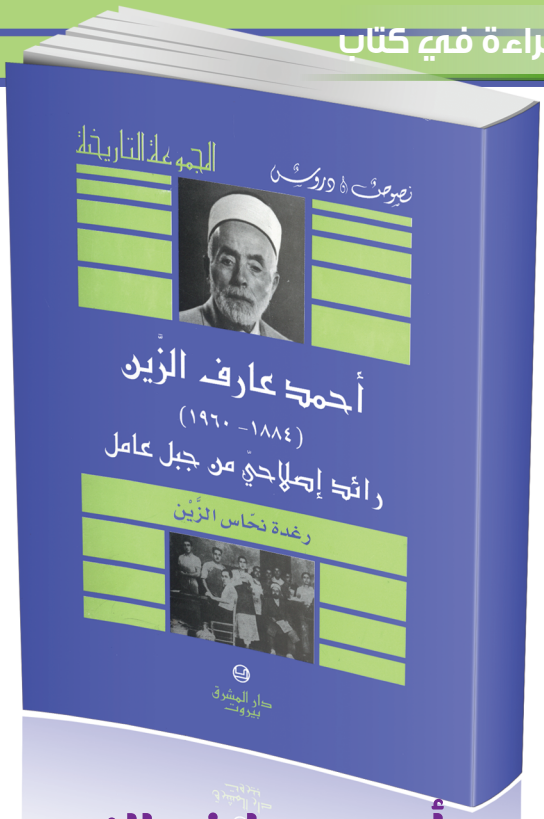

«أحمد عارف الزين: رائد إصلاحي من جبل عامل»

د. زينب الطحان

«أحمد عارف الزين (1884م-1960م) رائد إصلاحيّ من جبل عامل». هو كتاب لا يروي السيرة الذاتية لهذا العالم الجليل، بقدر ما يحكي سيرة النهضة الثقافيّة في جبل عامل، أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. في هذه المرحلة، بدأت بواكير اليقظة الحديثة في جبل عامل؛ كونها جزءاً لا يتجزّأ من يقظة المنطقة العربيّة، التي بدأ فيها التجديد على مستويات عدّة، خصوصاً مستوى الثقافة الدينيّة التراثيّة. تجلّى ذلك في كَثرة المدارس الدينيّة التي نشأت في غضون القرن التاسع عشر في جبل عامل. أمّا المؤسّسات العلميّة والثقافيّة والإعلاميّة العصريّة المستمدّة من تجربة الاحتكاك بالثقافة الغربيّة، فقد تأخّر ظهورها في جبل عامل حتّى أوائل القرن العشرين.

* فصول الكتاب

الكاتبة رغدة نحّاس الزين، وهي حفيدة الشيخ الزين، قسّمت كتابها الذي طبعته (دار المشرق)، والـذي نالت عليه شهادة الماجستير، إلى أربعة فصول؛ إضافة إلى التمهيد والمقدّمة. الفصل الأول؛ تحدّثت فيه عن «حياة الشيخ أحمد عارف الزين وآثاره»، «مجلّة العرفان» كانت محطّة الفصل الثاني؛ «فكر الشيخ أحمد عارف الزين التربويّ والاجتماعيّ والثقافيّ» هو موضوع الفصل الثالث، أمّا الفصل الرابع والأخير فكان بعنوان «فكر الزين الدينيّ والاقتصاديّ والسياسيّ».

* جهاده السياسيّ

بدأ الزين حياته الصحفيّة مبكراً في العام 1904م، وكان من مؤيّدي «المؤتمر العربيّ» الذي عُقد في باريس، عام 1913م، لنُصرة العرب في سعيهم إلى الإصلاح واللامركزية في البلاد العثمانيّة. ولكنّه كان أكثر نشاطاً مع مجيء الاحتلال الفرنسيّ، فقد اعتُقل لأوّل مرّة في العام 1925م، بسبب مناصرته الثورة السوريّة الكبرى، واعتقل ثانيةً عندما شارك في مؤتمر الوحدة السوريّة، وطالب بوضع دستور للوطن وبإعادة ما سُلخ منه من الأقضية التي ضُمّت إلى دولة لبنان الكبير.

تنبّـه الشيخ الزين إلى درجتَـي الانحطـاط والجهـل اللتين خيّمتا على المجتمع في جبـل عامل، ولَـمَسَ الفساد السيـاسي والإداري

* مؤسّس «مجلة العرفان»

تنوّعت آثار الشيخ الزين إلى جانب نتاجه الصحفيّ، بين كتب ألّفها، وكتب حقّقها، وأخرى أسهم في نشرها. هذا، إلى جانب تأسيسه لمجلّة العرفان، وهي الأكثر أهميّة في حياته، في العام 1905م. وكان لافتاً اهتمام الشيخ بالقصّة القصيرة، إذ استحدث في مجلّته باباً بعنوان «رواية الشهر». كما إنّ الشيخ قد اهتمّ بالشعر ونظم قصائد عدّة خلال المواجهات مع الأتراك والاحتلال الفرنسيّ.

أسهم الشيخ أحمد عارف الزين في مواجهة المجتمع الإسلاميّ لمسألة المدنيّة الغربيّة. وكان لديه أفكار بارزة؛ فلقد تنبّه إلى درجتَي

الانحطاط والجهل اللتين خيّمتا على المجتمع في جبل عامل، ولَمَسَ الفساد السياسيّ والإداريّ، والجمود الدينيّ، والعادات، والتقاليد البالية والخرافات؛ ما جعله مهتماً بإعطاء الأولويّة في خطواته الإصلاحيّة لنشر العلم وتحرير العقل؛ إذ يقول: «أعرف أنّ الداء الدويّ المستحكم في جبل عامل هو الجهل، لذلك ليس له دواء ناجع سوى تعميم العلم ونشره». كما إنّه دعا إلى التربيّة الدينيّة. وفي نظره «الدين أفضل رابطة تربط المرء في رباط متين يُدنيه من التخلّق بالأخلاق المستحسنة، ويبعده عن العادات المستهجنة؛ ولا يمكن أن يحلّ محل الرباط الدينيّ شيء آخر».

* مقام المرأة رفيع في الإسلام

الشيخ الزين: «إنّ الداء الدويّ المستحكم في جبل عامل هو الجهل، لذلك ليس له دواء ناجع سوى تعميم العلم ونشره»

لم ينسَ الشيخ الزين أهميّة التعليم للمرأة، وممّا يقوله في هذا الصدد بعد شرح طويل عن ركائز فكره التربويّ: «... فعبثاً نحاول إصلاح التربية ما لم تكن مبنيّة على ذلك الأساس المتين والركن الركين. فإلى تعليم المرأة وإلى إعداد الأمّ لتلك التربية العالية». وهو انتبه إلى عدم المغالاة في تحرير المرأة، وعاب على الذين يتّهمون الإسلام بأنّه غمط حقوق المرأة؛ فيقول: «... وقد خوّلت الشريعة الإسلاميّة حقوقاً لا يحلم بها المتمدّنون الذين يريدون فكّ قيودها، لكنّ أهل الدين الإسلاميّ أعرضوا عنه، وجهلوا أو تجاهلوا أحكامه، فلم يعد للمرأة ذاك المقام الرفيع الذي تبوّأته في صدر الإسلام».

* مواجهته التعليم السياسيّ الموجّه

اهتمّ الشيخ الزين بقضيّة الحجاب والسفور التي عكست مجلة «العرفان» مناقشات حولها، وأثارت ضجّة في أوائل القرن العشرين، وذلك عندما كانت دعوة «قاسم أمين» إلى تحرير المرأة قد خضّت المجتمع المصريّ حين طالب بخلع المرأة الحجاب.

ومن جهة أخرى، رفض الشيخ الزين تدخّل الجمعيّات السياسيّة في توجيه التعليم: «ومن المهمّ في الوقت الحاضر الحصول على التعليم الصحيح بإزالة الغلطات من التربية. وأهمّ تلك الغلطات هي سعي الجمعيات السياسيّة لنشر عقيدتها بواسطة المدارس، محاولة تلقين المعلّم ما يعلّمه في المدرسة حتّى ولو كانت الحكومة هي المسبّبة

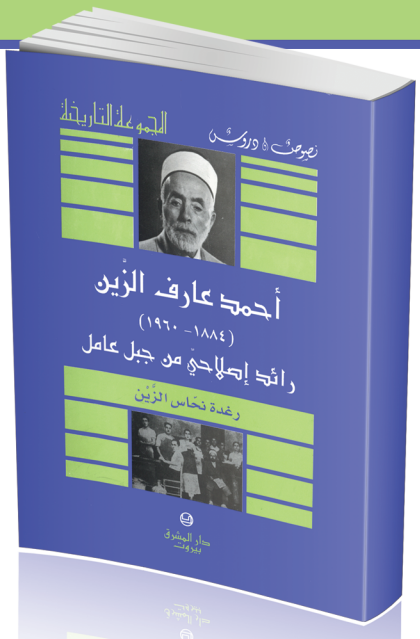

لذلك، وهذا أكبر غلط».

وامتاز الفكر الدينيّ عند الشيخ الزين بالنهج التوفيقيّ، فكان لافتاً في عصره دعوته إلى التآخي بين المسلمين (الوحدة الإسلاميّة). فدعا إلى إضافة المذهب الجعفريّ إلى المذاهب الأربعة عن طريق «عقد مؤتمر عامّ يضمّ كبار علماء المسلمين من جميع الفرق (... ...)، فإذا تسنّى لهم هذا الاتّحاد المتين يتسنّى لهم توحيد كلمة الأمّة العربيّة جمعاء». مع التحفّظ على نوع الاتّحاد الذي طرحته الكاتبة في قراءتها لفكر الشيخ الزين.

اهتمّ الشيخ الزين بقضيّة الحجاب والسفور التي عكست مجلة «العرفان» مناقشات حولها، وأثارت ضجّة في أوائل القرن العشرين

* رائد الدعوات الإصلاحية

وكان منهج الشيخ الزين السياسيّ قويّاً وجريئاً في طرح آرائه ومواقفه علناً وعلى صفحات مجلّته. فهو عاصر ثلاث حقب تاريخيّة؛ ما قبل سقوط الإمبراطوريّة العثمانية؛ وما بعدها مع القوميين العرب؛ ومن ثمّ في أثناء الاحتلال الفرنسيّ. وتأتي خصوصيّة الشيخ أنّه كان الرائد في إطلاق تلك الدعوات الإصلاحيّة في بيئات ريفية منعزلة تقليدية، وبصورة خاصة في جبل عامل، مع أنّ مجلّة «العرفان» عرفت انتشاراً واسعاً بلغ مناطق نائية في إفريقيا وآسيا وأقاصي الريفَين السوريّ (جبال العلويين) والعراقيّ.

وكان من الجميل أن تختم الكاتبة بحثها الأكاديميّ بطرح سؤال جوهريّ: «لعلّ السؤال الذي يطرح، ونحن في أوائل القرن الواحد والعشرين: ما هو أثر هذا التيار الإصلاحيّ العام الذي انتمى إليه الزين؟ وهل تخطّت الحركة الإصلاحيّة والتحديثيّة العربيّة الإطار الذي رسمه الإصلاحيون أوائل القرن العشرين، من ناحية الإشكالات التي طرحوها والحلول التي قدّموها؟!».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم
مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

مؤسسة الشهيد

جاسور محمد إسماعيل
(تراب عليّ)

اسم الأم: فتاة دندش.
محل الولادة وتاريخها: بريتال 1991/6/8م.
رقم القيد: 150/56.
الوضع الاجتماعي: عازب.
تاريخ الاستشهاد: القصير 2013/5/19م.

جَسور وكم شابَهه اسمه؛ جريء شجاع، لا يرتجفُ قلبه خوفاً إلّا من الله. اتّخذه الضعفاء من أقرانه ملجأ لهم، فهو الحامي لهم كما لإخوته، لا يقبلُ أن تقفَ في طريقهم حجرةٌ فيعثروا بها، فالقلبُ الجسور ينضحُ محبةً لا يَصفها وصف..

نسرين إدريس قازان

* طفولة مجاهد

كان ابنَ ثلاثة أعوام حين فقَد «جاسور» والده. كان له أخ أكبر منه والثاني أصغر، تكاتفت العائلة، وجنباً إلى جنب قرّروا شقّ صعوبة الحياة، يحضنهم حرصُ الأم على أولادها، فاقتصرت مشاوير الفِتية على المدرسة والأقرباء برفقة والدتهم فقط، أمّا من يريد اللعب معهم، فعليه أن يقصد منزلهم. فصارت غرفة جاسور مرتعاً له ولأصدقائه منذ الصغر وحتّى شبابه.

كان جاسور صغيراً عندما كان يذهب مع أخيه الصغير إلى المدرسة في طريق موحشة، وبعيدة، يحمل محفظته ومحفظة أخيه، يتمشيان بين الظلال الوارفة حيناً وتحت سياط الشمس حيناً آخر، وفي الشتاء يجرفان الثلج بأحذيتهما البلاستيكية. ومن بين الطرق التي لا بدّ من المرور بها طريق فيها قفير نحل، حيث يتلقّى جاسور يومياً لسعات بعضها ليدرأها عن أخيه الذي يدفعه إلى الركض والهرب.

كان جاسور سخيّ النفس، كريم الطباع، صاحبَ روح مرحة، وكأنّه قلب الحيّ النابض بالحياة

التحق جاسور بالعمل الجهاديّ صغيراً، بعد أن أنهى الصف الثانويّ الثاني. ومع كثرة الدورات العسكرية التخصّصية، قرّر أن يتفرّغ للعمل الجهاديّ.

* فرحه من فرحهم

كان جاسور سخيّ النفس، كرمَ الطباع، يده مفتوحة للسائل والمحتاج،

ولا يُفرح قلبه شيء كمثل اجتماعه مع رفاقه في بيته وتناول الطعام معهم، فهو صاحبُ روح مرحة، وشخصية مرنة، وكأنّه قلب الحيّ النابض بالحياة. كان يستيقظ صباحاً ويحضّر القهوة لوالدته، يجلس معها على الشرفة، وقد يعلو صوته منادياً الجارات ليأتين ويشربن القهوة مع والدته، فيضخّ بعمله هذا سروراً وفرحاً لها ولهنّ، قبل أن يمضي إلى عمله.

*** علمٌ وعمل**

في بلدة صغيرة مختلطة الطوائف، كان قلبُ جاسور وعقله منزّهَيْن عن كل تعصّب، يُعامل المسيحيّ والسنّيّ والشيعيّ معاملة واحدة، فالإنسان بنظره إنسان، ويحترم طقوس كلّ منهم. ولأنّه شخص اجتماعيّ محبوب كان كلامه يترك أثراً في النفوس، فلم يحاججه أحد في مسائل الدين والعقيدة إلّا كانت الحجّة لجاسور عليه بالدليل والمنطق. كيف لا وهو قد قضى أوقاتاً طويلة يطالع الكتب ويدوّن ملاحظاته، ويستفسر، فلا يترك جملة واحدة من دون أن يفهم المراد منها. كما كان صلْبَ النقاش، وحرص على تحويل مجالسته رفاقه إلى حلقة دينيّة يستفيد منها الجميع.

*** تأثّره بالوليّ الفقيه**

من أكثر المواقف التي تركت أثراً على حياة جاسور، وألقت بظلالها على تصرّفاته، مشاهدته في إحدى المرّات مقطع فيديو للإمام القائد السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله وهو يخطب بالجموع المحتشدة تحت المطر، حيث بكى القائد تأثراً على حالهم ووقوفهم في البرد، قائلاً: إنه يقبّل تلك الأقدام الواقفة تحت المطر وفي البرد... كان هذا المشهد أبلغ درس في حياة شابٍّ لم يعد يرى الحياة إلّا طريق عبور، وزاده تواضع قائده تفكّراً وتخلّياً عن متاع الدنيا، فصارت الشهادةُ كلمةً يُكررها دائماً، وكأنّه يريد أن يمهّد لمن حوله فكرة رحيله...

«الشجاعة» كانت وصية جاسور للجميع، فقد كان يشرح لهم الفرق بين الجبن والخوف، وكيف أنّ على الإنسان أن يسيطر على خوفه فلا يقوده إلى الجُبْن، وأنّ المرء يهزم الموت حين يقتحمه، فإذا كان لا بدّ من الموت، فليكن بشجاعة.

بعد أن كان جاسور شاباً في مقتبل العمر يضخّ الحياة لمن حوله، صار فجأة كوردة في زاوية تذوي ببطء، وأمه تنظر إلى حاله بقلبٍ يتقطع عليه، فقد سُلب منه فرحه بالحياة برحيل رفاقه شهداء؛ صادقاً إثر صادق؛ وصالحاً إثر صالح؛ في الدفاع المقدس عن حرم السيدة زينب عليها السلام، وفي المناطق المحيطة بالحرم، فيما كان خجلاً من إصابته في المعارك، بالقرب من حرم السيدة، أمام ما قدّم غيره من الدماء. كان يغيبُ أياماً وأسابيع للجهاد، فإذا عاد من مهمّته، لام نفسه على تقصيره ومكوثه في المنزل.

* معركة القصير.. كربلائية

عندما بدأ التحضير لمعركة القصير؛ فاتحة المعارك والانتصارات، كان جاسور قد قضى عشرة أيام في مهمّة جهادية في سوريا، بالتالي، لن يشارك في المعركة المرتقبة، ولكن جاسور كان منتظراً، وقبيل أن تنتهي مهمّته بيوم، تواصل مع أحد الإخوة طالباً منه التوسط له للسماح بانضمامه إلى المشاركين في المعركة، ونجح في ذلك.

في القصير، كانت المعركة كربلائية؛ رخُصت الأنفس وبُذلت الأرواح، وكانت حماية رفاقه أولويّة «جاسور» ولو عرّض حياته للخطر. وكلما ارتفع إلى الله شهيد، زادت الحماسة فيه، إلى أن سقط رفيقه جريحاً في مكان خطرٍ؛ وخشي أن يؤخذ أسيراً، فطمأنه جاسور أنّ أحداً لن يمسّه طالما فيه رمق، فأجرى له الإسعافات الأوّلية وطلب الإسعاف الحربيّ، وأمّن لهم التغطية اللازمة من أجل سحب زميله الجريح، مقتحماً صفوف الأعداء متحاملاً على إصابته في يده، واشتبك معهم إلى أن استشهد.

في القصير، كانت المعركة كربلائية، وكانت أولويّة «جاسور» حماية رفاقه ولو عرّض حياته للخطر

* كلٌّ زفّه على طريقته

أسرَ التكفيريون جثمان جاسور، وتسابقوا لالتقاط صور لهم مع جثمانه.

بعد واحد وخمسين يوماً على استشهاده.. وقفت والدته على شرفة المنزل، تنتظر عودة بطلها لترشّ عليه الورد والأرز وتزغرد فرحاً بعودته، ومشى أهل القرية في جنازته كلّ يترحم عليه حسب عقيدته..

علَت صراخات «لبيك يا زينب» في تلك القرية النائية الهادئة، وترنّمت همسات «فليرحمك الربّ الذي في السماء».. كلٌّ زفّه على طريقته.. فذُرفت الدموع حزناً لفراق شابّ كان الجميع يعتبرونه ابناً لهم.

حتّى لا يصبح الـــدواء.. داءً

سارة الموسوي خزعل(*)

هل سبق وأن وصف لك الطبيب دواءً لم ينفعك؟ أو أنّه زاد حالتك سوءاً؟ هل سبق وأنْ أخذت دواءً فترة طويلة وبعد إيقافه أحسست بإرهاق شديد؟ هل صحيح أن هناك دواءً يؤثر على شهيّتك، فيزيدها أو ينقصها؟ وهل يمكن أن يكون السبب تأثير غذائك على تفاعل الدواء في جسمك، أم العكس؟ بالطبع، فإن كثيراً من هذه الحالات قد مرّ علينا أو على أحد معارفنا.. لكن الأسباب غالباً قد تكون خفية علينا وحقائقها غير واضحة. لذلك، سنتعرف في هذا المقال إلى بعض هذه الأسباب، التي تعرف بـ«التفاعل الغذائي-الدوائي».

* أهمية التعرف على التفاعل الغذائي- الدوائي

يؤثر الغذاء أحياناً على فعاليّة الدواء في الجسم؛ فإما يقلّل من نسبة فعاليته أو يزيد منها. وقد يؤثّر الدواء أيضاً على عمل الغذاء في الجسم، فإمّا يقلل من امتصاصه أو تفاعله أو تصريفه من الجسم، أو يزيد من ذلك كلّه.

أمّا عن أضرار الغذاء على فعالية الدواء، فناهيك عن البقاء في المراكز الصحية لفترة أطول، قد يؤدي إلى:

- تدهور حالة المريض؛ لأنّ الـدواء إن لم يكن فعّالاً بما يكفي، فيستحكم المرض به أكثر فأكثر.

- استخدام عدد أكبر من الأدوية ولفترة أطول.

إنّ التنبه إلى آثار التفاعل الغذائي-الدوائي، يمكّن المعالج والمريض من العمل معاً؛ لأجل منع أو تخفيف المشاكل الصحية، على سبيل المثال:

إن الاستخدام المطوّل لأدوية الكورتيزون يؤثّر على تفاعل الكالسيوم في الجسم؛ ما يؤدي إلى ترقّق العظام.

*** موارد التفاعل (الغذائي-الدوائي)**

إن تأثير الغذاء على تفاعل الدّواء في الجسم، يجري في موارد ثلاثة:

1- عند امتصاص الدواء.

2- عند تفاعله مع الجسم.

3- عند تصريفه من الجسم.

1- مرحلة الامتصاص:

أ- بعض الأدوية يقلّل من امتصاص المعادن:

مثال: المضادات الحيوية (Antibiotics): تمنع امتصاص الكالسيوم من الأغذية، حتّى من المكمّلات الغذائية، بالإضافة إلى الحديد، الزنك، والماغنيزيوم.

النصيحة: يجب وجود زمان فاصل بين تناول الـدواء والمكملات الغذائية لهذه الفيتامينات من ساعتين إلى 6 ساعات.

وفي حال كان العلاج لفترة قصيرة، يفضّل إيقاف أخذ هذه المكملات الغذائية (الكالسيوم والحديد) إلى حين انتهاء العلاج.

ب- بعض الأدوية يقلل من امتصاص الفيتامينات:

مثال: أدويـة الإسهال: تقلّل من امتصاص الفيتامينات A,D,E,K والفوليك أسيد.

النصيحة: يفضّل تناول الحبوب المكمّلة عند أخذ العلاج لفترة طويلة، خاصّة عند تناوله أكثر من مرّة في اليوم.

ج- الأدويـة المسـهّـلة والمسرّعة لعمل الأمعاء:

تقلّل زمن بقاء الأغذية في الأمعاء، بالتالي تقلّل من فرصة امتصاصه إلى الدم،

إنّ التنبّه إلى آثار التفاعل الغذائي-الدوائي، يمكّن المعالج والمريض من العمل سوياً؛ لتخفيف المشاكل الصحية

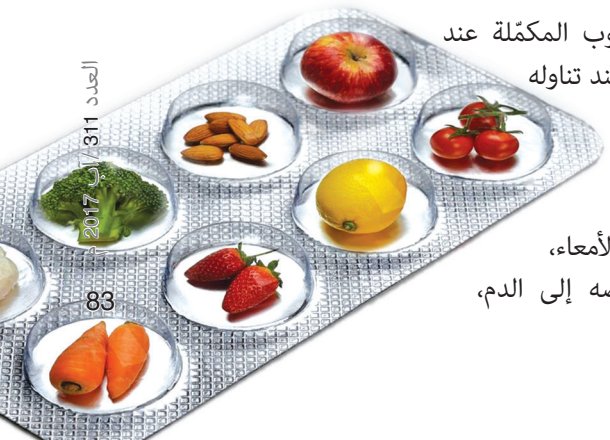

وتخليته بسرعة، فتؤدي إلى خسارة الكالسيوم والبوتاسيوم.

د-أدوية حرقة المعدة أو الارتجاع الأسيدي (zantac repcid):

تخفف مستوى الأسيد في المعدة، وبالتالي تقلل امتصاص الفيتامين B12.

هـ- الأدويـة غير الستيرويدية، العلاجات الكيماوية، والاستهلاك المطوَّل للمضادات الحيوية:

تدمّر الغشاء المخاطي، وكذلك الألياف الدقيقة في الأمعاء، المسؤولة عن امتصاص الأغذية اللازمة للدم؛ ما يؤدي إلى سوء امتصاص بعض الأغذية كالكالسيوم والحديد.

* مرحلة التفاعل

أ- أدوية الصرع: تزيد من استهلاك الجسم للفيتامين (D, K) والفوليك أسيد.

ب- أدوية السلّ: تؤدي إلى نقص في الـvit B6 ومشاكل في الأعصاب، بالتالي يحتاج إلى مكمل غذائي من الـvit B6.

ج- أدوية الروماتيزم: قد تؤدي إلى نقص في الفوليك أسيد، وبالتالي يزيد احتمال الإصابة بفقر الدم بالفوليك أسيد.

من الممكن في هذه الحالات، تناول مكمّل غذائي خلال فترة العلاج.

* مرحلة التصريف

أ- الأدوية المدرّة للبول: تؤدي إلى نقص في الماغنيزيوم- الصوديوم- الكلورايد- والكالسيوم.

إنّ كبار السّن هم الأكثر تأثراً بهذا التفاعل الدوائي؛ إذ يؤدي إلى نقصٍ حادٍّ في الصوديوم، خاصة إذا أضيف إليه سوء التغذية؛ ما يؤدي إلى تشوّش ذهني.

ب- الأدويـة المعالجة لاحتباس السوائل (الـتـورم): الـذي يصاحب أمـراض القلب، الكبد، أو الكلى، أو الاحتباس الناتج عن أدوية الكورتيزون أو أدوية الضغط؛ ما يزيد من نسبة التخلص من البوتاسيوم والماغنيزيوم، ويقلّل من نسبة التخلص من الكالسيوم.

ملاحظة: قد يؤدي تناول الكالسيوم كمكمّل غذائي مصاحبٍ لهذه الأدوية إلى التكلُّس.

ج- أدوية الكورتيزون: تقلّل من تصريف الملح ما يؤدي إلى التورم. كما إنّها تزيد من تصريف

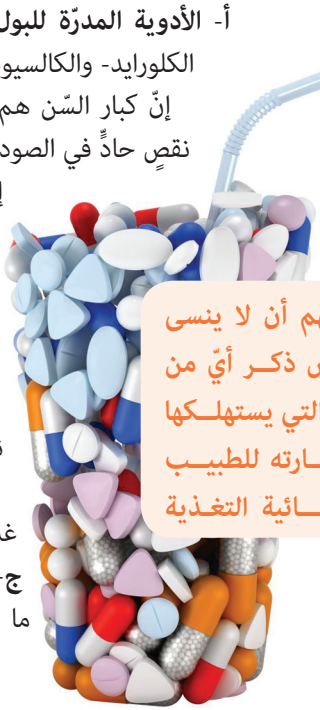

من المهم أن لا ينسى المريـض ذكـر أيّ من الأدوية التي يستهلـكها عند زيـارته للطبيـب أو أخصـائية التغـذية

البوتاسيوم والكالسيوم من الجسم عبر البول. لذا، على المريض الذي يستهلك هذا الدواء، تناول غذاء قليل الملح وغنيّ بالبوتاسيوم والكالسيوم.

ويُعطى عادة المريض مكمّلات من الكالسيوم والفيتامين (D) لتفادي ترقّق العظام.

*** الأدوية وآثارها الجانبية**

أ- **الأدوية غير الستيرويدية:** كالأسبرين الموترين أدفيل (aspirin Motrin, Advil)، التي قد يسبب استهلاكها مشاكل في المعدة: الحرقة، تقرّح، نزيف مفاجئ.

ب- **أدوية التحكّم بالشهية:** يؤثّر بعض الأدوية التي تعمل على إنقاص الشهية كأدوية الرجيم، على الجهاز العصبي، فتؤدي مثلاً إلى: ارتفاع الضغط- أوجاع الرأس- صرع- مشاكل في القلب.

ج- **أدوية الأعصاب:** قد يؤدي بعض أدوية الأمراض العصبية والصرع إلى زيادة الشهية وزيادة الوزن، فيما يؤدي استهلاك أدوية الكورتيزون إلى (احتباس السوائل+ زيادة شهية).

الحلّ: عند استهلاك هذا النوع من الأدويّة، يجب مراقبة الوزن واتباع النظام الغذائي وممارسة الرياضة.

د- **أدوية تؤثّر على السكر في الدم:** يزيد بعض الأدوية السكر في الدم، مثل: أدوية الهورمونات- أقراص منع الحمل. ولذلك يُوصف أحياناً دواءٌ ينظّم السكّر (METFORMIN) إلى جانب هذه الأدوية.

ختاماً، إنّ الاستشارة الغذائية مهمة لـ:

- **إيجاد حلول وقائية:** عندما يبدأ المريض بتناول الغذاء.
- **إيجاد حلول بعدية:** لمعرفة إن كانت المشاكل الصحية ناتجة عن التفاعل الغذائي الدّوائي.

لذلك، من المهم أن لا ينسى المريض ذكر أيّ من الأدوية التي يستهلكها عند زيارته للطبيب أو أخصائية التغذية، ليتمكّنا من استباق مخاطر محتملة، والسعي لإيجاد الحلول المناسبة.

الهوامش

(*) أخصائيّة تغذية.

أهلاً بشمس الصيف... ولكن!

نبيلة حمزي

الشمس نعمة من نعم الله عزّ وجلّ. ولأشعّة الشمس فوائد صحية عديدة، تجعل كثيراً من الناس يعتقد أنّها مفيدة دائماً، فيتمادون في تعريض أجسامهم لها.

صحيح أنّ مدّة التعرّض لأشعة الشمس خلال الحياة العادية غير إرادية وتحدث خلال قيامنا بنشاطاتنا اليومية كالقيادة والاعتناء بالحديقة والمشي نحو السيارة أو مكان العمل. ولكن قد يؤدّي تعرّضنا لأشعة الشمس في أوقات معيّنة وأثناء ظروف معيّنة إلى ما يعرف بضربة الحرارة، أو كما هو شائع «ضربة الشمس»، التي هي شَكل من فرط الحرارة أو الأمراض الناتجة عن الحرارة، ينتج عنها ارتفاع غير طبيعيّ في حرارة الجسم تصحَبه أعراض جسدية تتضمّن تغيّرات في وظيفة الجهاز العصبيّ. وتعدّ ضربة الشمس حالة طبية تحتاج إلى إسعاف سريع؛ لأنّها قد تكون مميتة إنْ لم تعالج فوراً، وكما ينبغي.

* أعراض ضربة الشمس

من أعراض «ضربة الشمس»:

1- ارتفاع درجة حرارة الجسم الداخلية لأكثر من 40,5° درجة مئوية، وأحياناً يكون الإغماء العلامة الأولى.
2- الصداع.
3- الدوخة.
4- قلّة التعرّق بالرغم من الحرارة العالية.
5- علامات جلدية: جفاف، سخونة واحمرار.
6- التشنّجات والضعف العضلي.
7- الغَثيان والتقيّؤ.

8- تسارع ضربات القلب، وأحياناً قد تكون بطيئة.
9- التنفّس بصعوبة أو بسرعة.

*** الإسعافات الأولية**

في حال الاشتباه بإصابة شخص ما بضربة الحرارة أو «ضربة الشمس»، يجب الاتّصال بالإسعاف مباشرة أو نقله على وجه السرعة إلى أقرب مستشفى؛ لأنّ أيّ تأخّر في الوصول إلى المساعدة الطبية قد يكون مميتاً.

وتبدأ الإسعافات الأولية في أثناء انتظار المساعدة الطبية، حيث يجب نقل المصاب إلى مكان فيه هواء أو مُكيّف أو على الأقلّ إلى الظلّ وإزالة أيّ ثياب غير ضرورية عنه.

ويجب قياس درجة حرارة الجسم الداخلية والشروع في الإسعافات الأوّلية لخفض الحرارة إلى 38°. وفي حال عدم توفّر ميزان حرارة، يجب عدم التردّد في بدء الإسعافات الأولية.

*** تبريد سريع**

يُمكن اتّباع استراتيجيات التبريد التالية لتبريد سريع للمُصاب:

1- تبليل جسد المُصاب باستخدام إسفنجة مُتشرّبة بالماء، مع استخدام مروحة هوائية موجهة فوق رأسه، لا عليه مباشرةً.
2- وضع كمّادات ثلج على الحفرة الإبطية والمنطقة الأربية (أصل الفخذ) والرقبة والظهر؛ لأنّ هذه المناطق مليئة بالأوعية الدموية القريبة من الجلد، وبالتالي قد يؤدّي تبريدها إلى خفض حرارة الجسم.
3- غمر المريض في حوض استحمام مليء بماء بارد، أو غسله بماء مثلج.

*** الوقاية من ضربة الشمس**

يمكن الوقاية من ضربة الحرارة أو ضربة الشمس عادةً بأخذ احتياطات ضروريّة عندما يكون الطقس حاراً جدّاً في الصيف، واعتماد النصائح التالية للوقاية من الحرارة والمشاكل الناجمة عنها:

أولاً: الابتعاد عن الحرارة ومصادرها

1- عدم التعرّض لأشعّة الشمس بشكل مباشر، من الساعة 11 صباحاً إلى 3 مساءً.

2- في حال الاضطرار إلى الخروج في الحرّ الشديد، يجب السير في الظلّ واستخدام كريم واقٍ من الشمس، ولبس قبعة ووشاح خفيف، أو استخدام مظلّة أيضاً.

3- تجنب الإجهاد الجسديّ المفرط تحت الشمس.

4- لبس ثياب قطنية خفيفة.

5- في حال السفر إلى بلدٍ حارٍّ، يجب الحذر خلال الأيام القليلة الأولى، حتّى يعتاد الجسم على درجة الحرارة.

ثانياً: تبريد الجسم

1- شرب كميّة كافية من المشروبات الباردة، وتجنّب شرب الكافيين والمشروبات الحارّة.

2- تناول أطعمة باردة، وخصوصاً السلطة والفواكه الغنيّة بالماء.

3- الاستحمام بماء معتدل البرودة.

4- رشّ الجلد أو الثياب بالماء، أو وضع قطعة قماش مبلّلة خلف الرقبة.

ثالثاً: مراقبة علامات الجفاف

من العلامات التي تدلّ على حدوث الجفاف: قلّة التبوّل أو لون البول الداكن، وعندها يجب شرب كمية أكثر من السوائل.

رابعاً: الحفاظ على برودة المنزل

1- إبقاء النوافذ والستائر المطلّة على الشمس مغلقة أثناء النهار، وفتح النوافذ في المساء عندما تنخفض درجة الحرارة.

2- النوم في غرفة باردة قدر الإمكان.

3- استعمال المراوح الكهربائية أو المُكيّفات قليلاً.

4- عدم تشغيل المعدّات الكهربائية والمصابيح غير الضرورية؛ لأنّها تولّد حرارة.

خامساً: الاهتمام بمن حولنا

1- الانتباه للأشخاص المنعزلين والمسنين والمرضى والصغار، والتأكّد من وجودهم دوماً في مكان معتدل الحرارة.

2- عدم ترك الرضّع والأطفال والمسنّين وحدهم في السيارات المتوقّفة في مكان مشمس.

تذكّر: شمس الصيف جميلة وأشعتها منعشة، ما دمنا نُحسن التعامل مع حرارتها، والاستفادة من فوائدها.

عطلة صيف ممتعة.

نتائج مسابقة بقية الله 8 المهدي الموعود

الجائزة الأولى: 350.000 ل.ل. حوراء محمد القرن

الجائزة الثانية: 300.000 ل.ل. رنيم حسين البرجي

الجائزة الثالثة: 250.000 ل.ل. نعمة محمد باجوق

5 جوائز: 100.000 ل.ل.

منى مهدي خزعل
زينب موسى ترمس
هبة محمود فحص
زينب محمد فواز
علي محمد فحص

20 جائزة: 50.000 ل.ل.

خضر حسن زعيتر
خديجة حسين الزين
حسين أحمد فارس
محمد علي رائد جابر
فرح علي سبيتي
علي زين العابدين سيف الدين
قاسم حسين سيف الدين
ماهر محمد شهلا
منى علي خروبي
بتول علي قانصوه
حسين عباس صالح
موسى محمد فحص
سليم أحمد حريصي
زهير فخري بزي
علي الرضا إبراهيم بدوي
بتول سليمان خازم
عباس فريد الجمال
رنا مصطفى حلّال
لامار قاسم خازم
حوراء إبراهيم عبد الله

10 جوائز: ترضية (مجموعة إصدارات)

رحاب زكي الأعرج
فضل حسين عبد الحسن سرور
حسين علي أبو الحسن
سلام سليم الحاج حسين
علي خالد علاء الدين
مهدي محمد شحادي
هلا حسن قبيسي
بسام أحمد حب الله
فاطمة محمد جواد
زينب حسن سويدان

10 جوائز: اشتراك سنوي في مجلة «بقية الله»

فاطمة أحمد عبد النبي
مريم حسن القرن
عباس أحمد دقدوق
هدى قاسم نظام الدين
حسين علي حمود
زكي علي الأعرج
عفاف علي صالح حمدان
عائدة عادل سرور
توفيق أحمد الدايخ
علي زهير عكنان

كشكول الأدب

فاطمة برّي بدير

* حكاية مثَل عربي: أحمق من هبنّقة

تقول العرب: أحمق من هبنّقة. فمن هذا الرجل؟

هبنّقة هو يزيد بن ثروان ويقال: ابن مروان أحد بني قَيْس بن ثعلبة. ومن علامات حمقه أنّه جعل في عنقه قلادة من عظام وخزف وقال: أخشى أن أضيّع نفسي ففعلت ذلك لأعرفها به. فحُوّلت القلادة ذات ليلة من عنقه لعنق أخيه فلما أصبح قال: يا أخي أنت أنا! فمنْ أنا؟

ويُروى أنّه أضاع بعيراً في يوم من الأيام، فصار ينادي: «من وجده فهو له». فقيل له: فلمَ تريده إذن؟ قال: للوجدان حلاوة في القلب.

واختصمت قبيلتا طفاوة وبني راسب حول رجل ادّعى كلّ فريق أنه من قبيلته، فاحتكموا إلى هبنّقة لسماع رأيه وحكمه، فقال: الحكم أن يلقى في الماء، فإنْ طفا فهو من طفاوة، وإنْ رسب فهو من راسب، فقال الرجل: إن كان الحكم هذا فقد زهدتُ في الديوان.

وكان إذا رعى غنماً جعل يختار المراعي للسمان وينحّي المهازيل، ويقول: أنا لا أصلح ما أفسده الله[1].

* من فروق اللغة

بين العادة والدأب

- **العادة:** على ضربين: اختيار أو اضطرار، فالاختيار كتعوّد شرب القهوة وما يجري مجراها ممّا يُكثر الإنسان فعله، فيعتاده ويصعب عليه مفارقته، والاضطرار: مثل أكل الطعام وشرب الماء لإقامة الجسد وبقاء الروح وما شاكل ذلك.

- **الدأب:** لا يكون إلّا اختياراً كإلقائه التحيّة كلّما لاح له شخصٌ في الطريق[3].

* نوادر طريفة

1- عالم بالنجوم

قال رجل لعمرو بن دينار: أنا أبصر بالنجوم، فقال له عمرو: أتعرف الهقْعة والقنْعة والوقْعة؟ قال: نعم. قال: الآن تأكّدت أنّك لا تعلم من النجوم شيئاً.

2- حيلة زوجة

جاء في أدبيّات التراث العربيّ أنّ المروزيّ قال يوماً:

اشترى أبو عبد الحميد سمكة ثمّ نام إلى أن تطبخها زوجته. لكنّ الزوجة أكلتها مع صاحباتها أثناء نومه، ثم جاءت ببعضٍ منها ومسحت شفتيه وأطراف أصابعه وهو نائم. وحين انتبه دعا بالغداء قائلاً: هاتوا السمكة.

فقالت له امرأته: يا مخبل، ألست قد أكلتها ونمت؟ ثم انظر، إنّك لم تغسل يديك!

فشمّ يده فوجد ريح السمك، فقام وغسلها وهو يقول: ما رأيت سمكة أمرأ من هذه، لكنّني لم أشبع منها وجعت سريعاً، فهيئوا لي الغداء.

3- إذا جاء عاشوراء في رمضان

عن إبراهيم بن دينار قال: كان رجل يقول إنّه فقيه، وكان يكنى أبا الغوث وفيه تغفيل.

فقيل له: ما تقول في من نذر صوم عاشوراء فاتفق عاشوراء في رمضان هل يجزي عنها؟

قال المغفّل: فقد نصّ على أنّه يجزي.

* آراء ومواقف لغوية

كان أحدهم يلقي محاضرة في إحدى الجامعات حين قام طالب أراد إحراجه، قائلاً:

ما تقول في قول بشار بن برد:

إبليس خير من أبيكم آدم
فتميّزوا يا معشر الأشرار
إبليس من نار وآدم طينة
والطين لا يسمو سمو النار

فأجابه المحاضِر بسرعة:

إبليس من نار وآدم طينة
والنار لا تسمو سمو الطين
فالنّار تحرق نفسها ومحيطها
والطين للإنبات والتكوين

* فصاحة

كان في لسان ابن مُقلة الكاتب لثغة بالراء كلثغة واصل بن عطاء، فأراد أحدهم مرّةً أن يُحرجه فطلب منه أن يقرأ أمام أحد الأمراء الرّقعة الآتية:

«أمر أمير الأمراء بأن تُحفر بئر على قارعة الطريق ليشرب منها الشارب والوارد». فكَرِه أن يظهر ما في لفظه من عيب فقرأ كما يلي:

«حكَم حاكم الحكّام بأن يُجعل جُبّ على حافّة الوادي ليستقي منه الغادي والبادي».

* من الحكم الطريفة

دفعوا إلى أعرابية علكاً لتمضغه، فلم تفعل.

فقيل لها: لِمَ لَمْ تعلكي؟ ما بال العلك؟

فقالت : ما فيه إلّا تعب الأضراس وخيبة الحنجرة[5] .

* نقرأ لكم

من الكتاب اللغويّ «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» للسيوطي[6]:

«كان اللسانُ الأوّلُ الذي نزل به آدمُ من الجنّة عربيّاً، إلى أن بَعُد العهدُ وطال، حُرّف وصار سُرْيانيّاً. وهو منسوب إلى أرض سُورَى أو سوريانة؛ وهي أرضُ الجزيرة، بها كان نوحٌ عليه السلام وقومه قبل الغَرَق [قال:] وكان يُشَاكِل اللسانَ العربيّ، إلّا أنه محرّف. وهو كان لسانَ جميع مَنْ في سفينة نوح، إلّا رجلاً واحداً، يُقال له: «جُرهم»، فكان لسانه لسانَ العربيّ الأول، فلمّا خرجُوا من السفينة، تزوّج «إرَم بن سام» بعض بناته، فمنهم صار اللسانُ العربي في ولده؛ «عَوْص أبي عاد» و«عَبيل» و«جاثر أبي ثمود» و«جديس». وسُمِّيَت «عادٌ» باسم «جُرهم»؛ لأنّه كان جدَّهم من الأمّ، وبقي اللسان السريانيّ في ولد «أرْفَخْشَذ بن سام» إلى أن وصل إلى «يشجب بن قحطان» من ذريّته، وكان باليمن، فنزل هناك بنو إسماعيل، فتعلّم منهم بنو قحطان اللسانَ العربيّ.

أقسام العرب: قال ابنُ دِحْيَة: العربُ أقسام:

- **الأول: عاربة وعُرباء:** وهم الخُلَّص. هم تسع قبائل من ولد إرم بن سام بن نوح، وهي: عاد، ثمود، أُمَيم، عَبيل، طَسْم، جَدِيس، عِمْلِيق، جُرْهم وَوَبار. ومنهم تعلَّم إسماعيل عليه السلام العربية.

الثاني: المُتَعرّبة: قال في الصحاح: وهم الذين ليسوا بخُلَّص، وهم بنو قحطان.

والثالث: المُسْتَعرِبة: وهم الذين ليسوا بخلّص، أيضاً كما في الصحاح.

وقال ابنُ دريد في الجمهرة: العربُ العاربة سبع قبائل: عاد، ثمود، عمليق، طَسْم، جَديس، أُمَيم وجاسم. وقد انْقرض أكثرُهم، إلّا بقايا متفرّقين في القبائل. قال: وسُمّي يعرب بن قحطان؛ لأنّه أولُ من انعدلَ لسانُه من السُّريانية إلى العربية. وهذا معنى قول الجوهري في الصحاح: أولُ من تكلَّم بالعربية يعربُ بن قحطان».

الهوامش

(*) أستاذة في الجامعة اللبنانية.

(1) يراجع: جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، ج1، ص385.

(2) الفروق اللغوية، أبو الهلال العسكري، ص89.

(3) البصائر والذخائر، أبو حيّان التوحيدي.

(4) زاد المسير، ابن الجوزي، ص 274.

(5) البيان والتبيين، الجاحظ، ص261.

(6) جلال الدين السيوطي، ولد سنة ١٤٤٥م، في القاهرة، وتُوفي فيها سنة ١٥٠٥م، ص11.

مشكلتي

رسبتُ في الامتحانات.. فكذبْت

ديما جمعة فوّاز

السلام عليكم، اسمي حسن، عمري 18 عاماً. لطالما كنت تلميذاً ناجحاً ولم أعرف معنى الفشل يوماً.. نجاحاتي المتكرّرة جعلت منّي نموذجاً لإخوتي الثلاثة الأصغر مني. فأنا مَضرب المثل في التألّق عند والدَيَّ.. ولكن تغيّرت الأمور في العام الماضي؛ إذ رسبتُ في امتحانات الشهادة الرسميّة في الدورة الأولى؛ مما شكّل صدمة حقيقية لي ولعائلتي.. لم يكن سهلاً أن يتقبّل أهلي فكرة رسوبي. وزادت صعوبة الأمور حين تهرّبت من امتحانات الدورة الثانية نتيجة توتّري والقلق الذي تملّكني؛ إذ فرض عليّ والداي برنامجاً دراسياً قاسياً فلم أستطع أن أركّز في دروسي، وادّعيت أنّني أدرس، ثمّ ادّعيت أنّني أقدّم الامتحانات الرسمية، وبعد أسابيع ادّعيت أنّني نجحت!!

الأمر لم يكن بهذه السهولة، ولكنّي أتقنتُ دوري ونجحت خطّتي، واعتقد الجميع أنّني نجحت.

والآن، لا أعرف كيف أتصرّف. يتوقّع أهلي أن أتسجّل في الجامعة ويحتار مَن حولي بإطلاعي على الاختصاصات الكثيرة المتوفّرة.. أمّا أنا فتعبت من الكذب وادّعاء النجاح في الوقت الذي أتجرّع فيه مرارة الفشل كلّ يوم. ماذا أفعل؟ كيف أستطيع أن أتخلّص من هذه الورطة؟

الصديق حسن، نشكر ثقتك بنا ونتفهّم حجم الخيبة التي أُصبت بها عند رسوبك في دورة الامتحانات الأولى، ولكن لا يوجد سبب يبرّر لك الكذب على أهلك.. هل تعرف لماذا؟ لأنّ مصلحتك هي الأساس وليس نظرة الناس إليك أو ذاك النجاح الوهميّ الذي يجعل مَن حولك يحتفلون في الوقت الذي يضيع فيه مستقبلك أنت! يمكنك أن تكذب على الجميع، ولكنّ الحقيقة لن تتغيّر إلّا إذا امتلكت الإرادة الكافية والشجاعة لمواجهة فعلتك وتحمّل عواقبها بأقلّ الخسائر الممكنة.. وسنقدّم إليك مجموعة خطوات تساعدك على تصحيح ما حصل:

1- عليك أن تدرك أنّ الفشل ليس نهاية الحياة، ولكنّ أسلوب تعاملك معه هو المهمّ. حين رسبت في الدورة الأولى لم تكن سوى غيمة صيف عابرة في حين أكّدتَ أنتَ أنّ حياتك كانت دوماً زاخرة بالنجاحات؛ وبالتالي لا يجب أن تستسلم، إنّما عليك أن تنهض من جديد.

2- عليك أن تترشّح للامتحانات الرسمية في العام القادم، إمّا عبر المدرسة أو عبر التقديم الحرّ. وفي هذه الحالة ينبغي أن تتسجّل في معهد أو مركز للدعم المدرسيّ لتتمكّن من تعويض ما فاتك والتركيز على الاهتمام بالموادّ التي رسبت بها أكثر من غيرها.

3- عليك أن تصارح أحد والديك على الأقلّ بما حصل، وأن تعبّر عن إحساسك بالخيبة الذي دفعك إلى الكذب وأن تعدّ نفسك للامتحانات القادمة.

4- في حال امتلكت الشجاعة الكافية للاعتراف بالفشل، فإنّك سوف تنجح في امتحان الحياة الأهمّ وهو امتلاك العزيمة للتقدّم.

5- كثير من الشخصيّات الناجحة والمعروفة مرّ بأزمات مختلفة، ولا شك في أنّه تعرّض للفشل، ولكنّه عرف كيف يتصرّف، ولم يفرّ من مواجهة الحقيقة.

6- حبل الكذب قصير.. جداً! فاقطعه قبل أن يوقعك من برج نجاحك الوهميّ، وحينها لن ينفع الندم!

بعدد أنفاس الخلائق..

يضجّ كوكب الأرض بالناس.. ما يزيد على سبعة مليارات مخلوق يتشاركون الحياة هنا.. وستذهب ليولد غيرها. مع كلّ شهيق وزفير عمل مقبول وآخر مرفوض.. وهو سبحانه يحصي أنفاس كلّ الخلائق!

كلّنا نلجأ اليه. ولكلّ منا لغته الخاصّة التي يحدّثه بها وأمنياته التي يضعها بين يديه. أياً كانت نظرتنا إليه فإنّنا جميعا نحلّق حول أنواره ونلتمس فيوضاته..

لا تكن مغروراً فتحكم على الآخرين، مدّعياً أنك الأقرب إليه، فهو كتب على نفسه الرحمة دون أن يخصّ بها طائفة أو جماعة. وحين تحدّث عن أسمائه وصفاته كانت دعوته إلى الجميع أن يتفكّروا فيه ليعرفوه ويصلوا إليه. وطرقهم متنوّعة.. بعدد أنفاسهم!

بَثَّ في كلّ واحد منا قبساً من روحه، نأنس حين نُناجيه، يقرّب الداعي إليه حين يدعوه دون أن يشترط أسلوباً أو كيفيّة، يعتبرنا جميعنا عياله ولا يميّز بين ذكر أو أنثى، عربيّ أو أجنبيّ، وهو أقرب إلينا من الآخرين، بل أقرب من حبل الوريد.

يمكنك أن تتخيّل كمّ الأنين الذي يرتفع كلّ ليلة من قلوب الوالهين في مختلف بقاع الأرض. لا تدع خيالك يقف في حارة أو بلد أو قارّة، بل حرّر فكرك وادخل إلى

القصور كما المنازل الحجريّة، تسلّل إلى الأزقّة الضيّقة كما الأبنية الفارهة ففي كلّ بقعة من بقاع الأرض، دعاء يرتفع.. بعدد أنفاس الخلائق!

ها هي كارولين تضيء شمعة وتركع قربها تصليّ وتتضرّع لخالقها كي يطيل من عمر والدها المريض.. وهذا عليّ يرفع بعد منتصف الليل يديه قانتاً لله طالباً منه أن يأخذ بيده ويكتب له النجاح في امتحانات الدخول إلى الجامعة.. بينما تسجد لينا للباري وتتوسّل إليه أن يوافق والدها على ارتباطها بوسيم لتكون حياتها أجمل.. وقبل أنْ تغفو عينا داني يتمتم راجياً من الربّ أن يحصل على الوظيفة التي تقدّم إليها..

استغلّ عمرك وشبابك لتكون من ضمن من يرفع يديه كلّ ليلة ليبثّ شكواه إلى الله، والأهمّ من ذلك أن يسأله حُسن العاقبة.. وتذكّر دوماً أنّ طرق الوصول إليه هي بعدد أنفاس الخلائق.

5 نصائح للتخلّص من عادة قضم الأظافر

يُعتبر قضم الأظافر من العادات الشائعة عند الشباب. وبحسب الدراسات فإنّ 23 % منهم تتراوح أعمارهم بين 18 و23 سنة يقضمون أظافرهم لأسباب مختلفة، وأغلبهم من الفتيات. في حال كنتم تعانون من هذه المشكلة، إليكم خمس نصائح للتخلص منها:

1- عليك أن تعرف أوّلاً أسباب هذا السلوك، وهل هو تعبيرٌ عن التوتر أم نتيجة السأم، أم مجرّد عادة سيّئة.

2- كلّما شعرت برغبة في قضم أظافرك، اقبض يدك لبضع دقائق، وردّد أنّك اتّخذت القرار بوقف هذه العادة واستبدل قضم الأظافر بتناول شرائح الجزر أو الخيار أو العلكة.

3- حافظ على أظافرك نظيفة وقصيرة ومقلّمة.

4- حاول أنْ تبتكر وسيلة لتخفيف التوتّر أو تفريغ أفكارك السلبية وقلقك، ويمكنك أن تلجأ إلى الرياضة فهي سوف تساعدك على الاسترخاء.

5- ضع على يديك مُعقّماً أو مادة سيّئة المذاق (تتواجد في الصيدليّات)، أو شريطاً لاصقاً على طرف أصابعك.

وتذكّر أنّ الإرادة هي السلاح الذي سيمكّنك من التخلّص من هذه العادة السيّئة التي لها مضارٌ عديدة.

حوراء مرعي عجمي

اغسل يديك لإعادة ترتيب أفكارك!

كشفت دراسة جديدة في جامعة «تورنتو» أنّ غسل الأيدي لا يجعلها نظيفة فقط، ولكن يمكن أن يساعد في تخليص الدماغ من الأفكار القديمة وإعادة ترتيب الأفكار.

ومع ذلك، كان من المعروف قبل الدراسة، أنّ النظافة الشخصيّة تؤثّر على مجموعة من التجارب النفسيّة، مثل الشعور بالذنب جرّاء السلوك غير الأخلاقيّ، وغير ذلك. وأفاد بعض الأشخاص بأنّهم بادروا إلى الاستحمام بعد ارتكاب «عمل مسيء»، من أجل غسل الذنب.

ووجدت دراسة أخرى، أجرتها جامعة ميشيغان، أنّ غسل اليدين يزيل الشكوك لدى الأشخاص، حول اختياراتهم اليومية، كما اقترحت فكرة التطهير الجسديّ قبل اتّخاذ القرارات الصعبة.

اللبنانيّون يزدادون فقراً

اللبنانيّون يـزدادون فقراً والمؤشّرات على ذلك كثيرة، لـكـن أكـثـرهـا كـشـفـاً على هذه الحالة هو ارتفاع عدد المقترضين من المصارف بقروض صغيرة لا تزيد عن 5 ملايين ليرة، ما يكشف عن عمق الحاجة والضيق الذي يعيشه اللبنانيّون.

فقد بيّنت التقارير السنوية الصادرة عن جمعية مصارف لبنان هذه الحالة من خلال الأرقام؛ إذ ارتفعت نسبة المقترضين بمبالغ تقلّ عن 5 ملايين ليرة من نسبة (6 %) من إجمالي المقترضين في العام 2012 إلى 11,1 % في العام 2015م؛ أي تضاعفت النسبة خلال ثلاثة أعوام فقط.

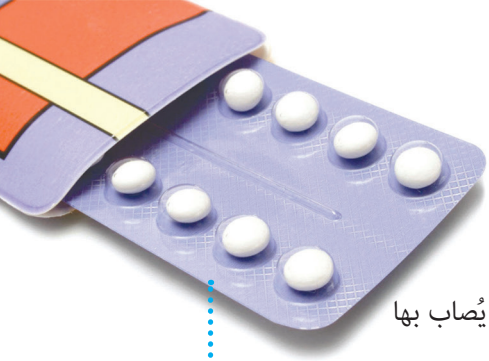

أمراض الإنسان مرتبطة بشهر ولادته

وجدت الأبحاث الجديدة أنّ الأمراض التي قد يُصاب بها الإنسان يمكن أن تكون مرتبطة بشهر ولادته.

ويعتقد الخبراء أنّ التغيّرات الموسمية في الأشعة فوق البنفسجية، ومستويات فيتامين (D)، وكذلك الفيروسات الأكثر شيوعاً في الشتاء، قد تؤثّر على نموّ الجنين والطفل.

وقام العلماء الإسبان بتعيين أشهر الميلاد المرتبطة بـ27 مرضاً مُزمناً، لمعرفة ما إذا كان الأمر مرتبطاً بالصحة على المدى الطويل، وتوصّلوا إلى نتائج مفاجئة، منها: أنّ الأشخاص الذين ولدوا في شهر أيلول، كانوا أكثر عرضة بنحو 3 مرات، لمشاكل الغدّة الدرقية، مقارنة بأولئك الذين وُلدوا في كانون الثاني. وأنّ خطر الإصابة بالربو، عند الأطفال المولودين في آب مرتفع مقارنة بالذين وُلدوا بداية العام.

ويعتقد الباحثون أنّ المرض الموسميّ، يمكن أن يكون السبب في التباين الحاصل، إمّا عن طريق تعزيز الدفاعات الداخلية للجسم، أو الإضرار بها في وقت مبكر.

أطباء: لا فائدة في عصائر الفاكهة للأطفال

أفاد أطباء بارزون من الولايات المتحدة بأنّ عصائر الفاكهة الطبيعية 100 %، ليس لها دور أساس في النظام الغذائي الصحيّ والمتوازن للأطفال.

وتوصي الأكاديمية الأمريكية لطبّ الأطفال (AAP)، بأن يتناول الشباب عصير الفاكهة بنسبة أقلّ، لأنّه في الواقع أكثر ضرراً مقارنة بالفائدة المقدّمة.

وتقول أكاديمية الطبّ: «لا يقدّم عصير الفواكه أيّ فوائد غذائية مقارنة بالفاكهة الكاملة المقدمة للرضّع والأطفال، كما لا دور له في النظام الغذائيّ الصحيّ والمتوازن للأطفال». وأشار الأطباء إلى أنّ شرب كميات كبيرة من العصائر، قد يسبّب الإسهال أو سوء التغذية، بالإضافة إلى تطوّر تسوّس الأسنان.

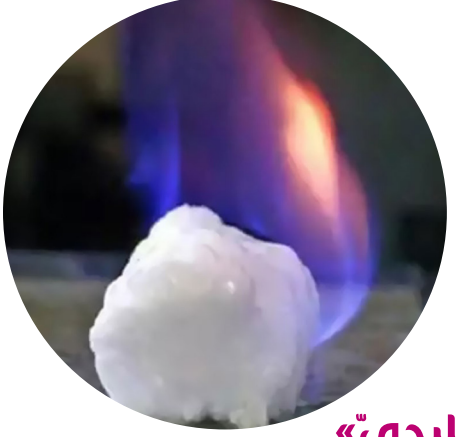

الصين تنجح في استخراج «الوقود الجليديّ»

أعلنت الصين عن إجرائها تجربة ناجحة لاستخراج «الوقود الجليديّ»، أو «هيدرات الغاز الطبيعيّ» من قاع بحر الصين الجنوبيّ.

وقال ممثّلو وزارة الموارد الطبيعية في الصين إنّ «استخراجنا لهيدرات الغاز الطبيعيّ من أعماق البحر لأهداف تجارية يعني انتقالنا مستقبلاً للاعتماد على مصادر الطاقة البديلة والنظيفة».

هذا الإنجاز يعدّ خطوة مهمة في مجال الطاقة، لكن من السابق لأوانه الحديث عن ثورة حقيقية في ذلك المجال.

يُذكر أنّ «هيدرات الغاز الطبيعيّ» أو هيدرات الميثان، لها بُنية كريستالية شبيهة بجزيئات الجليد، حيث تتكوّن بلّوراتها من جزيئات الماء وغاز الميثان، اللّذين تبلورا تحت ضغوط كبيرة ودرجات حرارة منخفضة، حيث يؤكّد الخبراء أنّ كل متر مكعب من هذا الوقود الجليديّ يحوي كمية تعادل 164 متراً مكعباً من غاز الميثان، وأهمّ ما يميّز الغاز الموجود فيه هو خلوّه تقريباً من الشوائب.

قاض فلسطينيّ يمنع الطلاق في شهر رمضان

منع قاضي القضاة في فلسطين «محمود الهبّاش»، الطلاق خلال شهر رمضان حيث يتّخذ الناس قرارات متسرّعة خلال هذه الفترة لأنّهم «لم يأكلوا ولم يدخّنوا»، على حدّ تعبيره.

ولتفادي مثل هذه القرارات، لم ينظر القضاة أو يصدروا أيّ أحكام في طلبات الطلاق إلّا التي تمّ تقديمها بعد انتهاء شهر الصوم.

وأكّد الهبّاش أنّ قراره مستند إلى «تجربة السنوات السابقة».

سمّاعة ذكية لترجمة المحادثات فورياً

كشفت شركة أسترالية ناشئة عن سمّاعة ذكية يمكنها ترجمة 8 لغات مختلفة بشكل مباشر. وقال مؤسّس الشركة الأسترالية: «إنّ هذه السمّاعة مستقلّة كليّاً ولا تتطلّب أيّ اتصال مع الهاتف الذكيّ عن طريق البلوتوث، أو شبكة واي فاي». ويمكن لسماعة «Translate One 2 One»، التعامل مع اللغة الإنكليزية، واليابانية والفرنسية والصينية والإيطالية، وكذلك الإسبانية والألمانية والبرتغالية.

وتتميّز السماعة بإمكانية الاتّصال بشبكة الإنترنت (3G). وتأمل الشركة بتحقيق ترجمة صحيحة بنسبة 85 %، وذلك بعد حصولها على مساعدة من برنامج IBM Global Entrepreneur، الذي انضمّت إليه في تشرين الأول الماضي.

الالتزام بمواعيد النوم يجعلك أكثر نجاحاً

كشفت الأبحاث الجديدة أنّ الأشخاص الذين ينامون في الوقت نفسه كلّ ليلة، يتمتّعون بصحّة جيّدة ونجاح أكبر في الحياة. وركّز الباحثون على النوم والإيقاعات البيولوجيّة، عند 61 من الجامعيين في كليّة هارفارد، لمدة 30 يوماً، بالاعتماد على معدّلات النوم اليومية، ثمّ قارنوا البيانات مع الأداء الأكاديميّ.

وكان لدى معظم الطلّاب، الذين يتّبعون أنماطاً غير منتظمة في النوم، متوسّط درجات أدنى من غيرهم. كما إنّهم يميلون إلى أخذ قيلولة في كثير من الأحيان. ويعدّ هذا البحث واحداً من الدراسات الأولى، التي حدّدت بدقّة آثار أنماط النوم العادية. وخلص الباحثون إلى أنّ قضاء المزيد من الوقت في الهواء الطلق تحت أشعة الشمس، وقضاء وقت أقلّ على شاشات الكمبيوتر في الليل، يمكن أن يساعدا في تحسّن انتظام النوم.

أسئلة مسابقة العدد 311

1 صح أم خطأ؟

أ- تمنع المضادّات الحيويّة امتصاص الكالسيوم من الأغذية، حتّى من المكمّلات الغذائية.

ب- تجب صلاة الميّت على أطفال المسلمين حتّى الذين لم يكملوا ست سنوات قمريّة.

ج- للتخلّص من عادة قضم الأظافر، حافظ على أظافرك نظيفة وقصيرة ومقلّمة.

2 املأ الفراغ:

أ- إنّ ..... الله سبحانه وتعالى تعلّقت بأن يكون الإنسان ممهّداً لتغيير الأوضاع في العالم من خلال حركته الواعية.

ب- الصدقة ..... هي الصدقة بمال دون حُكم إلزامي بذلك، ومن مواردها الصدقة عن الميّت.

ج- «سئل رسول الله ﷺ: أيّ الصدقة أفضل؟ قال ﷺ: على ذي الرحم .....».

3 مَن القائل؟

أ- «مَن طلب الدنيا حلالاً استعفافاً عن المسألة، وسَعياً على عياله، وتعطّفاً على جاره، لقيَ الله ووجهه كالقمر ليلة البدر».

ب- «وجودنا من الله واستمرار وجودنا من الله ورزقنا من الله، وهذه العناصر تحتّم علينا واجب العبودية والشكر لله حتّى لو لم يكن لأعمالنا ثوابٌ ولا عقاب».

ج- «إنّ الدواء الدويّ المستحكم في جبل عامل هو الجهل، لذلك ليس له دواء ناجع سوى تعميم العلم ونشره».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- إنّ العوامل الثلاثة؛ أي اللذائذ الدنيويّة، وهوى النفس، والشيطان، تدفع الإنسان إلى طلب الدنيا.

ب- إنّ أكثر من يستحبّ التصدّق عليه من الناس هو «المتعفّف».

ج- تتجلّى حكمة الخالق في عدله مع عباده أنّه أعطاهم العقل والحرية في التفكير، وفي الوقت نفسه أحاطهم بسبل الهدى، وكشَف لهم عن طرق الحق.

5 مَن/ ما المقصود؟

أ- كان عليه السلام إذا تصدّق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتدّه منه فقبّله وشمّه ثم ردّه في يد السائل.

★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وثلاثة عشر الصادر في الأول من شهر تشرين الأول 2017م بمشيئة اللّه.

ب- كان من قادة جيش أمير المؤمنين عليه السلام، كما كان من جملة الذين اختارهم عليه السلام لمناظرة معاوية في معركة صفّين.

ج- حين كان يخطب بالجموع المحتشدة تحت المطر بكى تأثّراً لحالهم ووقوفهم في البرد قائلاً: إنّه يقبّل تلك الأقدام الواقفة تحت المطر وفي البرد.

6 **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟**

«لعلّ بعضهم بقي حيّاً لعدّة ساعات في زحمة التدافع تحت لهيب الشمس أو داخل تلك المستوعبات الساخنة، بشفاه ذابلة. هذه أمور تستنزل الرحمة الإلهيّة».

7 **من هو؟**

ورد في الروايات أنّه: أعتق ألف نسمة من كدّ يده – ووقف مالاً بخيبر وبوادي القرى. وحفر آباراً على طريق مكّة، وبنى مسجد الفتح في المدينة وجامع البصرة وغير ذلك كثير... إلخ.

8 **اختر الإجابة الصحيحة:**

هي نوع من العقوبة الماليّة على مخالفة بعض الأحكام الشرعيّة، كما في نقض اليمين وغير ذلك.

أ- الفدية ب- النذر ج- الكفّارة

9 **ما هي؟**

من أعراضها: الصداع – الدوخة – تسارع ضربات القلب – التشنّج.

10 عدّها الإسلام «صدقة» رغم أنّها ليست مالاً، وكانت كلمة في شعار أطلقته «جمعيّة لين» على نشاط حبّ الحسن عليه السلام قامت به في شهر رمضان. **ما كان الشعار؟**

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوّل من أيلول 2017م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 309

الجائزة الأولى: **محمد حسين صالح**. 150000 الجائزة الثانية: **حسين علي حمود**. 100000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* آمنة حسن مرتضى
* أحمد مصطفى صالح
* غادة علي يونس
* غادة عزت محمد
* رفيق أحمد المستراح
* خديجة محمد بهجة
* سلام فريد الجمال
* مريم محمد رحمة
* راني إبراهيم زين
* طه زهير عكنان
* زينب عباس إرسلان
* زهراء زهير زلزلة

★ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

★ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-النبطية-مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

★ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.

★ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.

★ لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.

★ مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

سلاماً أيّها الشهداء

لبّيتُ دعوة غريب طوس بعد طول انتظار...

محطّتي الأولى كانت المطار كي ألحق برَكب المسافرين إلى مشهد المقدّسة.

كنتُ أوّل الواصلين والحاضر الأوّل بعدي هي وزوجها وكوكبهم المنير.

اقتربتُ منهم سلّمت عليهم فكانت هي أنيستي في السفر بعد أن ودّعاها.

تحادثنا وتعارفنا وبدأت هدية الإمام الرضا تظهر لي من خلال الحاجة فاطمة التي تجمع كلّ معاني الإيمان الخالص والعشق المحمّدي الأصيل.

أمّ لولدين... ولدها الأوّل أنجبته بعد سبع سنين، بعد أن طلبت من الإمام عليه السلام وبغربته أن يرزقها الله الذريّة الصالحة، وفعلاً استُجيب لها، وكان كرمه أكبر عندما أنجبت ولداً آخر.

كانت تحدّثني عنهما وأجمل ما قالته: إنّهما من جنود الإمام المنتظر عجل الله فرجه.

مرّت الأيام وعلمتُ أنّ ذاك الكوكب الذي تشرّفتُ برؤيته مرّة واحدة في مطار بيروت وارتفع شهيداً كان عبّاس... حامي الحوراء، هديّة الإمام الرضا عليه السلام بعد طول انتظار.

لم يُتمّ عبّاس التاسعة عشرة من عمره وارتفع إلى الملكوت برتبة عاشق لزينب.

عندما ذهبتُ لأعزّيها... قابلتها بدموعي فقابلتني بقولها: «الحمد لله إنّني أواسي الزهراء»

حضنْتها لأخفّف عنها فمسحت دموعي وهي تقول: إنّها أمنيته، حقّقها الله له... لقد أوصى أن يبقى قبره على التراب حتى يؤخذ بثأر أئمّة البقيع.

وقبل شهادته أوصاني بالتأسّي بالزهراء ومواساة الحوراء.

دخلتُ إليها منكسرة... وخرجتُ من عندها منتصرة فخورة بها؛ إذْ زادتني صبراً وقد صغرت الدنيا في نظري! نحزن لأتفه الأمور وهي التي فَقدت فلذَة كبدها صابرة محتسبة تشكر الله على نِعمه...

أمّ عباس إنّها ملاك بثوب بشر...

ميساء زغيب

لعيونكم أخلص التحايا

زيدي يا شموع الدار العبير
وزغردي فقد أتى أجمل شهيد
والدم على كتفه زهرٌ يتفتّح في كلّ وريد
وتراب الجبين حكاية ليل العيد
وبسمة شفاهه ستَغزل من القمر وصيّة الفقيد
سنرحل إلى القبر لنبارك الليل الجليل
وطيّات الخاطر لنْ تبكي الحنين
بل سنزرع النّبض من دم العزيز
فيا راحلاً إلى تراب العراق أخبرني
هلْ وصل لسادتي آهاتي وسلامي
فسلامي لدمعة الأم التي تفتخر وتبوح
أنّ ابنها غالٍ ولكنّ الحسين أغلى من الروح
فرجالنا أسود تقاتل بالرماح
ونحن نساء الكلمات التي ستُهين كلّ سفّاح
فأطفالنا أشبال المنتظَر فتوبوا إنّا لمنتصرون
وغوروا في أزقّة الأرض مشرّدين إنّا لمنتصرون
فيا نقطة الدم التي نزفت من سيدي الحسين فخراً
أبطال الأرض رحلوا إلى السماء بعزّك وتعالوا نجوماً

إسراء علي عاقصة

يا قُدسنا... يا حزينة العينين

يا حزينة العينين أجيبيني
يا طفلةً حافية القدمين
أنَّى لك الخلاص
وهم يذبحون على شَرَفك القبلتين
ويكنزون ذهبهم ما بين المَشرقين
ويعتبرون النفط فاتحَ القضيّة
يحملون في وجه اليمن البندقيّة
ويتركونك صبيّة سَبِيَّة..
أخبريني.. عن جرحك وزيتونك
عن قلبك المعمَّد بالدماء والشقاء
وشهْقَتك التي شقَّت أضلع السماء
كيف صرت -بحقّ الأنبياء- منسيَّة؟
أخبريني يا زهرة الليمون.. كيف تنامين؟
وكيف يركع في محرابك المصلُّون؟
يا باب نجاة المؤمنين
يا قُدسنا المُجرَّح الجبين..
سلبونا الخبز وتركوا الرثاء
وبعضاً من قصائد الخنساء
لننعى إخواننا في الأكفان
وعن أسفل الدبّابة نُلملم الأشلاء..
يا حزينة العينين أخبريني..
أين خمارك؟ أين صليبك؟ أين بيت الله؟
كيف أطفأوا العينين؟
كيف فرَوا فرياً كبد فلسطين؟
يا حزينةَ العينين.

مريم يوسف عبيد

العشق يعني شهادة

مهداة للشهيد القائد
الحاج حسن محمود عيسى
(أبو عيسى)(*)

هم هكذا دائماً يرحلون وخلف آثارهم
رقعة العبوديّة..
مكتوبٌ عليها قصيدة العشق الملائكيّة..
تحكي لنا منهاج الشهادة، الذي به تُدرك
غاية المتمنّي..
وصلاة العاشقين عند السحر أبرز معالمها..
حيث اعتنقت الروح شعاع العبوديّة..
فأبدلها الله سراجاً، ينير به سبيل العابدين..
حسن محمود عيسى... عاشق على طريق
الولاية..
اعتنق مذهب الجهاد، سفينة الحسين..
وما توانى عن الالتحاق بها.. قضى ليالي
الانتظار بهدوء..
واستلّ سيف العشق في ليالي عاشوراء..
وذو الفقار القدوة.. تصاعدت بوارق
سيفه..
حيث يجب أن تصول.. كان طريقه حيدرياً
واضحاً..
عرف الحق فعرف أهله.. فما أنس هدأة
النوم..
إلّا حين أذاق الظالمين غصّة العجز..
في سوْح الوالهين عند بدر القصير..
حيث كان له كوثرٌ من جراح الحب..
كتب باقي القصيدة عند منازلة النفاق..
وكان ختم الرسالة في حلب..
غير أن التوقيع كان رسالة بلا عنوان..
فحيث يجب أن نكون سنكون..
فأذّن بنا بلال «أبو عيسى»..
أذان الراحلين.. وأن الراحل إليه قريب
المسافة..
وأذانك فينا يشعل الروح بقبس الشهادة..

محمود حسين عيسى

(*) تاريخ الشهادة 2016/8/6م.

مولاي.. أجبنا..

نحن التائهون.. الضائعون..
نحن المشرّدون.. المهجّرون..
مهجّرون من أرواحنا.. متعبون من صخب الحياة..
غارقون في بحار المعاصي.. والذنوب..
نتعثّر بأمواج الخطايا والرزايا..
هل مِن مُنجدٍ لنا؟ هل مِن مُنقذٍ لأرواحنا؟
تائهون نحن.. ومن ضجيج الدنيا نناديك العجَل.. العجَل يا حجّة الله..

من مجْد التاريخ أكتب قصّة الأرض

من مجْد التاريخ أكتب قصّة الأرض التي كان يمشي عليها الأنبياء والأئمّة الصالحون.

من كربلاء أبدأ، حيث الحقّ انتصر على الباطل، وحسين كان فيها عنواناً للكرامة وللمظلومين، فشربت الأرض من طُهر دمائه، وأرضعت من بعد ذلك الأمهات أطفالهنّ لبنَ الكرامة وأنجبت أسود كلّلت بدمها عزّ الدين.. وعلى جبينها، حفرت «الموت للظالمين». كبرت وترعرعت وشربت من الأرض حتى نبت في لحمها ودمها حبّ الأرض وعشقها الجميل.

جاءت ذئاب تفتك بالأرض والشجر وكلّ مَن في الوجود، تلك هي إسرائيل وأذنابها! أبادت جماعات بأسرها، ودمّرت كل المنازل، وجلست على جثث المستضعفين، وأنشأت لها دولة صهيونية عدوانية همجية. لم تعلم أن من سيرة كربلاء هناك جون وحبيب ومسلم بن عوسجة وعباس حامل اللواء. أولئك الذين لم يموتوا، بل هم أحياء عند ربهم يرزقون... هم منذ تأسّست المقاومة كانوا رمزاً للحرية. هم رجال الله، رهبان في الليل ليوث في النهار. صنعوا انتصاراتٍ سرمديّة.

لا تستغربوا، فالأمين على حزبهم قال: «أقبّل أرجلكم وأياديكم». فهم صانعو النصر، وللعُرض هم الشرف.

قم.. قم من غفلتك يا عربي، فقد أرجع حزب الله لك الكرامة العالمية.

ستُحرَّر فلسطين، وفي القدس سنصلّي جماعة خلف المهدي، ويزول الشرك من الأرض، وتنبت الأرض ينابيعها المحفوفة بالعزّة والكرامة الأبدية.

زينة عوالي

نحن المذنبون ناديك.. ناديك بأرواح متعبة.. بقلوبٍ حائرة مسكينة مستكينة..

ناديك العَجل ونحن الغارقون بأعمالنا التي تُثير الخجل..

ناديك فهلّا أتيت.. بسفينة النجاة لتنقلنا من عالم الرزايا.. لعالم التوبة..

ناديك بقلوب باكية.. بدموع حارقة..

مولاي.. مولاي نحن العاصون.. أنقذنا..

ولأنصارك ضمّنا.. مولاي.. أجبنا..

زينب الرشيد

من هو؟

من هو بُهلول؟

اشتهرت في التاريخ شخصية (المجنون الحكيم)، الذي يملك قدرة الإفصاح عن الحقّ، فيما يعجز أن يحاسبه أحد لجنونه.

هو من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام. وهب بن عمرو الكوفيّ الصوفيّ، لُقب بـ«البُهلول» عندما ادّعى الجنون تقيّةً، وإلّا فهو فاضل عاقل إماميّ المذهب. والسبب أن هارون العباسي أرسل إلى حَمَلة الفتوى يستفتيهم في إباحة دم الإمام الكاظم عليه السلام، وكان منهم «وهب»، فخشي الأمر واستشار الإمام الكاظم عليه السلام، فأمره بإظهار الجنون ليسلم. وجاء أيضاً في السبب أنّ هارون أراد أن يولّي رجلاً القضاء، فأشار أصحابه بـ«وهب»، فاستدعاه، وقال له: أعنّا على عملنا هذا. فقال: بأيّ شيء أعينك؟ قال: بعمل القضاء، قال: أنا لا أصلح لذلك، قال: أطبَق أهل بغداد أنّك صالح له، فقال: سبحان الله! أنا أعرف بنفسي منهم، فإن كنت في إخباري بأنّي لا أصلح للقضاء صادقاً، فهو ما أقول، وإن كنت كاذباً، فالكاذب لا يصلح لهذا العمل. لكنهم ألحّوا عليه وشدّدوا. فقال: إن كان ولا بدّ، فأمهلوني الليلة لأفكّر، فلمّا أصبح تجانن، وركب قصبة ودخل السوق، وكان يقول: خلّوا الطريق، حتى لا يطأكُم فرسي. فقال الناس: جُنّ وهب، ودعوه ببُهلول. فقال هارون: ما جُنّ، ولكن فرّ بدينه منّا. وبقي على ذلك إلى أن مات، وقبره في بغداد.

(بتصرف: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج3، ص617)

سـودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

		9	6			4	8	
	8	7	3				2	
		5	4	8			1	
1			8	7				5
8								3
6				2	5			4
	3			4	8	6		
	4				1	7	3	
	2	8			6	9		

لماذا؟

لماذا كنّى الرسول ﷺ علياً أبا تراب؟

سُئل عبد الله بن عباس: «لِمَ كنّى رسول الله ﷺ علياً «أبا تراب»؟ قال: لأنّه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها».

(علل الشرائع، الصدوق، ج1، ص156).

أحجية

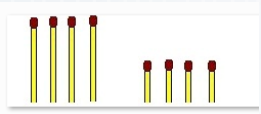

هل تستطيع أن تكوّن بواسطة أربعة عيدان كبريت كاملة، وأربعة أنصاف عيدان كبريت ثلاثة مربّعات كاملة ومتساوية الأضلاع؟!

كيف؟

كيف تجد حلولاً ذكية لمشاكلك؟

تُعتبر عملية إيجاد الحلول للمشاكل التي نواجهها اختباراً وتحدّياً للعقل الذي كلّما كان رياضياً في الإحاطة بالمشكلة من كلّ الوجوه، كان مجهّزاً بالطاقة اللازمة لتقديم الحلّ الأمثل. وهذه الخطوات هي نصائح لإيجاد الحلّ الأنسب:

1- قبل التفكير في حلّ أي مشكلة، تأكّد من حُسن استيعابك لها، بعد ذلك اسأل نفسك: إذاً ما هو الحل؟

2- رتّب المعلومات التي أحصيتها ترتيباً جيّداً، وحاول تبسيط المشكلة إلى أجزائها التي تتكوّن منها.

3- تعامل مع هذه المعلومات، وقارن المشكلة مع نظيراتها من المشاكل، وتحقّق من افتراضات الحلول المُمكنة.

4- في النهاية، حاول أن تجد اتّجاهات حلول مغايرة. باختصار، عليك أن تقوم بعمليّة «تنقيب ذكيّة» في ظلام الليل.

يتدبّرون

قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ﴾ (الكهف: 58).

لاحظ كيف قدّم تعالى «المغفرة والرحمة» حين تحدّث عن الوعيد بالعذاب، رغم كفرهم «ما كسبوا»، أخّر لهم ما يستحقّونه، وأمهلهم رغم جرائمهم، ليس لأنّهم يستحقون «التأجيل» والفرصة، بل لأنّه هو «الغفور ذو الرحمة». فكيف يُعامل المؤمنين الذين يطيعونه، ويأملون رحمته ومغفرته على الدوام؟!

الكلمات المتقاطعة

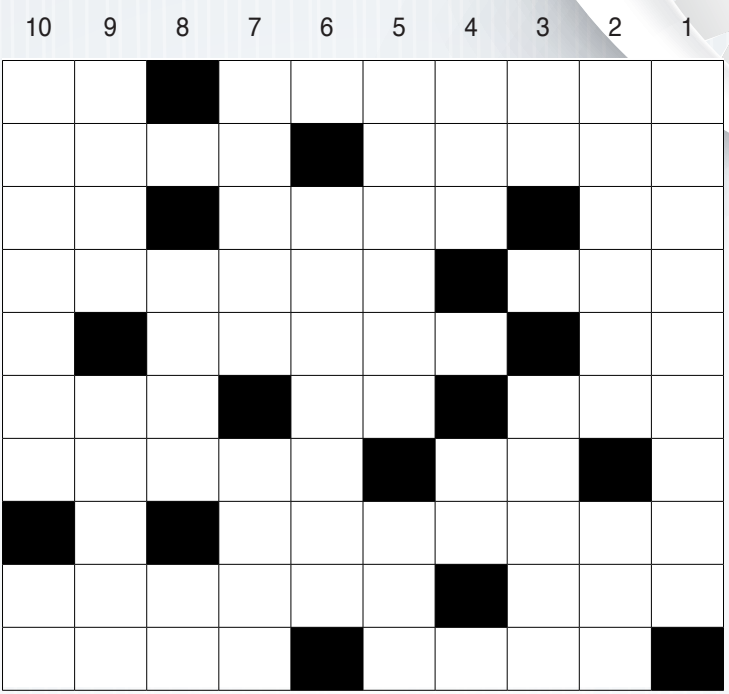

أفقياً:

1 - دولة عربية- للنداء

2 - دولة عربية - قايضَ الشيء بالشيء

3 - عقل - عاصمة أوروبية - عُمر (معكوسة)

4 - للسؤال - قانطون

5 - للسؤال - دولة آسيوية

6 - أتى (معكوسة) - أداة نصب - حرف أبجدي

7 - للندبة - تغيير

8 - التائبة

9 - إمارة عربية - راجعون

10 - أقاربي - بقايا المواد المحترقة

عمودياً:

1 - عاصمة آسيوية

2 - من البقول التي تطبخ - جِمال (معكوسة)

3 - ضمّ ولفّ الشيء - مدينة لبنانية

4 - هلاك - حرفان متشابهان

5 - عاصمة آسيوية - اتركي

6 - دارَيتما ولايَنتما وصانَعتما

7 - دولة عربية - سيف قاطع

8 - رأي صائب - مادة سائلة تكون في الجسم

9 - يقترب - ناصروا ودعموا

10 - دولة إفريقية - شبيه

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 310

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
م	ع	■	ل	ي	ع	ا	م	س	ا	1
■	د	و	و	ا	د	■	ح	ل	ب	2
ة	ن	ي	م	ث	■	ا	م	ي	ر	3
م	ا	ل	■	م	ه	ح	د	م	ا	4
د	ن	ه	م	■	ا	د	■	ا	ه	5
و	■	م	ك	ا	ر	■	م	ن	ي	6
ن	ا	■	ر	ا	و	ر	و	■	م	7
■	ح	و	ن	■	ن	ا	س	ح	■	8
هـ	م	ل	ا	س	■	ء	ا	د	ن	9
ي	د	ي	■	ر	ا	د	■	ه	ط	10

أجوبة مسابقة العدد 309

1- صح أم خطأ؟

أ- خطأ

ب- صح

ج- صح

2- املأ الفراغ:

أ- الهدى

ب- مسجد

ج- فرصة

3- مَن القائل؟

أ- الإمام روح الله الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ

ب- الإمام الخامنئي دَامَ ظِلُّهُ

ج- السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- المهدويّة

ب- الحرير/ لا يجوز

ج- يلتفت إلى ذلّه

5- من/ ما المقصود؟

أ- الشيخ عبّاس القمّي (رضوان الله عليه)

ب- العمل التطوّعي (أو التطوّع)

ج- دعاء كميل

6- ملف العدد «كميل بن زياد: مستودعُ أسرار»

7- العاقل - الجاهل

8- الشهيد رضوان العطّار (حيدر)

9- مقرّاً مذعناً معترفاً

10- حسن الظنّ

الجواب:

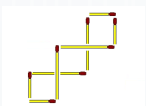

حـل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 310

8	6	4	3	9	7	1	2	5
3	9	2	1	4	5	6	8	7
1	7	5	8	6	2	4	3	9
6	4	1	7	3	8	9	5	2
7	2	8	9	5	4	3	6	1
9	5	3	6	2	1	8	7	4
5	3	9	2	1	6	7	4	8
2	1	7	4	8	3	5	9	6
4	8	6	5	7	9	2	1	3

يمكن لمن يرغب من الإخوة القرّاء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

اختبار عُنقود

نهى عبد اللّه

يُروى أنّ حكيماً ربانيّاً دخل عليه سائلٌ في بستانه، فناوَله عُنقود عنب. رفع السائل يديْه بالدعاء شكراً وحمداً لله على رزقه، فزاد الحكيم عطاءَه للسائل عِنباً ثمّ ثوباً يكسوه، فكرّر حمدَه وشُكره لله الرازق المُعطي، عندها طلب الحكيم من خادمِه أن يُحضر ما يجده من الدراهم؛ ليُعطيها للرجل الشاكر الذي أخذ العطيّة وهو يُتمتم: «سبحانك، هذا مِنك ما أكرمك! لا شريك لك». توقّف خجلاً من إحراج كرم الحكيم الرؤوف أكثر من ذلك، وخَرج..

وفي الطريق، التقى بسائلٍ آخر. بادره متعجباً: «أنّى لك كلّ هذا؟»، فأشار إليه أنّ ربّ السماء قد عطّف قلباً رحيماً عليه في ذلك البستان، ورزقه على يديه. توجّه السائل الآخر من فوره إلى البستان، مطالباً بـ«حصّة»، فناوله الحكيم عُنقوداً كالأول، فاحتجّ السائل مستنكراً: «ما هذا؟! عنبٌ فقط؟! لا حاجة لي بذلك»، فاسترجع الحكيم العنقود، وقال له: «أوسع الله عليك في غير مكان» آذناً له بالانصراف.

لم يصدّق السائل الثاني أن اليد التي منَعَته وصرَفَته، هي اليد نفسها التي أفاضت على صاحبه الأول؛ لأنّه لم يدرك الفرق بين سؤاله وسؤال صاحبه، وبين عينه التي قَصُر نظرها على حدود الرزق فقط، ولم ترَ الرازق الذي سكن في قلب صاحبه... فبات رزقه يسعى إليه...

أما الحكيم الربّاني، فكان مرآة صافية لإظهار هذه الحقيقة.

فللتعامل مع الله آداب، وفوق كلّ ذلك ما زال سبحانه راحماً لم يمنع العطية.